

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest



العدوان الاسرائيلي على لبنان ... ماذا؟

- انهيار مسيرة أوسلو!
- زيارة بيريز للخليج: دافئة وشهية
- مبادئ مذكرة التحالف الأمريكي - الاسرائيلي



السنة الثانية - مايو ١٩٩٦ MAY . 1996

المحتويات

- ٢ مقدمة : أمن إسرائيل قبل السلام
(١) ملف العدد: العدوان الإسرائيلي على لبنان:
٤ الكاتوشا في الجليل هتسوفيه
٥ عناقيد الغضب أمونا ألون
٥ لماذا هذه الحرب تانيا رينهارت
٧ ايها السادة التاريخ متوقف عوفر شيلح
٨ جراحة متقدمة افرايم دافيدى
٩ المظاهرة التي لم تتم شاول شيف
١٠ الولايات المتحدة هي المفتاح شولاميت بلوم
١١ هذه هي الاجابة: ما هو السؤال؟ يارون لندن
١٢ لنمتطى النمر يورى افنيرى
(٢) المسار الفلسطيني - الإسرائيلي:
١٤ انهيار مسيرة اوسلو يعقوف ادلشتاين
١٦ توقف العملية رافى مان
١٧ مسيرة فى ضائقة مورخاي فارتهايمر
١٩ غرائب لا يعلمها إلا الله يورى افنيرى
٢٠ بيلين قدم خريطة تقسيم القدس معاريف
٢١ هذا السلام يقتلنا يورى افنيرى
٣- الانتخابات الإسرائيلية:
٢٢ بطل الليكود بينا برزل
٢٥ من سيكون أول وزير عربى عنات طال شير
٢٧ استعداد القطاع الدينى هتسوفيه
٤- إسرائيل - الخليج:
٢٨ نفط أكثر من الماء شابى جفاى
٢٩ دافئة وشهية دان افيدان
٥- السلاح غير التقليدى فى المنطقة:
٣٢ الليبيون يبنون مصنعاً كيمياوياً معاريف
٣٣ قدرات ليبيا الكيماوية لا تشكل تهديداً يفتاح شابير
٣٤ خوف شديد من «مفاعل ديمونة» معاريف
٣٤ فحص مستويات تسرب الرايون معاريف
٦- ما بعد قمة شرم الشيخ:
٣٥ مؤتمر ضد الارهاب هتسوفيه
٧- إسرائيل - الولايات المتحدة:
٣٦ مبادئ مذكرة التفاهم بين إسرائيل والولايات المتحدة دافار
٨- إسرائيل - ايران:
٣٨ طهران قررت إسقاط حزب العمل عويد جرانوت
٩- قراءات: إسرائيل والعالم العربى ٤٩ - ١٩٥٦ زاخى شالوم
٤٢ ١٠- أخبار:
٤٥ ١١- شخصية العدد داني ياتوم رئيس جهاز «الموساد»
٤٨



مختارات إسرائيلية Israeli Digest

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع
مدير المركز
د. عبد المنعم سعيد
رئيس التحرير
د. عبد العليم محمد
نائب مدير التحرير
عماد جاد
المدير الفنى
السيد عزمى
الاخراج الفنى
حامد العويضى
وحدة الترجمة
أحمد الحملى
د. جمال الرفاعى
عادل مصطفى
محب شريف
محمد إسماعيل
منير محمود

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة
جمهورية مصر العربية
ت: ٥٧٨٦٠٩٣٧ - ٥٧٨٦١٠٠٠
٥٧٨٦٢٠٠ :
فاكس: ٥٧٨٦٨٣٣ - ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

أمن إسرائيل قبل السلام:

البيئة الداخلية والإقليمية للعدوان الإسرائيلي على لبنان

للعنوان الإسرائيلي الوحشي على لبنان وجنوبه خلفية داخلية وإقليمية معقدة، تكشف بجلاء طبيعة التفكير الصهيوني وجوهر المفهوم الإسرائيلي للسلام، ودون توضيح وكشف أبعاد هذه الخلفية سوف يبدو هذا العدوان الأثم كما لو كان مفاجأة وصدمة بل وانقلاباً في السلوك الإسرائيلي واستثناء غير مسوغ.

على الصعيد الداخلي الإسرائيلي كان شيمون بيريز - وعقب العمليات التي نفذتها حماس مؤخراً في القدس وعسقلان وتل أبيب - قد قرر إغلاق الضفة الغربية وغزة واستئناف سياسة الملاحقة وهدم المنازل واعتقال أنصار حماس وإطلاق يد الجيش الإسرائيلي في تنفيذ الخطة الأمنية في الضفة الغربية، وكانت الانتخابات التشريعية الإسرائيلية قد تقرر إجراؤها في مايو عام ١٩٩٦، بعد أن كان مقرراً إجراؤها في أكتوبر من نفس العام، حيث حرص بيريز على استثمار التعاطف مع العمل بعد اغتيال رابين قبل أن يتبدد هذا التعاطف أثناء الحملة الانتخابية.

وقد دفعت عمليات حماس وعمليات المقاومة لحزب الله، إلى تصدر قضية الأمن، أي أمن إسرائيل والإسرائيليين جدول أعمال الحملة الانتخابية لكل من بنيامين نتانياهو وشيمون بيريز، حيث حرص مرشح الليكود بعد تحالفه مع «تسوميت» بزعامه رافائيل ايتان والجسر بزعامه دافيد ليفي على انتقاد حكومة بيريز والسياسة التي تتبعها ازاء التسوية والسلام مع العرب والفلسطينيين، وكيف أن هذه السياسة هي التي أفقدت الإسرائيليين الاحساس بالأمن وهي التي تعجز عن حماية الإسرائيليين وعن معاقبة «الارهابيين»، وازاء الدعاية السياسية التي تمحورت حول الأمن بدا بيريز ضعيفاً ازاء الرأي العام والذي تاكدت لديه صورة بيريز «المدني» المتردد، مقارنة بسلفه «الجنرال» المتشدد ذي الخبرة الطويلة في أمن إسرائيل. من ناحية أخرى ولأن بيريز مدني - رغم أنه كان وزيراً للدفاع في فترة سابقة - فإن علاقته بالمؤسسة العسكرية تمر عبر ايهودا باراك وزير الخارجية الحالي وهو أحد الجنرالات المتشددين في قضايا الأمن والتسوية، وتلميذ لرابين حيث كان الأخير قد اختاره رئيساً للأركان ورشحته المراقبون لخلافته في زعامة حزب العمل، وقد سمح موقع باراك وأمنون شاحاك رئيس الأركان باقناع بيريز بالتشدد ازاء قضية أمن الإسرائيليين إن في الداخل بعد عمليات حماس وإن في شمال إسرائيل لمواجهة حزب الله.

ولاشك أن بيريز لم يتورع عن تبني هذا المنظور خاصة وأن رصيده في الفشل أثناء قيادته لحزب العمل يلقي بآثاره وانعكاساته على صورته لدى الرأي العام، وعلى قيادته لحزب العمل بعد رابين، وهكذا تراءى له أن الفرصة قد سنحت للتخلص مرة واحدة من صورة الضعيف المتردد واثبات أنه لا يقل كفاءة عن سلفه رابين وأن الطريق مفتوح للفوز في الانتخابات القادمة واستمرار قيادته لحزب العمل وشغل مقعد رئيس الوزراء وبخول تاريخ إسرائيل كأحد قائديها الكبار أيا كان الثمن.

وقد تعزز اقتناع بيريز بصواب تبنيه لمنظور الأمن والاعتداء على لبنان بعد فشل البين في إحراز أي من الأهداف التي كان يسعى إليها أثناء الحملة الانتخابية، حيث فشل في مسعاه لعقد لقاء قمة بينه وبين الرئيس الأسد حول التسوية في الجولان بحيث يبدو للرأي العام الإسرائيلي كما لو كان أنجز ما عجز سلفه رابين عنه القيام به، وفي نفس الوقت فشل في مسعاه لإطلاق سراح الجاسوس الإسرائيلي المسجون في الولايات المتحدة الأمريكية وعطلت عمليات حماس إحراز تقدم في المسار الفلسطيني يعتز به أثناء الحملة الانتخابية، وكان من الواضح أن فشل هذه المساعي لم يمكن بيريز من تقديم ورقة جديدة للرأي العام تبرز تفوقه ودبلوماسيته على منافسه نتانياهو قبل الانتخابات، وهكذا عاد

ببريز إلى نفس المواقع التقليدية للسياسة الإسرائيلية أي الأمن والعدوان واستعراض الاله العسكرية الإسرائيلية المتفوقة على العرب لضمان فوزه في الانتخابات ووضع حد للفشل الذي لازمه كظله اثناء قيادته لحزب العمل قبل صعود رابين، وبعد أن كان شعاره السلام قبل الانتخابات انقلب هذا الشعار إلى الأمن قبل السلام.

أما على الصعيد الاقليمي فقد استجذبت بعض المتغيرات التي تمهد للعدوان الآثم وتخفف من وقعه وتحول دون بلورة موقف عربي متشدد ازاءه، حيث سبق العدوان زيارة ببريز لقطر وعمان واستقباله استقبالا رسميا رفيع المستوى رغم استياء الرأي العام القطري والخليجي من هذه الزيارة، وتصب هذه الزيارة في مجرى «تطبيع» العلاقات مع إسرائيل وانهاء مقاطعتها وهي الورقة الوحيدة تقريبا في إيدي الدول العربية في الوقت الراهن، وتقوم العديد من الدول العربية بتقديمها مجانا لإسرائيل في حين لم تقدم هذه الأخيرة وبعد ما يزيد عن الأربعة اعوام ونصف من المفاوضات إلا اتفاق اوسلو وتسييد المفهوم الإسرائيلي للسلام عبر تطبيع العلاقات والسوق الشرق اوسطية والتعاون الاقليمي والاعتراف بها.

وفي هذا السياق أيضا تمكنت إسرائيل من عقد اتفاق امني مع تركيا يسمح للطائرات الإسرائيلية بالتحليق في الاجواء التركية وتطل منها على العراق وايران وهو ما يوفر ميزة استراتيجية اضافية للآلة العسكرية الإسرائيلية. أما ثالثة الاثافي فإن إسرائيل تفسر على نحو خاص نتائج مؤتمر «صانعي السلام» في شرم الشيخ، فهي ليست معنية لا بتسمية المؤتمر ولا بمضمونها، بل ما يعنيها هو أن المؤتمر والذي شاركت فيه ١٤ دولة عربية، لم يكن سوى تضامن معها ومع الضحايا الذين سقطوا في عمليات حماس، وأن المؤتمر هو تفويض بإطلاق يد إسرائيل في محاربة من تسميهم «الارهابيين» إن في الداخل أو الخارج وحتى لو كان ثمن ذلك هو قتل الابرياء والمدنيين والاطفال كما حدث في معسكر قانا والذي وصل فيه عدد الشهداء ١٤٧ وعدد الجرحى ١٢٠ من جراء القصف الإسرائيلي.

هكذا تفهم إسرائيل «صنع السلام»، وتحتفظ بحقها في فهم خاص وتفسير خاص لاهداف المؤتمر وبيانه الختامي وتجد في ذلك تاييدا امريكي خالصا يتجلى في إمدادها بالمعدات والتكنولوجيا الخاصة بمكافحة الارهاب ومنحها مائة مليون دولار لهذا الهدف وضمان تفوقها العسكري على العرب مجتمعين قبل التسوية وبعدها وتبني موقفها ازاء العدوان الإسرائيلي واستخدام الفيتو في مجلس الأمن الدولي للحيلولة دون إدانة العدوان الإسرائيلي ومنح مزيد من الوقت لإسرائيل لتنفيذ مخططاتها في لبنان.

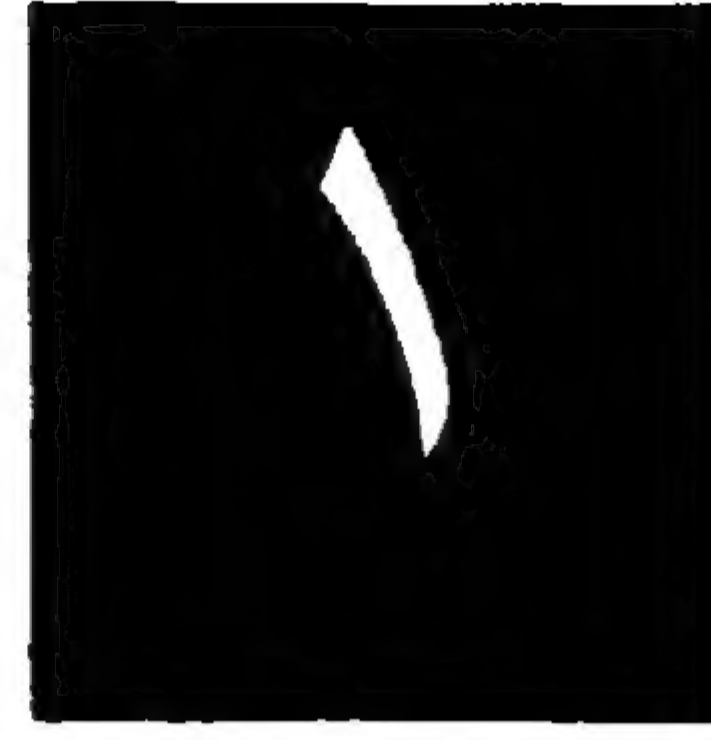
وفي الاطار الاقليمي أيضا فإن العدوان الإسرائيلي على لبنان تتجاوز اهدافه بكثير مجرد ضرب قواعد حزب الله وحماية المستوطنات الإسرائيلية في الشمال حيث يستهدف العدوان العودة بلبنان إلى ما قبل خطة الاعمار وارباك الشرعية اللبنانية الجديدة والحيلولة دون أن يلعب لبنان في مستقبل المنطقة دورا ينافس الدور الإسرائيلي المالي والمصرفي والسياحي حيث أن لبنان كان مرشحا لهذا الدور لو قدر له إعادة الاعمار وانسحاب إسرائيل من الجنوب وإعادة رسم حدود دوره الجديد في المنطقة بعد التوصل إلى اتفاقيات مع إسرائيل.

المحرر

العدوان

الإسرائيلي

على لبنان



ملف
العدد

هتسوفيه ١٩٩٦/٤/١

الكاتيوشا في الجليل

تحديد السياسة وتعلم سوريا ولبنان كما يبدو حقيقة هذه العمليات، بل وتتعاطف معها. وفي حقيقة الأمر فإن منظمة حزب الله تعد بمثابة حكومة داخل الحكومة اللبنانية، كما أن هذه المنظمة مرتبطة بإيران إذ تتلقى منها التعليمات. وتلعب سوريا دورا مزدوجا ففي الوقت الذي توعد فيه الولايات المتحدة الأمريكية بتهدة الفدائيين. فأنها تشجعهم من جهة أخرى على الاستمرار وهذا للضغط على إسرائيل ودفعها للمفاوضات السياسية.

وبدل إطلاق الصواريخ أيضا على أن حزب الله يعي نقاط التفاهم التي توصلت اليها الولايات المتحدة الأمريكية وسوريا عقب عملية التقرير التي قام بها الجيش الإسرائيلي على نحو آخر. كما أن هذه المنظمة أصبحت تقرر الوقت الذي يناسبها لتنفيذ ما تشاء من عمليات. وقد يكون من الأفضل فتح قناة للحوار مع هذه المنظمة بدلا من التفاوض معها عبر سوريا. ومع هذا فإن فرص النجاح في هذا الأمر محدودة خاصة أن هذه المنظمة منظمة شديدة التطرف لا ترغب في عقد أي مفاوضات مع إسرائيل.

وقد الغيت العملية العسكرية التي كان من المقرر تنفيذها في الجنوب اللبناني بعد أن ساد تصور مفاده أن الوضع أصبح هادئا، ومع هذا فإن إطلاق صواريخ الكاتيوشا يدل على أن الهدوء مازال بعيدا عن الوضع السائد في لبنان. وبالرغم من أن هذه الصواريخ لم تسفر عن أي إصابات في الأرواح إلا أنه من المحتمل أن يخلق وضع خطير. ومن الواضح أن التفسير الذي كانت إسرائيل قد قدمته بأن إطلاق النيران تم عن طريق الخطأ لا يحظى بقبول حزب الله. فهذه المنظمة تعقب على النحو الذي تفسر به ما تم التوصل إليه من تفاهم في حينه.

أطلقت منظمة حزب الله أمس ثلاثة صواريخ كاتيوشا على منطقتي الجليل الغربي وأصبع الجليل. وكان سكان المنطقة الشمالية قد احتموا بالمخابئ بعد أن أسفر قصف الجيش الإسرائيلي عن مقتل مواطنين في قرية يعتر اللبنانية وإصابة مواطن ثالث. وقد نقلت إسرائيل إلى الولايات المتحدة الأمريكية رسالة حتى تقوم بإرسالها إلى سوريا التي ستبلغها إلى حزب الله مفادها أن ما حدث قد وقع على نحو خطأ. وقد أعلن الشيخ حسن نصر الله زعيم منظمة حزب الله في لبنان أن منظمته ستقصف المستوطنات الشمالية انتقاما لمقتل المواطنين اللبنانيين، وأضاف أن هذا القصف يعد انتهاكا لما تم التوصل إليه من تفاهم في شهر يوليو ١٩٩٢ أي بعد عملية «التقرير» التي قام بها الجيش الإسرائيلي، وكان مفاد هذا التفاهم أن تتجنب إسرائيل والفدائيون المساس بالمدنيين.

وذكر نصر الله في بيان آخر أن منظمته ستتبنى استراتيجية تنفيذ العمليات الانتحارية في الجنوب اللبناني على غرار تلك العملية التي وقعت في العشرين من شهر مارس الماضي والتي تم تنفيذها ضد إحدى دوريات الجيش الإسرائيلي في المنطقة الأمنية والتي أسفرت عن مقتل ضابط إسرائيلي، وأضاف قائلا أن نضال منظمته سيصبح إحدى أوراق المساومة التي ستستخدمها سوريا ولبنان، الأمر الذي سيتيح لهما دخول المفاوضات مع إسرائيل من وضع قوة.

ويمكننا أن نتفهم من هذا البيان أن السلطة في لبنان أصبحت في أيدي حزب الله، وليس في أيدي الحكومة اللبنانية، وأن نشاط هذه المنظمة لا يقتصر على العمليات العسكرية وإنما يشمل أيضا

عناقيد الغضب

معاريف
١٩٩٦/٤/١٥

امونا النون

الأبجدية وذلك على عكس خصمه العنيد في السباق على رئاسة الحكومة الذي لا يملك إلا عدة مؤهلات جامعية وثقافة يهودية عامة واسعة النطاق، والسؤال الآن هو: ما هي الكتب الواسعة الانتشار التي ألفها بنيامين نتانياهو بالمقارنة بكتاب الخيال العلمي الذي ألفه شمعون بيريز عن الشرق الأوسط الجديد؟

وعلى الرغم من ذلك من الصعب التخلص من الشك في أن رابطة العنق «الادبية» والاسم الأدبي للعملية العسكرية التي قام بها جيش الدفاع الإسرائيلي في لبنان قد تم اختيارهما بتوصية مستشاري الدعاية والاعلام المخلصين وذلك كجزء من الصورة التي يحاول رئيس وزرائنا الذي يهوى الأدب أن يعرضها على الشعب بمناسبة الانتخابات القادمة، ها هو رئيس وزرائكم الذي يطلق التهديدات يظهر في هذه الصورة. ووزير السلام الذي هو أيضا وزير الدفاع ووزير العقل الذي هو أيضا وزير القوة، سوف يضع لكم حرب خالية من الحرب، حرب هي في واقع الأمر سلام، حرب يجب أن تخزنوا كل آلامها في عقولكم على اعتبار أن ذلك فصل آخر من كتاب الحقوق الذي سيصدر في التاسع والعشرين من مايو.

إن هناك رغبة شديدة تسيطر علينا وتجعلنا نرغب في الوصول إلى آخر صفحة لنعرف إلى أي شيء تقودنا عناقيد الغضب، ولكن يبدو أن بيريز لم يصل إلى الصفحة الأخيرة. من يوم إلى يوم وبين كل صاروخ كاييتوشا وآخر تزيد المخاوف من أن تتحول رابطة العنق الأدبية إلى رابطة عنق خانقة.

هل كان إطلاق اسم «عناقيد الغضب» على العملية العسكرية ضد حزب الله في جنوب لبنان محض صدفة؟ إنه كتاب كبير يتحدث عن اللاجئين الأمريكيين الفقراء في الربع الثاني من القرن الحالي للكاتب جون ستيانيفك عام ١٩٢٩ الذي فاز بفضل هذا الكتاب بجائزة بوليستر وفي عام ١٩٦٢ فاز بجائزة نوبل للأدب. وقد تمت ترجمة كتابه الكبير إلى سيناريو لفيلم سيمائي وعرضه المسرح الإسرائيلي قبل عدة سنوات بنجاح كبير.

وهل كانت مصادفة أن اختار جهاز الأمن التابع لحكومة شمعون بيريز اسم العملية نقلا عن اسم هذا الكتاب المشهور؟ وهل كانت مصادفة أن وضع رئيس الوزراء رابطة عنق يوم الخميس الماضي مرسوم عليها رف وبه مجموعة من الكتب؟ أن الاعتقاد السائد هو أن رئيس الوزراء وعندما خرج يوم الخميس الماضي من منزله ليعلن على الشعب من خلال شاشة التليفزيون عن بدء عملية «عناقيد الغضب» كان مسرعا للغاية ويريد الخروج من البيت بأسرع وقت ممكن ومن ثم التقط أول رابطة عنق صادفته وربما يكون قد اختارها دون أن يدري أو دون قصد على أمل أن يفرغ من هذا العبء الأمني ويعود إلى مراجعته وكتبه.

ولكن بيريز وكما هو معروف لجماهير الناخبين وخاصة للصفوة اليسارية والمهاجرين الجدد من روسيا الذين يقدرونه كثيرا لهذا السبب، لا يحب القراءة المتعمقة، وإذا حكمنا وفقا لما يقوله انصار السيد بيريز في وسائل الاعلام الإسرائيلية فسوف نجد انفسنا امام أول زعيم سياسي في تاريخ دولة إسرائيل قادر على فك طلاسم

لماذا هذه الحرب؟

يديعوت أحرونوت
١٩٩٦/٤/١٥

تانيا رينهارت

وسوف ننتصر. وعلى الرغم من كل ذلك من حقي أن أسأل: لماذا هذه الحرب؟

هذه هي المرة الثانية التي تدخل فيها الحكومة الحالية منطقتنا في «عملية» أو في حرب على غرار حرب الخليج، فهذه المرة يمكن القول أن هذه عملية «تصفية

من وجهة النظر الإسرائيلية تعتبر الحرب الدائرة في لبنان الآن حربا مشروعة. حيث نشاهد في التليفزيون عمليات منظمة لنقل السكان من منازلهم وعلى الرغم من أن أطفال كريات شمونا يقضون أوقاتهم مرة أخرى في الملاجئ إلا أن المسؤولين يحاولون تهدئتنا ويقولون اننا شعب قوي

حساب، أخرى ولكن اضيفت اليها بيروت. والأمل الذي ساعد على اتحاد شعب إسرائيل هو منع سقوط صواريخ الكاتيوشا على الجليل. ولكن مهما حاولنا فلن نجد أى علاقة بين هذا الأمل وبين ما تفعله حكومتنا في لبنان. ومن المعروف للجميع انه من المستحيل تصفية منظمة من منظمات حرب العصابات بواسطة عمليات القصف. ولذلك يقولون لنا أن القصف سوف يتسبب في موجه من اللاجئين التي ستمارس ضغوطها على حكومة لبنان من أجل ان تمارس ضغوطا على حكومة سوريا وعلى إيران من أجل كبح جماح حزب الله والسيطرة عليه. وهل هناك شيء أسخف من هذا الكلام؟ ان حكومة لبنان ليست أكثر من كره في أيدي حكومة سوريا. وأى ضغط يمكن ان تمارسه حكومة لبنان على سوريا؟ فما بالك بإيران؟ ومنذ متى والطاغية حافظ الأسد يكثرث بالاجئين اللبنانيين؟ وفضل سيناريو يشير إلى انه بعد فترة من الوقت وبوساطة امريكية سيتم اجراء بعض التعديلات على التفاهم الذي تم التوصل اليه بعد عملية «تصفية الحساب» بحيث نتوصل إلى فترة مؤقتة من الهدوء لا يكون فيها احتكاك مع حزب الله ويتوقف اطلاق صواريخ الكاتيوشا. والجميع بداية من بيريز وحتى آخر جنرال يحذروننا من عدم توقع سقوط المزيد من صواريخ الكاتيوشا في المستقبل على الجليل.

ومن الواضح ان المفتاح في يد سوريا وطالما أن سوريا لن ترضى بذلك لن يتوقف اطلاق صواريخ الكاتيوشا. وفي مقابل السلام والهدوء في الجليل فإن سوريا ترغب في الحصول على الجولان. حيث أنه من المستحيل التوصل إلى سلام مع سوريا على غرار السلام الذي توصلنا اليه مع منظمة التحرير الفلسطينية. أى نملى عليها كل شيء على اعتبار أن جميع اراضي المنظمة كانت في ايدينا، وتشعر سوريا بانها قوية بالدرجة الكافية وبالقدر الذي يمكنها من وضع شروط. وليس قبول شروطنا بشئ من الخضوع. وتحذر سوريا من أنه إذا بقينا اعداء لها فسوف تنشب حرب دموية بيننا.

وإذا كان الهدف هو تحقيق الهدوء في الجليل فإن هناك إذن خيارين: الاول هو محاربة سوريا وربما إيران أيضا ودفع الثمن الكامل للحرب على أمل اننا سوف ننتصر، والخيار الثاني: هو الوصول إلى السلام مع سوريا ولن يكون هناك سلام من هذا القبيل دون التنازل عن الجولان.

وحكومتنا لا تفعل هذا ولا ذاك. وليست هناك دلائل على ان الحكومة قررت خوض حرب شاملة ضد سوريا وباستثناء التصريحات فإن تصرفات حكومتنا تدل على أنه ليس في نيتها ان تتنازل عن هضبة الجولان. ففي فترة ولايتها وخاصة في العام الماضي انفقت الحكومة الكثير على مشروعات التطوير والتنمية في هضبة الجولان وكذلك على اعمال البناء وبالمعدل الذي لم نشهد له مثيلا قبل ذلك (تم استثمار مئة مليون شيكل عام ١٩٩٥ على تطوير البنية الاساسية فقط) ومئات الشقق التي كانت مغلقة قبل ذلك تم عرضها للبيع وبذلك نلمح لسوريا اننا لا ننوى التوصل إلى السلام معها. حيث أن الذي يسعى إلى السلام لا يتصرف كما نتصرف نحن الان.

وإذا كان من المستحيل التوصل إلى الهدوء في الجليل في ظل هذه الظروف. لماذا إذن هذه الحرب وهذه المظاهرة في لبنان؟ نسمع مرة أخرى التبرير الإسرائيلي وهو: حتى نثبت لهم اننا قادرون على كل شيء وحتى يعرف السوريين اننا لانخاف. ولكن التبرير الرسمي جمد عملية إصلاح صورة إسرائيل وإعادة الصفة العدوانية والعنيفة اليها بعد أن بهتت في السنوات الأخيرة.

انه نفس المنطق الذي يوجه حكومة «السلام» في علاقاتها بالفلسطينيين.

ولكن وراء هذه التبريرات هناك صور لآلاف المواطنين الذين تركوا ديارهم وعشرات القتلى والمصابين الذين لم يقتصروا على ذنب سوى انهم يعيشون في منطقة اختارها الأقوياء لتكون ساحة المواجهة بينهم. والان يجب عليهم أن يسمعوا من اولئك الذين كانوا ذات مرة يطلق عليهم اسم «معسكر السلام» انه ليس هناك خيار وأنه يجب على هؤلاء ان يخرجوا من ديارهم وان يصبحوا لاجئين حتى يستطيع بيريز ان يفوز في الانتخابات ويجب على هؤلاء اللاجئين ان يعرفوا ان هذا الهدف السامى والنبيل يبرر معاناتهم.

كم من السهل أن نسقط في النشوة وأن نقول لا لانفسنا. نحن وامريكا الاقوياء وكذلك المنتصرون واننا سوف نتبع ونطبق نظاما عالميا جديدا هنا. ولكننا لسنا امريكا. نحن دولة صغيرة وضعيفة.

أن المؤتمرات الصحفية في سوكونوف تقليد مهين ومثير للسخرية. لما كان يحدث ابان حرب الخليج. تقليد يذكرنا بالاحداث التي وقعت في جمهورية الموز. وإذا حدث ذات يوم وتمت الاطاحة بجميع نظم الحكم في المنطقة واطيح معهم أيضا بالامريكيين فسوف نبقي هنا وحدنا. نحن والملايين من جيراننا. اولئك الجيران الذين اثبتنا لهم اننا اقوياء طوال السنوات الماضية وإذا كان لنا حظ. فسوف ننتهي كما انتهى البيض في جنوب افريقيا.

أيها السادة التاريخ متوقف

معاريف ١٩٩٦/٤/٥

عوفر شيلج

اشتهر فيلسوف القرن الثامن عشر الايطالي ، جيايتستا فيكو بنظريته حول دائرية التاريخ - فقد قال فيكو ان الاحداث تتحرك في نوائر وتكرر نفسها . ولو كان فيكو مواطناً يعيش في مستوطنه كريات شموننا عام ١٩٩٦ - مثلاً - لا يدرك ان كل مايتعلق بسياسة اسرائيل في لبنان ، يتحرك في نوائر صغيرة بشكل خاص . نوائر صغيرة جداً لدرجة الاعتقاد بأن الزمن متوقف لم يتحرك . هذا ما يحدث على مدار ثلاثين عاماً من الحرب التي لا هدف لها . طبعاً هدفنا في لبنان هو « المحافظة على سلام الجليل » . ونحن نتطلع الى ذلك بقوة لدرجة ان غباغاً في المعارك التي خضناها هناك ، اطلقنا عليها اسم (سلام الجليل) : في سنوات الستينات اخذ حكماؤنا يكررون انه يجب الحرب من اجل السلام ، وهو قول مثل ممارسة الدعارة من اجل المحافظة على العذرية . ومن أجل عذرية الجليل، ينتهكون عذريتنا طول الوقت . وليس هناك من يجتهد كي يحدد لنا ما معنى «سلام الجليل» . هل يعنى القضاء على خطر صواريخ الكاتيوشا؟ هل يعنى «نظام جديد في لبنان»؟ وكيف يقيسون النجاح في هذه الحرب ؟ ان العنوان الرئيسى خلال العام ونصف الاخير في جنوب لبنان هو «حرب عصابات» . والرجل الذى ادخله في القاموس ، قائد الجبهة الشمالية اللواء عمير ام ليفين ، اخترعه كنتيجة منطقية لدراسة طرق العمل واهداف الحرب مع حزب الله . وهو يؤكد هذا الوصف على هذه الصفحات . وهو يبنى عليه كذلك اساليب عمل واضحة لمحاربة منظمة حرب العصابات الصغيرة نسبياً هذه - واساس هذه الاساليب حسبما جاء في تصريحاته لاجهزة الاعلام هو العمل المتواصل والصبور ، دائم المبادرة من جانب والصبر مع تحمل الضربات التى لا بد منها من الجانب الآخر . المشكلة التى يعانىها اللواء ليفين هي مشكلة كل قائد عسكري على مدى السنوات الخمس العشر الاخيرة - فمنذ وقت طويل لم يعد جيش الدفاع هو جيش الشعب ، وليس جيش الحكومة . لا بالمفهوم الكلاسيكى، حيث ترسم الحكومة الاهداف ويقوم الجيش بتنفيذها . ولا بالمفهوم الاسرائيلى المعروف حيث اعتاد الجيش على القيام بالمبادرة .

انتنا ندفع في لبنان وفي اماكن اخرى ثمن خطأ بدأ منذ ١٤ عاماً وكانت الذروة في الانتفاضة . وكان في بؤرة هذا الخطأ مجموعة من كبار الضباط ، الذين ظلوا قادة وزعماء الجيش الدفاع لمدة جيل بأكمله ، والذين وافقوا - سواء عن وعى أو عن كسل واهمال -

على وضع الجيش في مواقف لا يستطيع ان ينتصر فيها . لقد هزم جيش الدفاع في لبنان لمدة ثلاث سنوات الى ان اقلت منه ، لانه لا يوجد جيش في العالم يستطيع ان ينتصر في ظل الظروف القائمة هناك . لقد تلقى جيش الدفاع ضربة في الانتفاضة ، لانه لا يوجد جيش في العالم يستطيع ان يخمد ثورة شعبية يقودها صبية صغار في العاشرة من عمرهم .

لم يحدث ان تقدم ضابط في جيش الدفاع بخلع رتبته ووضعها على مكتب وزير الدفاع بسبب هذه الهزيمة المستمرة . ولم يقم احد ليقول (عفواً ، لا يمكن لأى جيش أن يعالج مثل هذه الوضع) . وليس هناك وجه للغربة - فاثنتان من رؤساء الاركان الاربعة لجيش الدفاع في تلك الفترة (غير الحالى) يحتلون المركز الثالث الرفيع في الحزبين الكبريين في الانتخابات القادمة ، وهناك آخر كان سيدخل المنافسة لولا ان قالوا له ان هناك من هو برتبة عميد وبالتالي سوف يسبقك . رئيس الاركان الذى يحمل في حقييته منصب رئيس الوزراء ، لا يستقيل بسبب أمر بسيط مثل هدم الجيش الذى يرأسه .

عشية ليلة العيد عرض عويد جرانوت في صحيفة معاريف تفسير متعمقاً لتزايد النشاط الاخير لحزب الله . وهناك أيضاً تفسيراً آخر ، لا يتناقض مع نظرية المؤامرة الايرانية التى طرحها جرانوت بالتفاصيل - لقد هاجم حزب الله بوحشية بالذات لان جيش الدفاع حقق مؤخرًا عدة نجاحات في العمل ضده .

وقد اشار ليفين الى بعض منها في حديثه الصحفى . على كل حال ، لم تكن الهجمة البسيطة لحزب الله غير متوقعة . ولو كانت نظرية «حرب العصابات» التى قالها ليفين جزءاً من تقدير الموقف وسياسة حكومية حقيقية ، وليست فقط مجرد قراءة للساحة من جانب هذا اللواء أو ذاك ، لكان الرد عليها جاهز مسبقاً . ولكن عند غياب تقدير الوضع والسياسة يأتى التاريخ : فالمواطنون يصرخون وينابون بضروة عمل شئ ما . ويشكوا الجنود أنهم يحتاجون الى موافقة كلينتون قبل ان يطلقوا اى رصاصة ، ورئيس الوزراء يكرر مبرراته الفارغة والتى تسمى (مذكرة التفاهم بعد عملية تصفية الحساب) .

يظل الشعب مع الشبيئين الباقين لنا حقاً وهما - الكبرياء والحنين الى الماضى . يوم الجمعة الماضى نشرت صحيفة يديعوت احرونوت مقالا عن (عملية منورا) التى تمت في يناير ١٩٧٩ .

وقد اخبرونا عن (العملية البطولية التي تم فيها تصفية قواعد المخربين الذين هددوا أصبح الجليل) . هل حقا لقد كنت أحد جنود شاول موقاز في تلك الليلة في منطقة رامات ارتون ، ولم اشاهد هناك لا بطولة ولا سيمفونية أخرى لبيتهوفن وفي المقال تقول اريشيل رينجل هوفمان (وهي بالطبع غير مسئولة عن الطلب الذي وجه اليها لكتابة الموضوع) عن احدى مظاهر الشجاعة النادرة التي تمت هناك بالفعل عندما قام قائد لواء المظلات (رئيس الاركان الحالي) امنون شحال بقيادة العملية مع ضباط عملياته ، حيث كانوا يتناولون، وهم يواجهون العدو ، وجبة الطيور المفوفة في الورق الفضي . (انها اسطورة عن رباطة الجأش التي اداروا بها العملية حيث كانوا يجدون الوقت الكافي لتناول الطعام). هذه العبارة ذكرتني بما نسيته مع السنين وهو ان اوصى بوسام لاحد زملائي ، وهو جندي مظلات

غير معروف ، نام في هذه الليلة وذلك بعد ان انتظر طويلا أوامر اطلاق النار ، وهو يبدي هدوءاً رائعاً . حقا كانت عملية «منورا» عملية ناجحة . ولكن ان يتم تصويرها مثلما فعلوا على انها نموذج للاقدام والمبادرة التي فقدناها ، امر به الكثير من المبالغة . وبالنسبة لرفع التهديد عن الجليل ، فقد اخبرتنا كاتبة المقال انه تم بالفعل غداة العملية ، وبينما المظليون يأخذون طريقهم للعودة الى الوطن وهم منتشون بالنصر ، اخذت قذائف الكاتيوشا تتساقط على الجليل كله من نهاريا وحتى كريات شمونا . اننى واثق من ان جنود عميرام ليفين يقومون حاليا بأعمال صعبة وشجاعة لا تقل تقصيرا عن تلك العملية . ولكن الجيش الذي فقد الاتجاه والحرب التي ليس لها هدف وترتيب الأولويات، من السهل تصوير اي كمين ساذج على انه برهان اننا لم نعد مثلما كنا.

جراحة متقدمة

دافار ١٦/٤/١٩٩٦

افرايم دافيدى

أن محاولة مكافحة ارباب حزب الله عن طريق (العمليات الجراحية) يذكرنا بمحاولة معالجة الارهاب الذي كانت تمارسه منظمة التحرير في عهد حكومات الليكود. وكانت تصريحات رفائيل ايتان واريل شارون في الايام الاخيرة، التي تدعو إلى توسيع «الحزام الامنى» أو بمعنى آخر، توسيع المنطقة التي يحتلها الإسرائيليون في لبنان، تزيد فقط من التشابه بين ارباب الأمس وبين ارباب اليوم. لماذا نسمى كل هذا ارباباً؟ حزب الله، الذي يشبه منظمة التحرير في يوم ما، هو منظمة سياسية ذات جذور عميقة في لبنان، يشن على فترات حرب عصابات ضد جيش الدفاع ويستخدم وسائل ارهابية. ولدى حزب الله موقف معن وهو - انتهاء الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان. ألم يحن الوقت للحوار المباشر مع حزب الله، عن غير طريق الوسيط السوري، أو اللبناني أو الأمريكى؟ ألم يحن الوقت كي نحاول الوصول إلى اتفاق مع حزب الله الذي تسانده ايران؟ سبق وكانت هناك اتفاقات مع حزب الله وستكون هناك اتفاقات.

الشرط هو أن تضع حكومة إسرائيل الاوراق على المائدة - أى أن تقوم باخلاء جنوب لبنان مقابل نزع سلاح حدودها الشمالية. هل تريدون ربط الاتفاق في إطار اتفاق كبير وشامل أكثر، مع

يمكن أن نقوم بعمل تلخيص مؤقت لنتائج عملية (عناقيد الغضب). مئات الالاف من اللاجئين على جانبي الحدود، وعشرات القتلى على الجانب اللبناني (اغلبهم من المدنيين وبعضهم اطفال)، وهدم مئات المنازل على الجانب اللبناني بما في ذلك هدم منشآت هامة، وسقوط عشرات من صواريخ الكاتيوشا على الجانب الإسرائيلي، توقع اضرار في ٤٠٠ منزل وشقة، من ساحل البحر المتوسط وحتى مطولا. هذا مجرد احصاء مؤقت فقط، ويحتمل إلى وقت طبع هذه السطور إن يسقط المزيد من القتلى والجرحى وتقع المزيد من الخسائر. كل العمليات «الجراحية» وعبارات البلاغة التي يستخدمها وزراء الحكومة وقادة الجيش، لن يمكنها اخفاء حقيقة اساسية وهي أن عملية جيش الدفاع في لبنان جاءت اولا وقبل اى شئ من اجل ضرب السكان المدنيين الذين يمكنهم مساندة حزب الله. وحسب اعتقاد جيش الدفاع - كلهم متساوون وكلهم يستحقون الطرد من منازلهم. يبدو أنه في حالة عملية (عناقيد الغضب) ستفشل العملية الجراحية والمريض سيموت. الوحيد الذي سيخرج من كل هذا سالما هو شمعون بيريز.

السوريين ومع حكومة لبنان؟ لا بأس المشكلة هي أن حكومة إسرائيل قررت في الشهور الاخيرة التخلي عن طريق المفاوضات مع سوريا وحتى المفاوضات مع الفلسطينيين. من عشرين عاما تكلمنا عن ارباب منظمة التحرير، وكان محظور الحديث مع ممثلي هذه المنظمة.

نتمنى الا يمر عشرون عاما أخرى حتى توافق حكومة إسرائيل على التفاوض مع منظمة حزب الله ومع حكومة لبنان في محاولة لتسوية النزاع بين الاطراف. في تلك الاثناء، لن يخرج أحد فائزا من ميزان الرعب الحالي. هل نكرنا شيئا عن بيريز والانتخابات القريبة؟

هتسوفيه

١٩٩٦/٤/١٦

شاؤول شيف

المظاهرة التي لم تتم

ليكن واضحا من البداية: يعتقد كاتب هذه السطور ان عملية (عناقيد الغضب) جديرة بكل اشادة وتأييد ومن المؤسف انها تمت متأخرة. ان ربع مليون لاجئ في بيروت وضواحيها ليسوا بالرد المناسب على حزب الله وزعامته، بل على حكومة لبنان، وسوريا ومواطني لبنان أيضا، أن مواجهة حزب الله - وليغفر لي القراء - يجب ان تكون مؤلة اكثر، ووحشية اكثر، وفقا للمعايير التي يعرفونها.

العالم الغربي مخطئ في طريقة تعامله مع العراق وايران، والواقع يبرهن على ذلك. من غير الممكن مواجهة القيادات الشريرة في كلتا الدولتين والجماهير السائرة خلفها وفقا للمعايير الاخلاقية التي يعمل بها زعماء العالم الغربي. تعلم العراق وايران جيدا حدود اخلاقيات الولايات المتحدة والدول الغربية لهذا فانها تواصل العبث في كل العالم والاستهزاء به، من كان يجزؤ في الولايات المتحدة أو بريطانيا - مثلا - الاقدام على ما فعله صدام حسين مع صهره؟ انه كان يعلم أن قصة القتل هذه سوف تنتشر في العالم وتحتل عناوين الصحف ولكن هذا كله لم يهزه، لا في مرحلة التخطيط ولا في مرحلة التنفيذ. من يريد التوصل إلى شيء ما في الدولتين المتجاورتين، فليعمل وفقا لتوجهات دقيقة من الذين هاجروا من هاتين الدولتين. صدقوني، إن قضية التعذيب النفسي في جهاز الامن العام، والتي تشغل الجماهير والصحافة لا تهم المثقف العادي في ايران أو في العراق.

ولكن لنعود إلى الموضوع الرئيسي، وهو عملية عناقيد الغضب تخيلوا الحكومة تأمر جيش الدفاع بفتح النيران على القرى في جنوب لبنان، لتهجير سكانها إلى اتجاه بيروت، بهدف خلق ضغط على الحكومة وشريكها حافظ الاسد. وبينما جيش الدفاع يؤدي عمله قامت المعارضة بعدة اعمال احتجاج ومظاهرة ضد الحكومة - فكيف تعتدى على قرى مسالمة، وكيف تجعل من سكان مقهورين

ومبتزين إلى اداة عسكرية مع حزب الله - هل يمكن أن نتخيل قتل الأطفال الابرياء حتى لو علمنا انه في السيارة التي يسيرون فيها يوجد عضو من حزب الله - وما معنى التحرش بسوريا التي بحوزتها ترسانة ضخمة من الصواريخ طويلة المدى تحمل رؤوسا كيمياوية وبيولوجية، هل لايمكن حقا التوصل إلى تفاهم مع حزب الله وعدم المساس بقرى الجنوب التي تحمي بشكل ما هؤلاء المخربين، اثناء التبادل النيران؟ الا توجد طرق انتقامية بديلة - ولماذا لا تنسحب إسرائيل من جنوب لبنان حسبما يطالب حزب الله ووضع مصداقية قيادته على محك الاختبار، فكيف انذاك عن نشاطه العسكري؟ يمكن دائما العودة إلى جنوب لبنان. وماذا عن التخلي عن جيش جنوب لبنان؟ ما الذي يختلف فيه عن عملاء إسرائيل الذين تخلينا عنهم في الضفة الغربية وقطاع غزة؟

يمكن أن نعرض سلسلة طويلة من الأسئلة المشروعة وتصوير كل هذه العملية كعملية فاشلة، مثلما جعل اليسار اثناء حرب سلام الجليل. ليس لدى نرة شك في أن اليسار في اغلبيته كان سيطرح هذه الأسئلة لو تمت هذه العملية بمبادرة من حكومة يمينية.

لم يحدث ابدا أن اتاح اليسار لحكومة يمينية القيام بأى عملية بدون انتقادها طولا وعرضا. هذا ما حدث في الانتفاضة وقصف المفاعل العراقي وحرب سلام الجليل وأيضا الاجراءات العقابية ضد المخربين القتلة. إذا كانت الصهيونية تجري في عروق زعماء اليمين، لا يمكن تحويل (عناقيد الغضب) إلى قضية هائجة، مثلما اعتاد اليسار أن يفعل. إلا أن شعب إسرائيل غال وعزيز جدا عن اى ألعاب سخيفة وحتى من أجل الوصول إلى الحكم، وحسناً فعل اليمين عندما اعطى تأييده الكامل لهذه العملية، ولو كان هو الذي قام بها. لاتهموه بانه يمارس دعاية انتخابية غالية ومكلفة.

هتسوفيه
١٩٩٦/٤/١٦

شولاميت بلوم

الولايات المتحدة هي مفتاح تغيير قواعد اللعبة في لبنان

التوصل إلى تسوية مستقرة تحت التهديد الدائم للإرهاب. يجب تغيير قواعد اللعبة، والولايات المتحدة هي المفتاح من أجل تغيير السلوك السوري يجب أن تهددها الولايات المتحدة بفرض عقوبات اقتصادية عليها. من غير الممكن التسليم بوضع تمثل فيه سوريا معبرا للإرهاب ضد إسرائيل.

والسؤال هو - أين يقف الأمريكيون في هذا الصدد. إذا حاولوا أن يتجملوا في نظر الأسد، فإن قدرتهم على التأثير ستكون محدودة، ومرة أخرى فإن السلوك الأمريكي سيكون مرتبطا بقدر كبير بإسرائيل. إذا كانت تحتاج بشدة للتوصل إلى تسوية خلال فترة قصيرة، فإن الأمريكيين سيؤيدون هذه السياسة.

س - هل ستستعين الولايات المتحدة بأوروبا في جهود الوساطة من أجل أن تؤثر - مثلا - على إيران أيضا؟

ج - لا. الولايات المتحدة تريد أن تنفرد بإدارة اللعبة في الشرق الأوسط. إنها على استعداد لاشراك دول أوروبا من أجل تمويل دبلوماسيتها في المنطقة، مثل المؤتمر الدولي لمساعدة السلطة الفلسطينية، أو كما استعانت في الماضي بالمساعدات الأوروبية في حرب الخليج.

بالنسبة لإيران، فإن الولايات المتحدة لا تقبل وجهة نظر دول أوروبا التي تساند العلاقات مع إيران، وهي تتخذ سياسة المقاطعة الاقتصادية ضدها.

س - هل في الصراع على الرأي العام الأمريكي، مازالت إسرائيل متفوقة؟

ج - يوجد هناك صراع على دقائق إعلامية في أجهزة الاعلام الأمريكية، من ستكون له دقائق أكثر يعرض خلالها الماسي التي يتعرض لها، سيكون الفائز في تقديري، منذ عدة أسابيع عندما شاهدوا في الولايات المتحدة تأثير الكاتيشوسا على السكان في إسرائيل، كان التعاطف الأساسي في اتجاه دولة إسرائيل. ولكن عندما يشاهد الأمريكيون حاليا تأثير عملية جيش الدفاع على المدنيين في لبنان، فإن هذا التعاطف الأساسي سيتراجع، وفي النهاية قد يحفز الادارة الأمريكية على أن تتدخل.

تهتم سوريا ولبنان بتدخل دول الغرب من أجل انهاء هجمات جيش الدفاع على مواقع حزب الله في لبنان. ولكن الولايات المتحدة تؤخر حاليا جهود الوساطة بحجة انه لم يحن بعد الوقت المناسب. وقد سألنا الدكتور بوري جولد رئيس قسم الابحاث الاستراتيجية في جامعة تل أبيب.

س - ماهو في تقديرك التوقيت السليم للوساطة الدبلوماسية من جانب الولايات المتحدة؟

ج - التوقيت المناسب هو عندما تكون كل الأطراف المعنية مستعدة للدخول في مفاوضات جوهريه.

س - ستتركز جهود الوساطة الأمريكية على إسرائيل وسوريا - هل تنوى الولايات المتحدة ان تتخذ موقفا عنيدا تجاه سوريا، أم ستظل تكافئها بوعود أمريكية؟

ج - هذا هو جوهر المشكلة. لقد فشلت المحاولات الأمريكية التي تمت منذ اسابيع لاستخدام سوريا ضد حزب الله. والقضية هي، هل سيظل الأمريكيون يوافقون على قواعد اللعبة التي يمارسها الأسد - أي أن الإرهاب في نظر الأسد هو وسيلة مشروعة من أجل التعجيل بخطوات سياسية، ليس فقط بالنسبة لإسرائيل بل وأيضا بالنسبة لدول أخرى في المنطقة مثل تركيا والاردن - أم سيحاولون تغيير قواعد اللعبة التي يمارسها الأسد ويجبرون سوريا على وقف التأييد لحزب الله.

الكثير متعلق بإسرائيل. إذا طلبت الحكومة الإسرائيلية من الولايات المتحدة رسم خطوط جديدة للمواجهة المستمرة بين إسرائيل وحزب الله في لبنان، فإنني اعتقد أن الأمريكيين سيؤيدون سياسة إسرائيل. س - هل التوصل إلى تفاهم على غرار ما تم بعد عملية (تصفية الحساب) سيريح الولايات المتحدة؟

ج - هذا هو الحد الأدنى الذي يمكن التوصل اليه ولكن هذا لن يحل المشكلة. في نهاية الامر ستستخدم سوريا ارهاب حزب الله من أجل التوصل إلى تسوية مع إسرائيل وفقا لمفهوم دمشق. في تقديري لا يمكن

يديعوت أحرونوت
١٩٩٦/٤/١٥

يارون لندن

هذه هي الإجابة - ما هو السؤال؟

سلوك وتصرفات الاسد في الماضي يمكن الاعتقاد بأنه سوف ينحى الاعتبارات الاقتصادية جانباً ويعود لشن حرب ارهابية واسعة النطاق ضدنا. وإذا انتصر الليكود في الانتخابات سيقول الاسد في نفسه انه فقد احتمالات استعادة الجولان الى احضان سوريا ولذلك فإنه سوف يتصرف بحرية.

وأما رفيق الحريري فإنه مقول ثرى تساهم شركاته في إعادة اعمار بيروت وليس هناك شك في أن الرعب قد سيطر عليه وهو يشاهد الدمار ولكن سياسة لبنان ترسم في دمشق. وكان احد رؤساء لبنان قد تمرد على الرئيس الاسد ولكنه دفع حياته ثمناً لذلك ومن الصعب تصور ان الحريري يمكن ان يعرض حياته للخطر في حالة الاستجابة لمطالب إسرائيل.

والاعتقاد بان المعاناة التي يعاني منها الشيعة سوف تؤدي إلى ابتعادهم عن المنظمة التي احوالت حياتهم الى جحيم، يعتمد على النظرية التي تقول أن أكثر المشاعر قوة تنبت في الرأس الباردة ولكن هناك شك في ذلك بالنسبة للحالة التي نحن بصدها. حيث ان حزب الله يؤثر تأثير كبيراً على الشيعة في لبنان ومشاهد النساء والأطفال من القتلى الذين سقطوا من جراء القصف الإسرائيلي سوف يكرس فكرة ان إسرائيل هي الشيطان الأصغر في نظر الشيعة (على اعتبار ان الولايات المتحدة الأمريكية هي الشيطان الأكبر) ومن ثم فإن ذلك سوف يدفع المزيد من الشباب للتضحية بحياتهم في مقابل تذكرة الدخول إلى جنة عدن.

هذه توقعات متشائمة ولكنها يمكن أن تتلاشى بشرط ان تكون لدى حكومة إسرائيل خطة سياسية تهدف إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للبنان وسيطرة جيش الدولة على جميع المناطق. وبدلاً من الحديث عن توسيع نطاق المنطقة الامنية يجب دراسة الصيغة التي تعرض الانسحاب التدريجي مقابل وقف نشاط منظمة حزب الله.

ان الضربات المتلاحقة التي نوجهها إلى لبنان ليست ضربات سياسية ولكن يمكن وصفها بأنها نوع من الكيمياء. واضف إلى هذا المزيج ذبول الافعى وعيون العنكبوت ودماء الضفدعة. ونحن نصلى ونأمل في أنه بعد حالة الغليان هذه وبعد كل هذه التفاعلات تظهر حالة من الاستقرار في قاع الزجاجية. ومن المحتمل الا يحدث ذلك ومن المحتمل أن يخرج من فتحة الزجاجية عفريت كبير، واكبر من منظمة حزب الله ولكننا نحاول على أية حال نظراً لاننا لانستطيع ان نتحمل الوضع الحالي.

ويجب ان نقول في حق حكومة بيريز انها لا تعيش على الوهم وعلى عكس مناحم بيجين الراحل الذي وعدنا مع بداية العملية الحربية القصيرة التي تطورت الى حرب طويلة، إن هذه الدولة سوف تنعم بالهدوء لمدة اربعين عاماً، فإن هذه الحكومة تتحدث عن الحد من دفعات صواريخ الكاتيوشا وعن اطالة مواسم الهدوء التي تقع بين فترات العاصفة.

ومن أجل اسكات حزب الله يجب اغلاق مصادر المساعدات التي تحصل عليها هذه المنظمة واجبار حكومة لبنان على نزع سلاح حزب الله واقناع السكان «الشيعة» انه من الأفضل لهم أن يبتعدوا عن هذه المنظمة. والسؤال الذي يطرح نفسه الان هو: هل القصف سيحقق هذه الاهداف المركبة؟ لقد حاولنا بواسطة الامريكيين ان نقنع السوريين بوقف مصادر المساعدة والتمويل. ولكن الدبلوماسية لم تجد والان نوجه قبضتنا نحو الدولة المجاورة لنا. وحتى الان اكتفينا بقصف المواقع الخاصة بحزب الله ولكني اقرأ على شفاة الحكومة تحذيراً بتدمير البنية الاساسية وتدمير النشاط الاقتصادي في بيروت بواسطة تدمير محطات الكهرباء ووسائل الاتصال والكبارى والمصانع.

إن مئات الالوف من السوريين يعملون في لبنان ويحولون كثيراً من الأموال لدولتهم التي تعاني من أزمة اقتصادية. ولذلك فإن اصابة الاقتصاد اللبناني بالشلل سوف يتسبب في خسائر اقتصادية كبيرة أيضاً لسوريا ولكن من غير المؤكد أن اباالهل في دمشق سوف يقتنع بأنه من الأفضل له ان يوفر هذا التمويل وان يتخلى عن حزب الله الذي يعتبر افضل اداة للضغط على إسرائيل. ومن خلال انماط

لنمتطي النمر

بينما كنت شاباً صغيراً عبرت الحدود اللبنانية لأول مرة. وتجولت وحدي من قرية جلعدي إلى مسجاف عام وضللت الطريق. وكان هناك بعض العرب من كبار السن القوا على التحية في الطريق قائلين «سعيد» وقام أحد رجال الجندراما اللبنانية باصطحابي إلى الحدود وكان لطيفاً وودوداً للغاية. وكان ذلك في أيام الانتداب. وبعد ذلك، في العشرين عاماً الأولى من عمر دولة إسرائيل كانت الحدود الشمالية توصف بأنها حدود السلام. حيث كانت باقى الحدود الأخرى تشهد إطلاقاً للنيران وحوادث قتل ولكن الحدود اللبنانية فقط هي التي شهدت حالة من الهدوء والاستقرار. وكان المزارعون من الطرفين يلوحون لبعضهم البعض وفي بعض الأحيان كانوا يلتقون ويتبادلون التحية، ولم تكن تميز بين المسيحيين والشيعة لانهم جميعاً كانوا أصدقاء.

وفي المرة التالية عبرت الحدود في عام ١٩٨٢ في اليوم الرابع لحرب لبنان، وارتدت ان ارى ماذا يحدث هناك وكانت الحدود مغلقة وبحثت عن منفذ وفي نهاية الامر وجدت احدى البوابات مفتوحة. وكان هناك رجل احتياط كبير السن تصور اننى مازلت عضو كنيست وسمح لى بالمرور. وكنت في ذلك الوقت في سيارتي الخاصة وكان في صحبتى عنات سرجوستى وشريت ياشى الصحفيتان اللتان اصطحباني بعد مرور حوالى شهر في لقائى مع عرفات في بيروت المحاصرة. وكنا وحدنا في المنطقة. ولم اعرف اين انا وسرت في اتجاه صيدا

حيث كانت الجبهة هناك ومررنا عبر مجموعة من القرى الشيعية حيث كانت منشورات وصور الخميني تزين حوائط منازلهم وفي كل مكان حاولوا الضغط علينا للنزول وشرب القهوة في بيوتهم. وكنت قد سمعت قبل ذلك أن السكان الشيعة يستقبلون أى جندي من جيش الدفاع «بكيلا» من الارز ولكنى لم اصدق ذلك إلى أن شاهدت بنفسى كيف يتعاملون مع ثلاثة إسرائيليين فرادى وليس معهم أى سلاح. وكانت هذه هي نفس القرى التي نعرف اسماءها الان من خلال الاحداث الدموية التي تقع كل يوم.. كيف حدث ذلك؟ كيف تحول اصدقاء إسرائيل الى اعداء؟ ان الاجابة تكون من كلمتين: «المنطقة الامنية».

وعندما قرر الملك اريئيل شارون والملاك رفائيل ايتان غزو لبنان تجاهلاً تاماً للسكان الشيعة هناك وكان السكان الشيعة معروفين بانهم يشكلون الطائفة الأكثر فقراً في لبنان ولكن شارون وايتان وهما من الإسرائيليين النمطيين اللذين لا يعرفان غير لغة القوة، اعتقدا ان القوة تكمن في ايدي المارونيين المسيحيين. وخلال عدة اشهر نجح هذا الثنائي شارون وايتان في تحويل مئات الالوف من الشيعة من الصداقة القوية لإسرائيل إلى العداء الشديد لها ومن مزارعين مظلومين الى مقاتلين اقوياء واشداء. كيف حدث هذا التحول؟

لقد استقبل الشيعة جيش الدفاع بسعادة من اجل التخلص من عبء الفلسطينيين الذين سيطروا على المنطقة ولذلك اثاروا معارضة ضدهم ومثل مناحم بيجين فقد وثق الشيعة

فى شارون الذى وعد بانه سوف ينسحب بعد طرد منظمة التحرير الفلسطينية ولكن عندما تحول الإسرائيليون انفسهم الى محتلين ولم يفكروا فى الانسحاب ثار الشيعة ضدهم. ففى حرب من نوع حرب العصابات وبكثير من الانتحاريين طرد الشيعة الجيش الإسرائيلى من معظم المناطق التى احتلها لدرجة ان الشيعة تحولوا لأول مرة فى تاريخهم إلى اكبر قوة فعالة فى جنوب لبنان.

ولو كان جيش الدفاع قد انسحب فى ذلك الوقت إلى الحدود الدولية لكان الهدوء قد عاد ولكن رئيس الوزراء شمعون بيريز كان من المفرمين والمؤيدين لفكرة «المنطقة الامنية» وقبل ذلك بسنوات طويلة نجح بيريز فى خلق جيش من المرتزقة بقيادة الميجور سعد حداد الذى تحول بعد ذلك إلى جيش جنوب لبنان. وقرر بيريز العودة إلى هذه المناورة وتوسيع نطاقها.

وكانت هذه بداية المشاكل.. اننا نمتطى نمرا يطلق عليه اسم المنطقة الامنية ونخشى من النزول من فوقه حتى لا يفترسنا. وحزب الله.. تلك المنظمة التى كانت حتى ذلك الحين مجموعة من المتطرفين المتدينين غير المعروفين تحولت فى نظر شعبها الى جيش تحرير وازدادت المنظمة قوة. وارىد ان اسأل: هل يوجد شئ لم تجربهُ إسرائيل ضد منظمة حزب الله؟ القصف والضرب بالمدافع والقاء القنابل وقتل الزعماء بل وقتل اسر هؤلاء الزعماء واختطاف القادة ووصل الامر الى حد طرد مئات الالوف من الشيعة من قراهم بواسطة القصف العنيف فى عملية اطلق عليها اسم «تصفية الحساب» ولكن لم يجد أى شئ واستمرت حرب لبنان، تلك العملية التى كان من المفروض ان تستمر ٤٨ ساعة، استمرت اربعة عشر عاما. والان بدأت جولة جديدة.. حيث مجموعة من الساسة والجنرالات، كلهم من ذوى الماضى العريق فى الفشل فى لبنان، يحاولون من جديد أن يجربوا جميع الوسائل القديمة مرة أخرى. حيث ان ايهودا باراك رجل القوة

البدائية التى تطورت فى ثوب جديد يريد أن يلحق حزب الله الدرس واما رفائيل ايتان ذلك الطفل الكلاسيكى يعرض احتلال جنوب لبنان بالكامل مرة أخرى من أجل ان يعرض الآلاف من جنود جيش الدفاع لجيل جديد من الانتحاريين واما شمعون بيريز الذى يرتدى العباءة الروحية لرابين يعود مرة أخرى إلى «تصفية الحسابات» الحاخامية.

ويقولون يجب ان نفهمهم. اى ان هناك انتخابات وهناك غضب شديد فى المستوطنات الشمالية وأن الجماهير هناك تطلب من الحكومة ان تتحرك ولكن الحكومة ليست لديها حلول، ولذلك يجب العودة إلى الاساليب القديمة على الرغم من ان فشلها مضمون مسبقا. وطرد السكان الشيعة لن يفصل بينهم وبين حزب الله بل العكس هو الصحيح. مثلما أن طرد سكان كريات شمونا لا يفصل بينهم وبين جيش الدفاع الإسرائيلى بل العكس هو الصحيح. إن اللاجئين الشيعة يتم استيعابهم فى المؤسسات الاجتماعية التابعة لحزب الله وغضبهم يؤدى الى تعبئة الدعم والتأييد والمتطوعين.

والحل؟

إن الحل يتطلب شجاعة وخيالا واصراراً أى ان ننزل من فوق ظهر النمر. أى أن ننسحب من جنوب لبنان، وإذا استمرت منظمة حزب الله فى محاولة مهاجمة إسرائيل بعد ذلك دون تبرير دون داع لحرب التحرير (وهذا شئ غير مضمون على الاطلاق) فإن السكان سوف يعترضون ويتحول الشيعة مرة أخرى الى مجموعة هامشية.

والاساس انه على الجبهة السورية اللبنانية نجد ان الوضع شأنه شأن الوضع على الساحة الفلسطينية أى يجب الاسراع فى المفاوضات من أجل التوصل إلى الحل الشامل الذى يتم التصديق عليه (وكيف لا؟) فى استفتاء شعبى.

المسار الفلسطيني الإسرائيلي



انهيار مسيرة أوسلو

هتسوفيه
١٩٩٦/٣/٢٢
يعقوف ادلشتاين

الاتفاقيات التي توصل اليها مع الدول العربية، وأنه لن يتوقف عن الخداع حيث إنه في الوقت الذي سيوقع فيه على اتفاقية سلام فإنه سيغض الطرف عن العمليات الفدائية وهذا للضغط على إسرائيل ولدفعها للتقدم على درب التسوية النهائية. وليس من الممكن أن نعتد عليه في محاربة منظمي حماس والجهاد خاصة أنه يتخوف من الدخول معهم في مواجهة تسفر عن نشوب حرب أهلية تحسب عليه، وتصبح بمثابة وصمة عار في تاريخه إلى الأبد.

إن هذا الحصار المفروض على الأراضي يهدف إلى إجبار عرفات على التصدي لهذه المنظمات، ولكنه فضل تجويع شعبه الذي يمر بضائقة اقتصادية على الدخول في مواجهة جبهوية مع حماس، ولذلك فقد اعتقل عرفات عددا محدودا من تلك الأسماء التي وردت بقائمة المطلوب اعتقالهم والتي قدمها رئيس الأركان العامة شاحاك إلى عرفات.. أما الشخصيات القيادية المطلوب اعتقالها فمازالت تنعم بالحرية. وتعلم أجهزة الأمن الإسرائيلية أن أجهزة الأمن الفلسطينية تعرف أماكن تواجد المطلوب اعتقالهم، ولكنها لا تسارع باعتقالهم. ويعد الحصار في واقع الأمر وسيلة لمعاقبة عرفات والضغط عليه، ولكن الثمن فلا يدفعه سوى السكان الذين لا يستطيعون حاليا العمل في إسرائيل وإعاشة أسرهم.

ذكر رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز خلال الجلسة التي عقدتها الحكومة الإسرائيلية خلال هذا الأسبوع أنه لم يعد يشعر بالثقة في ياسر عرفات، وأن السلطة الفلسطينية تعمل على نحو يلزمنا بفرض الحصار، وأنها تسارع بإطلاق سراح من تعتقلهم، كما أنها لا تقوم باعتقال محمد دف قائد الجناح العسكري لحماس. وعلاوة على هذا فمازال عرفات يتحدث عن الجهاد وعن القدس بوصفها عاصمة للدولة الفلسطينية، كما أنه قام بتقديم العزاء لعائلة المهندس يحيى عياش، وأضاف بيريز «لو كنت أعلم أن السلطة الفلسطينية ستعمل كما ينبغي في مواجهة الإرهاب لكنت بادرت برفع الحصار، ولكن ليس من الممكن تحمل مثل هذه المغامرة»، ويعد ما قاله بيريز اعترافا علنيا بانهيار مسيرة أوسلو. وقد تحدث بيريز على هذا النحو إثر الانتقادات التي وجهها وزراء حزب ميرتس للحكومة لقيامها بنسف منازل الفلسطينيين، ولطرد عائلات الفدائيين. وقد تناقلت أجهزة الاعلام ما قاله بيريز لوزراء ميرتس حتى يكتسب حديثه طابع الانذار الموجه لياسر عرفات. ولكن كل ما قاله بيريز كان قد تردد من قبل على ألسنة معارضي الاتفاق الذين ذكروا مرارا وتكرارا أن عرفات لا يعد شريكا في المفاوضات، وأنه لا يحترم الاتفاقيات، وأنه قد انتهك جميع

ومن الواضح حالياً أن كل نواب الغضب الذين أعربوا عن غضبهم عند التوقيع على اتفاقية أوسلو كانوا على صواب، ويعترف بيريز بهذا الأمر حالياً، ولكنه لا يستطيع التراجع عن هذه الاتفاقية إذ إنه سار على درب لا رجعة عنه، كما أن الجيش الإسرائيلي لا يستطيع العودة إلى غزة وأريحا ونابلس حيث إن مثل هذا الأمر قد يثير كل العالم ضده.

ويمكننا على ضوء ما تقدم أن نفهم بيان رئيس الوزراء بشأن أرجاء الانسحاب من الخليل إلى أن يتضح ما إذا كانت السلطة الفلسطينية مؤهلة حقاً للسيطرة على الدوائر الإرهابية. وجدير بالذكر أن نتائج الاستطلاع الذي أجري مؤخراً في أوساط السكان الفلسطينيين كشف عن أن ٦٦٪ من الفلسطينيين يؤيدون العمليات الفدائية، ويدل هذا الأمر على أن حماس تمارس أنشطتها في أوساط من يتعاطفون معها. وخير دليل على هذا توافق المعززين على منازل من قاموا بالعمليات الانتحارية. ومن ثم فلا غرابة في أن عرفات ورفاقه يجدون صعوبة بالغة في اعتقال قادة حماس.

تحول سيكولوجي

ويسود في أوساط صانعي السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية اعتقاد مفاده أن تحقيق السلام في المستقبل يعتمد على حدوث تحول سيكولوجي في العالم العربي وفي أوساط الفلسطينيين، وأن هذا التحول سيطراً عقب انسحاب إسرائيل من الأراضي، ومع هذا فليس لهذا الاعتقاد أي مبرر واقعي فقد أثبتت العمليات الفدائية التي وقعت مؤخراً أن الانسحاب لم يحدث التحول السيكولوجي المنشود في أوساط العرب. وإذا كان بعض الزعماء العرب معينين بالسلام إلا أن التيارات المعنية باستمرار الحرب ضد إسرائيل والعمل على إضعافها وتحطيمها مازالت قوية.

ونود أن ننوه هنا إلى أنه كان بمقدور مصر والأردن عقب حرب ١٩٤٨ إقامة دولة فلسطينية في يهودا والسامرة وغزة، ولكنهما قاما بضم هذه المناطق، وقد تعاملت السلطة المصرية بيد من حديد مع الفلسطينيين في قطاع غزة، كما أن العاهل الأردني حارب الفلسطينيين نون هوادة في حرب أيلول الأسود. أما الحكومة الإسرائيلية فقد أتاحت للفلسطينيين السيطرة على الأراضي متصورة أنهم سيخوضون حرباً ضد المنظمات الفدائية، ولم يتبدد هذا الاعتقاد إلا بعد سفك دماء كثيرة، ويعد أن تحولات يهودا والسامرة إلى ملاذ للإرهابيين.

ويمكننا أن نفهم من حديث بيريز أنه قد فتحت - بدءاً من الآن صفحة - جديدة في العلاقات مع عرفات ورفاقه، وأن الحكومة لن تلتزم الصمت إزاء ما يشوب أداء عرفات من قصور، وإزاء تعهداته التي لم يلتزم بتنفيذها، كما أنه لن يتم الاستخفاف بأحاديث الأثارة التي كان يروجها عرفات، والتي كان ينظر إليها على أنها مجرد أحاديث الغرض منها الاستهلاك الداخلي.

ووفقاً للاتفاق فمن الضروري أن يتعقد المجلس الوطني الفلسطيني بعد مضي شهرين على الانتخابات الفلسطينية لالغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، ولهذا الغرض فإن ياسر عرفات يطالب بالسماح بدخول قادة المنظمات الفدائية الذين تلطخت أيديهم بدماء اليهود، وإذا لم يتم السماح لهم فإن هذا الموقف سيستغل كذريعة لعدم إلغاء الميثاق. وكان من الضروري أن يسجل إلغاء الميثاق في صورة إحدى منجزات الحكومة قبل الانتخابات، ولكن كل هذا الصرح الذي شيد حول الغاء هذا الميثاق يقف على شفا حفرة من الانهيار.

أما شعار فصل الأراضي عن إسرائيل فقد أضحي أمراً واقعاً. وبالرغم من أن بيريز يعارض هذا الشعار خاصة أنه يمس شعار الشرق الأوسط الجديد المزمع إقامته بعد التوصل إلى اتفاقيات السلام فإن وزراء ميرتس يؤيدون هذا الشعار لأنه يبشر بإقامة دولة فلسطينية. وبالرغم من أن حالات إغلاق الأراضي في الماضي قد أسفرت عن فصل الأراضي عن إسرائيل إلا أن إغلاق الأراضي هذه المرة يزيد من سرعة المسيرة فقد تم البدء بالفعل في إحضار العمال من تايلاند بدلاً من الاعتماد على سكان الأراضي. وستواجه الحكومة الإسرائيلية بعد الانتخابات واقعاً جديداً حيث إنه لن يصبح من الممكن التراجع عن مبدأ الفصل.

الإرهاب في لبنان

وما زال الإرهاب الذي تمارسه منظمة حزب الله في الجنوب اللبناني يزعجنا، بل إنه يلحق بالجيش الإسرائيلي أشد الأذى، وقد تبنت الحكومة سياسة ضبط النفس لأنه لم يعد أمامها أي سياسة أخرى كما أن غزو لبنان من جديد قد يثير غضب جميع نول العالم. وكما يبدو فقد وصلت سياسة ضبط النفس خلال هذا الأسبوع إلى المنتهى، ومن ثم ففي الوقت الذي طالبت فيه الإدارة الأمريكية إسرائيل بالالتزام بسياسة ضبط النفس فقد طالبت سوريا بكبح جماح حزب الله، ولكن سوريا تدعى كما هو معروف بأن قدرتها على التأثير على حزب الله محدودة، ومع هذا فإن حزب الله ليس مؤهلاً للقيام بأي نشاط دون تلك المساعدة التي يحصل عليها من إيران والتي تمر عبر الأراضي السورية. ويتخوف الأوساط السياسية من حدوث أي اشتعال في الموقف يمس بدوره مستوطنات الجليل.

وقد قتل في غضون أسبوعين عدد من جنود الجيش الإسرائيلي، وقد ظهر حزب الله خلال هذه الفترة في صورة العدو الحقيقي إذ غير الحزب من وسائله القتالية فلم يعد يكتفى باطلاق الصواريخ على مواقع الجيش الإسرائيلي، وجيش جنوب لبنان، وإنما بدأ في إرسال قوات صغيرة إلى عمق المنطقة الأمنية بالقرب من الحدود مع إسرائيل، وتقوم هذه القوات بنصب

الكمائن للثوريات الإسرائيلية، ويوضع بعض العبوات الناسفة على جانبي الطريق. وتدل مثل هذه العمليات على أن الطرف الآخر يقوم بالتخطيط ويجمع معلومات استخبارية، بل وإرسال قواته للاستطلاع. ويستخدم الفدائيون وسائل محكمة لانزال أكبر قدر من الخسارة بجنود الجيش الإسرائيلي.

إن الحل في لبنان حل سياسي، ولكنه مرتبط بالتوصل إلى اتفاق مع سوريا التي تفرض سيطرتها على لبنان.

إن الحكومة اللبنانية ليست بجهة سياسية حيث أنها حكومة مصطنعة تدور في الفلك السوري. ولم تحقق العملية العسكرية الأخيرة التي قام بها الجيش الإسرائيلي - والتي عرفت باسم عملية التقرير - الهدف المنشود إذ إنها لم تنجح في كبح جماح هذه العمليات، أو التوصل إلى حل حيث إن قيادات حزب الله تنتهك ما تم التوصل إليه من تفاهم في الوقت الذي يناسبهم. ومن الممكن أن تشن عملية أخرى ولكننا نشك في إمكانية أن تؤدي إلى التوصل إلى حل. فالسياسة التي تنتهجها الحكومة الإسرائيلية على هذه الساحة تمر بمأزق حقيقي، ولا يوجد حالياً حل سياسي أو عسكري لهذه الورطة، ولهذا فإنها مازالت تتبع

سياسة ضبط النفس وتكتفى بتحمل الضربات. وتدل هذه السياسة على مدى الحيرة السياسية والعسكرية.

وقد ظهر حزب الله في الآونة الأخيرة في صورة المنظمة العنيدة بل والجريئة في عملياتها فتحظى هذه المنظمة بمساعدة ضخمة سواء من ناحية العتاد أو التمويل، ومن الضروري أن تثبت المنظمة لمؤيديها أنها نشيطة. ويعلم قادة هذه المنظمة أنه من الممكن أن يجازفوا بخوض عمليات ضخمة خاصة أن الجيش الإسرائيلي لن يقدم على احتلال بيروت بل ولن يصل إلى صيدا، وأن هدفه متمثل في الحفاظ على الحدود الحالية وتنظيم ثورياته وعملياته في الجنوب اللبناني على نحو يقلل من اصابات.

إن الحرب التي يخوضها حزب الله في الجنوب اللبناني أشبه ما تكون بحرب العصابات، فالهدف منها يتمثل في إلحاق أكبر قدر من الضرر بالجيش الإسرائيلي، وقد قام بعض أعضاء حزب الله بالتدريب في إيران على تنفيذ العمليات الفدائية، وعلى وضع العبوات الناسفة.

ولا جديد في الشمال، فليس هناك حل واضح، ومن ثم فإن السير على هذا الدرب يقودنا إلى اتباع سياسة ضبط النفس.

توقف العملية

معاريف ٢٦/٣/١٩٩٦

رافى مان

عودة جيش الدفاع إلى القرى التي خرج منها بالفعل منذ عدة سنوات - وأعمال الاعتقال ونسف المنازل ما هي إلا تذكرة بوجود الاحتلال الإسرائيلي المستمر، رغم وعود وآمال الاستقلال التي قدمها عرفات لهم.

في الوقت الذي سعت فيه اتفاقيات أوسلو إلى تحديد معايير للتعايش في تسامح، مع وجود تفاؤل لعهد أفضل بكثير، نجد أن الوضع الحالي يعيد العجلة إلى الوراء، فالبطالة والفقر والشعور بالمرارة تزيد من الكراهية لإسرائيل اليوم من يوم لآخر ويوسعون دائرة المؤيدين لحركة حماس وطريقتها القاتلة. في ظل هذا الواقع، واضح أن خطوات السلام متوقفة هي أيضاً - فقد تم تأجيل الانسحاب من الخليل ومن الصعب أن نجد من يتكلم في هذا المناخ عن التسوية النهائية. كيف يمكن الكلام عن ذلك بأي حال من الأحوال؟

بعد مرور شهر من موجه الاعتداءات التي وقعت في نهاية فبراير وبداية مارس يجب أن نعترف بأن حركة حماس قد نجحت في تحقيق هدفها الأساسي فقد قتلت ٤٨ شخصا ووقفت تقدم عملية التصالح بين إسرائيل والفلسطينيين وقد أصبح شعار (الارهاب لن ينتصر) بمثابة مقوله خالية من أي مضمون. صحيح أن الحياة قد عادت إلى طبيعتها في شوارع إسرائيل، ولكن على الجانب الآخر من الخط الأخضر، كل الأمور متوقفة، فالحصار التام الذي فرضته إسرائيل يزداد خطورة من يوم لآخر ويزيد من الوضع السيئ للفلسطينيين فنسبة البطالة تزيد على ٧٠٪ من اجمالي عدد السكان، كما أن هناك نقصا شديدا في المواد الخام وصعوبات في حصول المرضى على العلاج الطبي، وهذه الصعوبات ليست الا جزءا من مظاهر الواقع السيئ في قطاع غزة. أما في الضفة الغربية فيتزايد الغضب لدى المواطنين مع

أما المشروعات الممكنة لحل النزاع حول القدس، فقد أصبحت اسلحة في المعركة الانتخابية، بينما لا يدرس أحد بجدية امكانية تنفيذها أو حتى مضمونها.

تعتبر الانتخابات بالطبع، العنصر الذي يعقد الامور والاضاع. وليس من الواضح ما إذا كان تدمير المنازل هو أداة فعالة لردع الانتحاريين، ولكن الحكومة مضطرة للاخذ بها عندما يكون الشعب في طريقه إلى صناديق الانتخابات ويريد ان يرى انهم يفعلون شيئا ما. فالعلاقة بين مواجهة الارهاب وبين نفس المنازل ضعيفة، ولكن ليس هذا هو أبدا وقت تكون فيه للمباررات الخالية من أى مضمون أى أهمية إذا بحثنا عن دليل آخر لانتصار حركة حماس، لوجدناه في شعار الانتخابات الذي رفعوه في حزب العمل (إسرائيل قوية مع بيريز) وأين السلام؟ لم يتخل شمعون بيريز وزعماء حزب العمل عن عملية أوصلو ويريدون مواصلة العمل، ولكنهم يضعون حاليا عملية السلام جانبا. نتمنى ان يكون هذا توقفا مؤقتا، إلى ما بعد الانتخابات، حيث سيمكن مواصلة العملية بدون قيود الصراع من أجل الحصول على صوت الناخب أما اصبح الاتهام الرئيسية فيجب أن توجه، وعن حق إلى ياسر عرفات إلى أن تم التوقيع سرا على اتفاقيات أوصلو، كان يبدو أن زعيم منظمة التحرير يرفض باصرار ان يتعلم الدرس التاريخي الذي قدمناه له، من تجربة حركة العمل

في إقامة دولة إسرائيل - دونم تلو دونم، وبقرة بعد بقرة على طريق الوصول إلى الكيان المستقل. في نهاية الأمر أدى الواقع الدولي والاقليمي إلى تسلم عرفات للرسالة والموافقة على مشروع (غزة - أريحا أولا). والآن يجب على عرفات ان يتعلم الفصل الثاني في التاريخ الصهيوني، وهو افضل أكثر صعوبة وتعقيدا عن سابقة، رغم حيويته ويتمثل في تحطيم المنظمات المتمردة. لقد فعل بن جوريون - مع الفارق - مثل هذا الأمر مقابل الخلاف الشديد داخل الشعب ولكن عندما استفحل الوضع اطلق «المدفع المقدس» على السفينة «التلن» وهي سفينة الاسلحة والمتسللين التابعة لاحدى المنظمات المتمردة - ونقول مرة أخرى - مع الفارق، صحيح أن لدى عرفات سياسته، ولكن هناك خطوات يجب الاقدام عليها بشدة في بداية الطريق، من أجل الحيلولة دون وقوع كوارث أكثر خطورة مستقبلا.

بعد احصاء الاصوات في نهاية شهر مايو القادم، وبعدما يتعلم عرفات الدرس التاريخي، بل ويطبقه، يجب أن نأمل في عودة عملية المصالحة إلى استئناف طريقها، وفي تلك الاثناء - وليس الاعتراف هنا بلطف - يستطيع هؤلاء الاندال من حركة حماس أن يفاخروا بانفسهم ويقولوا لقد اوقفنا عملية السلام.

مسيرة في ضائقة

هتسوفيه

١٩٩٦/٣/٢٦

موردخاي فارتهمير

سنوات «مسيرة السلام» التي اتبعتها الحكومة الحالية، وقد اتضح للجميع الآن انه بالرغم من ركض رايبين وبيريز المحموم وراء السلام، وما صاحبه من تقديم تنازلات ضخمة لمنظمة التحرير الفلسطينية وعرفات فإن السلام الحقيقي المصحوب بالامن هو من صنعنا فقط (أى من صنع اليمين الإسرائيلي).

تغير الموقف

وقد تحدث شمعون بيريز وايهود باراك، وحاييم رامون خلال الأسبوعين الماضيين كثيرا في وسائل الإعلام، وقد برزت خلال أحاديثهم تعبيرات «إبادة الارهاب» و«التطلع للفصل بين اليهود والفلسطينيين» و«طرده أعضاء حماس والجهاد الإسلامي كوسيلة للردع» و«تفجير منازل عائلات الفدائيين» وغيرها من التعبيرات والمطالب التي طرحها اليمين الإسرائيلي المعارض خلال السنوات الثلاثة الماضية.

يجد شمعون بيريز ومعسكر اليسار الإسرائيلي صعوبة بالغة في الاعتراف بالواقع، ولكن الحقيقة هي أن «مسيرة السلام» تمر بضائقة، فقد اتضح بعد مضي ثلاث سنوات على التجربة الخطيرة التي زعموا أنها مغامرة محسوبة أن رؤيتهم التي شيّدوا عليها السلام كانت رؤية خاطئة. ومن الواضح أنه في ظل هذه الفترة التي تشد فيها المعركة الانتخابية فإن إبراز فشل نموذج السلام أمر لا يبعث الطمأنينة في نفس شمعون بيريز وأعضاء حزبه الذين لم يعد بوسعهم إنكار الحقائق، ومن ثم فقد شاهدنا على مدى الأسبوعين الماضيين تحولا في تصريحات بيريز وأعضاء حكومته بشأن السلام. ولا يعبر هذا التطور عن حدوث تحول في الرؤية بقدر ما يعبر عن حالة الارتباك والرعب التي تملك رئيس الوزراء بيريز وقادة الحملة الإعلامية بحزب العمل، وهذا بعد أن اتضح لهم أن الشعب الإسرائيلي فاق من غفوته ومن أوهام الثلاث سنوات الماضية، أي

كما أن موقف رئيس الوزراء الإسرائيلي ورفاقه تجاه ياسر عرفات شريكهم في مسيرة السلام وفي جائزة نوبل تحول خلال الأسابيع الثلاث الماضية تحولا لا مثيل له، فقد تجنب بيريز منذ وقوع سلسلة المذابح في القدس وعسقلان وتل أبيب الالتقاء بياسر عرفات، بل إن بيريز بذل خلال مؤتمر قمة شرم الشيخ كل ما في وسعه للتهرب من لقائه. وعلاوة على هذا فقد بدأ أهل اليسار الإسرائيلي في إطلاق تعبيرات غير مناسبة على عرفات مثل إنه ليس أهلا للثقة، وأنه غير مؤهل للوفاء بتعهداته، وأنه لا يحارب الإرهاب على نحو كاف. ولا يمكننا تفهم هذا التحول الذي طرأ على الموقف تجاه عرفات إلا عند تذكر كيف اعتاد رابين وبيريز مصافحة عرفات في أحيان كثيرة بحرارة. وعلاوة على هذا فقد تهافت اليسار خلال العامين الماضيين على الالتقاء بزعيم القتل. وقد استمرت حالة الهرولة هذه على مدى شهور طوال تناحر خلالها وزراء الحكومة على من بمقتوره أن يحظى «باللقاء بزعيم القتل عرفات». ولم يخف وزراء الاسكان والسياحة والأمن الداخلي وبالطبع يوسى ساريد وشولاميت آلوني وتسيغن حقيقة لقاءاتهم بعرفات بل وشغلت هذه اللقاءات مكانة بارزة في «تاريخهم السياسي» ولم تقتصر حالة اللهث والتهافت على الوزراء إذا شملت أيضا أعضاء الكنيست بل وسكرتير حزب العمل إذ وقفوا أيضا في الصف لينعموا بلقاء الرئيس.

أما الآن وبعد أن اتضحت حقيقة «شريك السلام» عرفات فقد اختفت هذه اللقاءات وكأنه لم يكن هناك أي تعاون وثيق بين الحكومة اليسارية وعرفات، وبعد هذا التحول دليلا قاطعا على أن قادة اليسار الإسرائيلي أدركوا حقيقة تحطم رؤيتهم، ومع هذا فانهم ليسوا على استعداد للاعتراف بالحقيقة خاصة بعد أن اتضح.. أن شريكهم ابتز منهم جميع التنازلات الممكنة، وأنه لم يوف بالتزاماته في «صفقة السلام»، ونقض العهد.

أصالة ابداعية

وعند التساؤل عن طبيعة الرؤية التي انهارت فيجب أن نعلم أنه حينما تولى حزب العمل مقاليد السلطة في إسرائيل في عام ١٩٩٢ فقد أدرك قادته وعلى رأسهم شمعون بيريز ومساعدته يوسى بيلين أنه يتعين عليهم العمل في وجهة مخالفة للوجهة التي سارت عليها الحكومات الإسرائيلية السابقة، وسرعان ما أخرج بيريز من «جعبة الأفكار الأصيلة» خطة التخلي عن مبادئ مؤتمر مدريد الذي عقد في عهد حكومة إسحاق شامير، الذي كان استمرارا لاتفاقيات كامب ديفيد، وقرر طرح شيء أكثر أصالة، ووجد بيريز وبيلين ضالته المنشودة في تحويل منظمة التحرير الفلسطينية الارهابية وزعيم القتل عرفات إلى شركاء في مسيرة السلام أي بدلا من الدول العربية، ومن

الممثلين الفلسطينيين المقيمين في أرض إسرائيل الذين شاركوا في مؤتمر مدريد.

وكان الأخذ بعرفات كشريك واحدا من مركبات مسيرة السلام الجديدة، وكان من بين أسس هذه الرؤية أيضا التي تبناها بيريز وبيلين وانضم إليها في مرحلة لاحقة إسحاق رابين أنه من الضروري تقديم تنازلات ضخمة لعرفات حتى يقبل اجراء المفاوضات مع الصهاينة الذين يمقتهم، وإلا فإنه لن يوافق على التوقيع على اتفاق مع قادة «الكيان الصهيوني وتمثلت نتيجة هذه المسيرة في التوقيع على اتفاقية أوسلو، والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي للشعب الفلسطيني» وتسليم أجزاء ضخمة من أرض إسرائيل إلى سلطتهم تحت قناع «الحكم الذاتي» وخلق كافة الوسائل السيادية لاقامة «دولة فلسطين المستقلة» على معظم أراضي ١٩٦٧. وعلاوة على هذا فقد أقر أوسلو للمرة الأولى أن إسرائيل تعترف بحق عودة العرب الذين خرجوا من أراضيهم في عامي ١٩٤٨، و١٩٦٧ وأن القدس قابلة للتفاوض، وأن إسرائيل توافق على تطبيق فكرة الترانسفير على المستوطنين اليهود المقيمين في يهودا والسامرة وغزة.

وتمثلت رؤية بيريز - التي اتضح مدى زيفها - في أن عرفات ورفاقه سيتخلون في مقابل كل هذه التنازلات عن الهدف الذي أقرته المنظمة منذ نشأتها والمتمثل في التطلع لآبادة دولة إسرائيل وإزالتها من منطقة الشرق الأوسط. وقد نسى بيريز وبيلين ورابين حقا أنه ليس من الممكن أن يصبح عرفات بين عشية وضحاها من انصار إسرائيل، وقد تصور أهل اليسار وعلى رأسهم شمعون بيريز في عام ١٩٩٢ امكانية حدوث هذا الأمر، ولكن أفكار ومخططات عرفات كانت شديدة التباين حيث إن مخططاته تعتمد على «خطة المراحل» التي تبنتها المنظمة في عام ١٩٧٤، وكانت الاغراءات التي قدمها بيريز لعرفات في مقابل الاعتراف بإسرائيل والتخلي بقدر الامكان عن العمليات الارهابية ضد إسرائيل واليهود تتماشى للغاية مع مخططة الذي تبناه في مواجهة مخطط بيريز ورابين.

وقد اتضح بعد مضي ثلاث سنوات على المواجهة بين هذين المخططين أن مخطط عرفات قد تغلب على مخطط بيريز الذي انهار من جميع جوانبه خلال الأسبوعين الماضيين.

خطوة تلو خطوة

ويرجع تاريخ سياسة السير خطوة خطوة التي يتبعها عرفات إلى عام ١٩٧٤ أي بعد حرب أكتوبر التي منى فيها العرب بهزيمة أخرى على ساحة القتال، وقد توصل عرفات بعد هذه الحرب إلى قناعة مفادها أن استمرار العمليات الارهابية لن يحقق أهداف المجلس الوطني الفلسطيني المتمثلة في إبادة إسرائيل، ومن ثم فقد غير التكتيك، وبدأ في اتباع وسائل جديدة لتحقيق نفس الأهداف. وبدلا من العمل على تدمير «الكيان الصهيوني» عبر ضربة واحدة فقد

اختار عرفات تدمير إسرائيل على مراحل. وحرص على استخدام هذا التكتيك دائما فلجأ إلى بعض الأصدقاء من بين الدول الأوروبية المعادية لإسرائيل وللسامية للحصول على الشرعية الدولية والتمتع بمكانة في الأوساط الدولية. وحقق عرفات من خلال هذا التكتيك مكاسب ضخمة سواء في الأمم المتحدة أو في عدد كبير من المنظمات الدولية.

وعلاوة على هذا فقد حصلت منظمة التحرير الفلسطينية منذ تبنيها سياسة السير خطوة خطوة على مكانة تكاد تكون مساوية لوضع الدولة المستقلة ولوضع عدد كبير من الدول الديمقراطية في أوروبا، ومع هذا فلم تتخل منظمة التحرير الفلسطينية عن سلاح الارهاب الذي استخدمته منذ عام ١٩٧٤ كوسيلة لتحقيق أهدافها، كما نجح عرفات خلال هذه السنوات في خلق حالة من التعايش بين وجهه كنصير للسلام ووجهه الآخر المساند للارهاب. وحينما طرح رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز فكرة

الاعتراف المتبادل بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل فقد كانت هذه الفكرة تتماشى بالفعل مع سياسة عرفات. وكان من نتائج هذه الفكرة انهيار رؤية بيريز ومعسكر اليسار الإسرائيلي، ونجاح منظمة التحرير الفلسطينية وعرفات في المقابل في الحفاظ على مكانتهما.

ويكمن وجه الخلاف بين الوضع السائد حاليا والوضع الذي كان سائدا قبل عام ١٩٩٢ في أن عرفات مازال متمسكا بمواقفه بل وفي حصوله على بعض المكاسب السياسية، وسيطرته على اجزاء من أرض إسرائيل الأمر الذي لم يحلم به منذ ثلاث سنوات.

ومن الواضح ان رؤية بيريز ورفاقه من أهل اليسار قد انهارت انهيارا منويا، ومن هذا فإن الأمر الذي يدعو للحزن حقا يكمن في أنه قد اتضح أن الدرب الذي سار عليه بيريز درب فاشل، أدى إلى سقوط مئات القتلى وآلاف الجرحى كضحايا «للسلام».

غرائب لا يعلمها إلا الله

معاريف

١٩٩٦/٣/٢٥

يوري أفيري

الاحتلال. ومن ثم ازداد القمع. ومن بعد جاءت الانتفاضة، وبعدها جاء المطلب الوحيد النابع من قلب مئات الآلاف من رجال الاحتياط الذين خدموا هناك، «لتجدوا حلا» وبشكل أكثر تحديدا لتخرج من غزة» وعلى اصضاء هذا المطلب وصل اسحاق رابين إلى الحكم ووصلنا إلى اتفاق أوسلو.

لم تكن محبة إسماعيل هي التي اوصلتنا إلى أوسلو، ولا فهم وإدراك محنة جيران الأرض. فلا رابين أصبح وطنيا فلسطينيا، ولا عرفات أصبح صهيونيا. وحلقت روح الشك المتبادل على اتفاق أوسلو، وظل كثير من الضباط والموظفين الذين كان لهم دور في المسيرة السلمية يضمرون الكراهية والحقد للفلسطينيين. غير أن كيد القطة أو «خداع الذكاء» تم على خير وجه فإسرائيل اعترفت بالشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية، وبعد ذلك خرجت من غزة ومدن الضفة. واعترف الفلسطينيون بإسرائيل ووقعوا معها على الاتفاقات.

والآن نشهد جولة جديدة من هذه المسيرة السلمية. فالهجمات القاتلة لأعضاء حماس ولدت لدينا غضبا وكراهية واحباطا وهستيريا تلفزيونية وعناوين «الدولة في رعب» وبعد عدة أيام

يقولون أن الطريق إلى جهنم مفروش بالنوايا الطيبة، ومادام الأمر كذلك، فإن العكس صحيح: فالطريق إلى الجنة مفروش بالنوايا السيئة. فالمهم ليس النوايا، بل ما يتمخض عنها، أو كما قال الشيطان لفاوست: «أنا انتمى لتلك القوة، التي تنوى دائما السيئ، وتحقق دائما الطيب».

وهذه النقطة بالذات تحظى باتفاق في الرأي بين الدينيين والعلمانيين فالدينون يقولون «غرائب لا يعلمها إلا الله» وأيضا «لا تفسير لعجائبه ومعجزاته» في حين ابتدع أبو الجدل العلماني فريدريك هيغل، مصطلح «خداع الذكاء»، بمعنى: أن الذكاء يحقق أهدافه بأساليب مأكرة وملتوية. وواقعنا المؤسف يقدم لنا، من ذلك نموذجا ممتازا.

ولنعد قليلا إلى الماضي. وكما ذكرت انني ذات مرة، تقدمت علنا إلى رئيس الحكومة، ليفي أشكول، أثناء حرب الأيام الستة، فور احتلال المناطق الفلسطينية الباقية، باقتراح لمساعدة الفلسطينيين في اقامة دولتهم في هذه المناطق على الفور. لكنه رفض الاقتراح. وكانت النتيجة ٢٩ عاما (حتى الآن) من اراقة الدماء، والآلام لدى الطرفين. ففي البداية جاء الاحتلال «المجيد» ثم تولدت بعد ذلك مقاومة

تكون وتبلور اتفاق قومي جديد في الرأي، غير حزبي ولا ايدولوجي، حول كلمة سحرية: هي «التفريق».

التفريق هو شعار الكراهية والخوف. ومن ناحية المضمون المعنوي فهو نقيض السلام، نقيض الصداقة، وهو يتناقض مع التسوية التاريخية التي قدمتها اتفاقات أوسلو. التفريق معناه، أن نبني حائطاً عالياً ولا يهتمنى ماذا سيفعلون من وراء الحائط. حتى إذا أقاموا لهم دولة كما يريدون، فأننى لن أستطيع ان اراهم أكثر. بل ويضيف الدينيون المتعصبون: «نبني حائطاً عالياً أيضاً في القدس. وليختفوا عن اعيننا هناك أيضاً. ليأخذوا احياءهم، وليقيموا حتى عاصمة دولتهم هناك، فقط لا نريد ان نراهم أكثر من ذلك في احيائنا».

أى مؤمن بالسلام تنطلى عليه هذه الشعارات. ولكن «صوت الشعب كصوت الرب»، والرب - كما هو معروف لا تفسير لمعجزاته.

وتمضى خدعة الذكاء في مفعولها. ورُب ضارة نافعة. والقطرة السليمة للناس البسطاء (كأنها) تستنتج مما يحدث: أن التفريق

بين مناطق فلسطينية ومناطق إسرائيل يمكن أن يحدث فقط إذا قامت الدولة الفلسطينية.

أن خدعة الذكاء، أو خداع الرب أوجد هنا وضعا غريباً: فاليمين يعمل ضد نفسه. فكلما تطرف في دعايته، بذر أكثر بنور الكراهية للفلسطينيين وعرفات، وبذلك يتزايد في المجتمع الشعور المطالب بدولة فلسطينية، لكى «يختفوا عن اعيننا» ومن يريد سلاماً حقيقياً لن يكون سعيداً بشيوع هذا التطلع غير أن النتيجة لصالح السلام.

من المحتمل ان تمضى مرحلة «التفريق» لتحقيق. ولكن من الواضح أنها مرحلة مؤقتة. فالواقع أن أى تفريق لن يستمر طويلاً. فستقوم الدولة الفلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل، وستتولد حدود دولية بينهما، وسيتأسس الاقتصاد الفلسطينى، وستختفى مشكلة الارهاب تدريجياً. وعندئذ ستحقق الفطنة الهدف الذى حددته منذ البداية إلا وهو انفتاح الحدود، وتدفق التجارة من حيفا إلى نابلس ومن نابلس إلى عمان وإلى كل العالم العربى. وسيعمل اقتصاد إسرائيل طبقاً لمنطق السوق ويتسع، وسيعمل إسرائيليون فى فلسطين، وفلسطينيون فى إسرائيل وسلام على إسرائيل وإسماعيل

أولمرت: بيلين قدم للسلطة

الفلسطينية خريطة تقسيم القدس

معاريف ١٩٩٦/٣/١٩

السلطة الفلسطينية بالاضافة إلى احياء أخرى تبعد عن هذه المجموعة، مثل راس العمود، الطور، العيسوية، وبيت حنينا.

وقال أولمرت: «لقد تم اعداد هذه الخرائط بشكل اكاديمى، وتضمنت خياراً واحداً هو التقسيم، بما يمثل تنازلاً عن السيادة الإسرائيلية فى اجزاء كبيرة من القدس. وقد جرت مفاوضات مع الفلسطينيين حول هذه الخطة بمعرفة الحكومة والوزير بيلين».

من ناحيته أنكر وزير البيئة يوسى بيلين تماماً هذه الشائعات التى يطلقها أولمرت، مدعياً أن الليكود يخشى أن تحصل حكومة العمل على اعتراف فلسطينى باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، لذلك يثير الليكود الاجواء ويخترع الأكاذيب. غير أن بيلين اعترف بان معهد ابحاث القدس أعد بالفعل ثلاثة مقترحات كبديل لحل مشكلة القدس، اثنان منها تعتمد على سيادة اسرائيلية كاملة والثالث يطرح امكانية التقسيم.

فى الوقت نفسه قال د. يائير هيرشفيلد الباحث الذى شارك فى اعداد الخطة انه لاينوى ولن يسمح بان يكون جزءاً من حملة الدعاية الانتخابية التى يقودها الليكود أو العمل، وإذا ادعى أى شخص بأنه نقل خرائط لتقسيم القدس، فإنه لن يتردد فى اللجوء الى القضاء

تقرير سرى قام باعداده معهد ابحاث القدس يضم خريطة بتقسيم القدس، نقل إلى السلطة الفلسطينية بواسطة وزير البيئة يوسى بيلين، وذلك ما كشف عنه رئيس مدينة القدس ايهود أولمرت، فى حين رد عليه بيلين بالقول: أنها كذبة جديدة من سلسلة أكاذيب الليكود وأولمرت.

وأدعى أولمرت أن التقرير تم اعداده كجزء من مجموعة مستندات ووثائق عرضت على الفلسطينيين للتفاوض حولها بشأن مستقبل القدس. وحسبما ادعاه أولمرت، فقد تلقى الوزير بيلين التقرير السرى وعرضه على اثنين من الباحثين هما د. رون يوندك ود. يائير هيرشفيلد، اللذين كانا ضمن الفريق الذى أعد اتفاقات أوسلو وطلب بيلين منهما نقل التقرير إلى السلطة الفلسطينية ومن ثم وصل التقرير إلى فيصل الحسينى.

وفى هذا التقرير الذى يحمل عنوان «القدس الموسعة مقسمة» اقترح الباحثون تقسيم المدينة إلى سلطتين. بما يشمل توسيع الجزء الاسرائيلى وضم مستوطنات «معاليه النوميم» وجوش عتسيون، وحيفعات زنف، وحسب ما اورده التقرير، سيتم نقل مناطق تشمل المدينة القديمة وعدة احياء فى القدس الشرقية إلى

هذا السلام يقتلنا!

١٩٩٦/٤//٨

يورى أفنيرى

يقطع تماما تقريبا جنوب الضفة عن شمالها، ويتيح فقط حركة مرور بطريق دائرى ملتف وغير ممهد وطويل حول القدس. يمنع صيادى غزه من الخروج للبحر لجلب الرزق ولتوفير الأسماك لغزة - وهو غذاؤهم الأساسى.

يمنع الرزق عن مئات عديدة من العمال الذين يفوق عددهم عدد الأفراد المرتبطين بهم على مليون نسمة، وبذلك يؤدى إلى شدة المجاعة للعديد منهم ونقص شديد فى الغذاء لآلاف الأطفال.

وكل ذلك كان خطيرا بأضعاف هذا الوضع فى الأسبوعين الأولين، عندما تحولت كل مدينة إلى معسكر اعتقال منفصل وانفصلت تماما عن المدينة المجاورة لها.

وكل فلسطينى يعلم، أن تلك أساليب أمنية ساذجة. فرجل حماس الذى يرتدى زى جيش الدفاع الإسرائيلى ويضع الطاقية اليهودية على رأسه يستطيع أيضا الآن ان يصل إلى أى مكان. فأى فكر أمنى هذا الذى يقطع عن غزة امداد مواد البناء من إسرائيل، على سبيل المثال؟ أو الامداد من الحدود المصرية؟

إن هذا هو عقاب جماعى، ثمرة منطق مرتد الطواقي الذين يرتدون زى القادة، والذين يديرون الآن شئون «السلام» فهم معتابون على فرض العقاب على كل الكتيبة، عندما يخطئ أحد الجنود. والهدف هو إثارة المرارة والقرف فى كل الكتيبة على ذلك الجندى لكى يتوعده حتى الموت ليجعلوا منه إنسانا.

وعندما تقوم بفرض هذا الأسلوب على شعب كامل، فإن النتيجة تكون عكسية. إن الحصار دمر أى ذكر لجو السلام، الذى ساد فى المناطق الفلسطينية بعد أوصلو. إن هذا يعتبر ضررا لا يمكن إصلاحه بعد ذلك. إن الحالة النفسية أخطر مما كانت عليه قبل أوصلو، من شدة الاحباط.

فالشعور العام هو أن قطاع غزة تحول إلى سجن كبير، وأن وضع مدن الضفة الغربية ليس بالأحسن منها.

إن جو السلام وصل إلى نروته قبيل الانتخابات الفلسطينية، فلم تقم حماس أو الجهاد بتنفيذ أى عمل إرهابى، لأنهم كانوا يعلمون أن رأى أبناء شعبهم يرفض ذلك بشكل واضح وصارم. والآن خلق وضع معكوس. فالعديد من الفلسطينيين، أبناء كل الطبقات، يتمنون فى قلوبهم (وأحيانا أيضا علناً) أن تحدث اعتداءات أخرى حتى نريهم (أى: نحن) إن شيمون بيريز استجاب للهيستريا الجماعية التى ضخمت بواسطة الإعلام، وفرض الحصار من أجل «تهنئة» رأى العام الإسرائيلى حتى الانتخابات. وبهذا فهو فى طريقه أن يجنى العكس تماما. إن كل يوم إضافى للحصار الوحشى هو بمثابة مسمار فى نعش مسيرة السلام. وبدون سلام ستكون حكومة للموت..

كنت أسير فى شارع فى رام الله عندما خرجت سيدة محترمة من محل ملاصق ونادتنى بإسمى. تحدثت الانجليزية بطلاقة ودعتنى للدخول إلى محلها. واتضح أننا التقينا قبل ذلك فى إحدى المناسبات. تحدثنا عن الموقف، وتزايد إنفعالها من لحظة لأخرى. حيث قالت: كنت بجانب السلام! وأنهت جملتها بعيون دامعة: «لقد أيدت عرفات بكل قلبى! ولكن هذا السلام يقتلنا! إن الاغلاق كارثة! لا يوجد طعام للأطفال. ولا توجد أنوية للمرضى.. إننا لا نستطيع الوصول إلى القدس، مركزنا! إننى لا أريد أن اسمع شيئا بعد الآن سواء من بيريز أو من عرفات! إننى دائما كنت أعارض العنف، ولكن إذا ما قامت حماس غدا بعملية فى تل أبيب، فسوف أسعد بذلك! حتى تعلم حكومة إسرائيل أنها لا تستطيع أن تكسرننا بوسائل صغيرة كهذه. إن كلمات «هذا السلام يقتلنا» رأيتها حتى الآن فى مطبوعات اليمين الإسرائيلى فقط. وقد دهشت لسماعها من فم هذه السيدة المحترمة، ذات المكانة الميسورة التى يزين صدرها صليب صغير.

إننا جميعا نعلم أن سياسة الإغلاق صعبة، ولكن لم أصدق أن نتائج فى الشارع الفلسطينى قاتلة إلى هذا الحد. إن كلمة «إغلاق» كلمة خادعة. ففي الواقع هو حصار، عمل حربى واضح تلقىه دولة على دولة عدوة. وعلى الرغم من تقارير عدة مراسلين مخلصين مثل جدعون ليفى، إلا أن الجمهور الإسرائيلى ليس لديه أية فكرة عن نتائج الحصار. وفيما يلى قائمة جزئية عن نتائج الإغلاق:

يمنع وصول الحالات الحرجة من المرضى ومنهم من فى النزاع الأخير إلى مستشفيات القدس الشرقية فى إسرائيل. وقد حدث بالفعل حالات وفاة غير قليلة.

يمنع أفراد الأسرة - الآباء، الأزواج، الزوجات، الأولاد من الوصول إلى أعزائهم الذين فى النزاع الأخير والمرضى الموجودين للعلاج من قبل.

يمنع الدواء والعلاج الحيوى عن المرضى، وبالأذات فى قطاع غزة. يمنع آلاف الطلبة من غزة للوصول إلى جامعاتهم فى الضفة (والمئات ممن نجحوا فى التسلل طربوا). يمنع معظم المدرسين من مواطنى المناطق الفلسطينية من الوصول إلى المدارس بالقدس، وهكذا فإن الدراسة متوقفة فى معظم الفصول.

يمنع منذ شهور أفراد أسر السجناء والمعتقلين من زيارة أقربائهم (ومن بينهم السجينات المقبوض عليهن من قبل عزرا وايزمان فى السجن، بسبب نقض بنود إتفاقية أوصلو ٢). يمنع مئات المسيحيين من الوصول إلى أماكنهم المقدسة فى القدس الشرقية.

يمنع اسبوعيا مئات المسلمين من الوصول إلى الصلاة فى مساجد القدس المقدسة.

يمكن أى احتمال أو إمكانية لنشاط إقتصادى أيا كان، بسبب أن التجار لا يستطيعون الوصول إلى القدس وإلى إسرائيل.

الانتخابات الاسرائيلية



يديعوت احرونوت
١٩٩٦/٣/٢٩

بيننا برزل

بطل الليكود [اسحاق مردخاي]

الجميع كان يحارب الجميع باستثناءه، وهكذا جاء اسمه في كل أو أغلب بطاقات الانتخابات وهناك بعض الدوائر مع الليكود على اقتناع بان نتانيا هو «رتب هذا الأمر» بطريقة أو بأخرى، كما أنهم يعتقدون أنه قد خطط لابعاد دان ريدور إلى العشرة الثانية.

يسحب مردخاي خلفه سيلاً من القصص. عن سيمحا، الام العجوز التي تعيش في طبريه والتي يحرص على الحصول على مباركتها قبل أي خطوة يخطوها، والاسرة عديدة الاشقاء والشقيقات الذي ينتمي اليها، وابنه الضابط الذي صمم ان يهبط معه بالمظلة، وزياراته الاربع الدائمة لحائط المبكى كل عام، وخلفية الاسرة الكربية - العراقية والتي هاجرت إلى إسرائيل في الخمسينات. لدى مردخاي ابن وابنه - الابن ضابط معلم في المظلات وابنة تدرس في كلية المعلمين وتعيش مع صديقها في الكيبوت. وهو يحمل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ من جامعة تل ابيب، وبعد ان يجتاز اختبارين، سيحصل ايضاً على دبلوم في العلوم السياسية.

عندما سألت صديقه ليئور عما يفعله في وقت الفراغ، لم تفهم ماذا اعنى، فليس لديه وقت فراغ. انه يعمل ١٤ ساعة في اليوم وسألته ماذا يفعل كي يهدأ - قالت (انظري كم هو هادئ) يحكى رؤوسيه انه اعتاد ان

بعد ليلة الاستفتاء في قنوات التليفزيون راح اسحاق (ايتسك) مردخاي في نوم عميق. هذا الرجل الذي فجر مفاجأة بفوزه الساحق في الانتخابات الداخلية في الليكود لم يحاول ان يستيقظ كي يسمع النتائج الحقيقية. تقول صديقه المقيمة معه - ليئور (لقد عرف شيء ما، وقد المحوا له ليلاً عن شيء ما في هذا الاتجاه. في السادسة صباحاً تحدثت إلى الناس الذين سمعوا عن النتائج الحقيقية. ولكنه نام بقوة، ولم استطع ان اوقظه).

ايتسك مردخاي، هو آخر لواء ضمه نتانيا هو لمعسكره وانضم الى الليكود منذ ثلاثة شهور بالضبط، في آخر يوم لتسجيل اسماء المشاركين في الانتخابات الداخلية. وقد استقبلوه هناك بحماس وكمن يمثل مزيج ما بين اريل شارون ودافيد ليفي. وفي فروع الليكود نظرو اليه كوالد ودود وعنيد، وهو الدور الذي لم ينجح نتانيا هو في القيام به. وكقائد تولى قيادة الجبهات الثلاث الجنوبية والوسطى والشمالية، مما اتاح له التأثير في حياة آلاف الاشخاص وهو ما يعتبر مكسباً رئيسياً بالنسبة للسياسي.

وقد تكهن يارون بيكل، المعلق السياسي بالقناة الاولى، ان مردخاي قد فاز هذا الفوز الساحق نظراً لحقيقة ان

يهاجمهم بلا حساب بسبب المظهر السيئ وقالوا ان حساسيته تجاه احترامه سببت له ان يكون عديم الصبر امام اى نقد، ومن الصعب الا يتكلم فى غرفة القيادة بروح بعيدة عن روح القائد. الا انهم حكوا ايضا انه عندما تعطلت سيارة مربخاى وهو فى طريقه إلى احدى المناسبات، وهو يرتدى ازهى الملابس، صمم على ان يساعد السائق فى تغيير الاطار. وحكوا أيضا كيف كان يشارك الجنود حياته. اغلب الذين ادلوا بآرائهم فى هذا التحقيق، وحتى الذين انتقدوه بسبب تزمته أو تهوره، اكدوا ان مربخاى شخص طيب وبود وطيب القلب.

س. ايتسك مربخاى. سواء فى الليكود أو فى حزب العمل يبرز فى الانتخابات التمهيدية عسكريون سابقون. فهل هذه عودة إلى عهد الجنرالات فى الساحة السياسية؟

ج. الجماهير تريد أشخاص صادقون لديهم قبول والقدرة على العمل. هناك نوعيات انسانية عالية القدرة داخل قيادة جيش الدفاع، وسيكون من الخطأ إذا لم تستغل الدولة هذه الشحنة البشرية. اعتقد أن السياسة الإسرائيلية فى حاجة حيوية لان تنضم إليها قوى سياسية ذات كفاءة لجميع الاحزاب اننى سعيد جدا لوجود سكومو بن عامى وجدعون عزرا حاليا فى السياسة الإسرائيلية بغض النظر عن آرائهما.

س. الا تريد ان نتكلم عن زملائك، الجنرالات المتقاعدين؟
ج. اننى اقدر اريل شارون كخبير استراتيجى وعسكرى واعتبره الاول. وايتان قد يكون أفضل قائد قتالى عرفته، كما اننى اقدر يانوس بن جال كواحد من ابرز القادة الذين شهدهم جيش الدفاع.

س. يقولون انك اعتبرت عدم تعيينك كنائب لرئيس الاركان نوع من الخيانة لرفقة السلاح، اى انك لم تدرك كيف لم يعينك شحاك فى هذا المنصب رغم رفقة السلاح التى كانت بينكما. أو هذا ما كنت تعتقده.

ج. اعتقد أن التعامل معى فى ختام حياتى العسكرية لم يكن محترما أو مشرفا. لم تبدر منى كلمة ولن اتكلم. عندما قال لى رابين - هذه قرارات، قلت له شكرا وإلى اللقاء، ثم خرجت. ولم ألتق به بعد ذلك.

س. قال البعض هذا الاسبوع، انه كان يجب على حزب العمل ان يتصرف مثل فريق كرة القدم الذى يشتري اى لاعب ممتان، وانهم قد اخطأوا لانهم لم يضموا اليهم.

ج. لقد مللت هذه الرواية، بعد خروجى من الجيش عرضوا على مجموعة من المقترحات والمناصب. وقد رفضتها جميعا. ولم اكن على استعداد لقبول اى منصب أو خدمة من الدولة مقابل خدمتى فيها.

س. والعروض السياسية أيضا؟

ج. كل العروض معا. من يستعرض الموضوع يصل إلى نتيجة، اننى ذهبت إلى الليكود فى لحظات صعبة جدا يمر بها الحزب، لم اذهب كى ابحث عن وظيفة أو منصب.

س. إنن كيف وصلت اليهم؟

ج. طلب منى بيبي نتانيا هو ذلك. التقيت به عدة مرات فى مرحلة الحيره والتخبط التقيت مع اري شارون وقد تأثرت بشكل غير عادى من الطريقة التى عرض بها امامى العالم السياسى، وبخاصة كلامه عندما قال - اعتقد انك يجب ان تشارك فى الشئون العامة. لن اقول لك اين. ولكننى اقول لك فقط ان ما يسعدنى اكثر هو ان تنضم للحزب الذى انا فيه. ثم التقيت مع موشى ارئز الذى تمتد صداقتى به لسنوات عديدة، كما التقيت مع اسحاق شامير. ودار الحديث عن قضية اتوبيس الخط ٣٠٠ ولكننى رفضت ان اقول كلمة عن هذا الامر. وقال أيضا انه من المهم ويجب ان ادخل إلى الحياة العامة. كما التقيت أيضا مع موشى كساب وعوفديا على وايهور اولرت ورونى ميلو. وقد انصتوا إلى مخاوفى فيما يتعلق بتركيبة شخصيتى، اننى غير مناسب للعمل السياسى ولكننى وجدت ان تقديراتهم كانت صميمة جدا، كما اننى قدرت الطريقة التى عرضوا بها الامور امامى، ومميزات وعيوب عالم السياسه. اصبحت بينى وبينه كل هذه المجموعة علاقات تقارب شخصية.

س. وعندئذ قررت الانضمام إلى الليكود؟

ج. فى لحظة القرار تشاورت مع عدد من الرفاق المقربين ومع افراد الأسرة، ومع ليئور ومع والدتى. كان التحفظ الوحيد والاساسى لديهم، وكذلك لدى اولادى، هو أنه بعد ثلاثين عاما فى الخدمة، لماذا ادخل هذا العالم المعقد. قلت لنفسى اننى يجب ايجيب على عدة تساؤلات: هل أنا مستعد لأن تصدر القرارات المصيرية بدونى، ام اننى يجب أن أتواجد فى قلب الساحة، وان ابذل قدر طاقتى من أجل ان اصبح مؤثرا وان اطرح امورا بصورة تخدم المصلحة الامنية والقومية للدولة والقضية الاساسية الثانية هى القضية الاقتصادية والاجتماعية، هناك طبقات كاملة إذا لم نزيد الاهتمام بها ونضعها على رأس الاهتمام العام، فسنجد انفسنا فى وضع خطير أو فى الجانب الموضوعى وسواء فى المجال الاخلاقى.

أما المجال الثالث فهو الذى يتعلق بالقيم والايديولوجية، ضرورة التربية اليهودية والصهيونية ولاستييطان وزرع الاستعداد للقتال من أجل أمن إسرائيل. هذه مواقف تزداد ضعفا واعتقد أنه من

الضروري تعزيزها للغاية.

س - انت قائد عتيد. جنودك السابقون يقولون انه ليس من السهل العمل معك، فهل ستنتقل ذلك إلى الحياة السياسية؟

ج - انا شديد الاحاح في المجال العملي والمطالبة بالوصول إلى الاداء المتكامل، وبالتالي انا انسان حساس للغاية تجاه الافراد والعائلات والجرحى. علاقاتي مع الذين من حولي طويلة لسنوات وتتعدى كل الحدود.

س - ما هو شكل علاقاتك مع نتانياهوهو؟

ج - معرفتنا سابقة. وتحولت هذه العلاقات حالياً إلى علاقات شخصية ووثيقة.

س - يحكون انك قلت له انك على استعداد لأن تلعب اي دور يكلفك به في المعركة الانتخابية، بغض النظر عن المقابل.

ج - قلت له مثلما قلت في الجيش - كون لك مجموعة بحيث تخدم هدفك بافضل السبل. اذا كنت ترى انني الافضل قل لي وانا انفذ. واذا لم يكن كذلك - فانا سابدل كل جهدي من أجل مساعدة الحركة والحزب لتحقيق الغرض الاساسي.

س - ما هو رأيك في اتفاق اوسلو؟

ج - عملية اوسلو لم تتم بصورة صحيحة واساسية اقول لك هنا للمرة الاولى اني طلبت عدة مرات في اجتماعات هيئة الاركان ان يعرضوا الامور السياسية على هيئة الاركان. لم يحدث ابداً ان طرحت الامور الاساسية على هذه الهيئة. الاكثر من هذا عندما كنت قائداً للمنطقة الشمالية، ومطلع على الاتجاهات ومعنى بالاوضاع الاساسية، لم يجتهدوا حتى كى يسمعوا رأيي ولكن دوائر أخرى هي التي حددت الامور. وهذا الامر يبدو لي اخطر من الخطورة. سيضطر الليكود لان يعيد النظر في هذا الاتفاق. اننى اقول كوجهة نظر ان الاتفاقيات التي وقعت عليها الدولة او الحكومة يجب أن تحترم على افتراض بان الطرف الثاني يحترمها كاملة. اعتقد ان المشكلة الاساسية تكمن في استمرار العملية، مع جميع المعاني النابعة من ذلك، اننى اومن بان حزب العمل سوف يقوم بتقسيم القدس، وانا اقول ان هذا لن يحدث ابداً، اعتقد أيضاً، إذا واصل حزب العمل هذه المسيرة، فإن ذلك سيؤدي إلى قيام دولة فلسطينية التي ارى انها تمثل خطراً على وجود إسرائيل. اما فيما يتعلق بهضبة الجولان، فاعتقد أن حزب العمل قد وافق على الانسحاب من هضبة الجولان، اننى واثق من أن الليكود سيدخل في حوار حول السلام مع سوريا، ولكن على ضوء التهديدات والاحطار الصادرة عن دمشق، فإنه لن يتنازل عن الجولان.

س - إنن - ما الذي سيتحاور عليه السوريون مع الليكود؟

ج - اعتقد أن التصميم على المبادئ الامنية والعناصر الاستراتيجية مع حرب بلا هوادة ضد الارهاب بجميع عناصره في الضفة الغربية وفي لبنان، لا تناقض بينهم. بالعكس. عدم الدخول في مواجهة المصالح الحيوية ومكافحة الارهاب هو موقف ضعيف، ينتقص في نهاية الامر من القدرة على الوصول إلى اتفاقيات. وفقاً لما افهمه، تعتبر النظرية الامنية السياسية لليكود هي نظرية متكاملة، التي تقف على قاعدة راسخة من الاحتياجات الامنية لدولة إسرائيل والقدرة على الدخول في حوار من موقف القوة.

س - الا تفكر في الطرف الآخر؟ أن مثل هذه الطريقة سوف تؤدي إلى استئناف الانتفاضة.

ج - لن يخيفنا أحد. نحن نريد السلام، مثلما يريده العرب. سنسعى بكل جهننا ولن نوافق على الصيغة المستحدثة التي تقول أنه إذا اردنا الوصول إلى السلام فيجب ان نقدم تنازلات ونتخلى عن المكاسب انها تنازلات تعرض الدولة ومستقبلها للخطر.

س - هل تتقابل مع عرفات؟

ج - اعتقد أن المشكلة ليست في هذا الرجل أو ذاك المشكلة الرئيسية هي أن الفلسطينيين، الى اليوم، لا ينفذون ما تستوجبه اتفاقيات اوسلو. عندما ينفذونها كاملة، يجب أن ندرس ماذا يقولون، وليس مع من نتكلم.

س - ما هو رأيك في بيريز؟

ج - بيريز هو رجل ذو خبرة طويلة وصاحب افضال، محنك ومع هذا، في تقديري، يعيش في عالم ليس له صلة بالواقع وهو ما يعرض أمن ومستقبل إسرائيل للخطر، هذه النظرية التي يمكن أن تقوينا إلى سلام وهمي، لن يفضي في النهاية إلى سلام ولا إلى الأمن، وسوف نعاني من مواطن ضعف خطيرة. هل تسألين ما هو رأيي في نتانياهوهو.

س - اننى لا اريد ان اعرف ما هو رأيك في نتانياهوهو.

ج - وانا اريد. من خلال معرفتي لبنيامين نتانياهوهو فاننى اقدره كرجل كفاء، له القدرة على إدارة دفة الامور في ظل ظروف صعبة للغاية. يكفي أن نرى الخطوات الأخيرة، بدءاً من اصلاح الاضرار التي لحقت بالليكود وانتهاء بتكوين المعسكر القومي وضم قوى جديدة اليه، اننى واثق من انه لدى بنيامين نتانياهوهو القدرة والكفاءة كى يصبح رئيس وزراء شجاعاً ومعتدلاً متزنناً وان يحقق السلام وأن يصر على المحافظة على عناصر الامن.

يديعوت احرونوت
١٩٩٦/٣/٢٩

عنات طال شير

من سيكون أول وزير عربي ؟

في مقعد الافراح بمدينة «الطيبة» بدأ أول امس أحمد طيبي معركة في الطريق إلى الكنيست، وقد استعرض طيبي في تلك القاعة المزخرفة قوته فيما يعتبر أفضل عرض في المدينة. هذا الرجل، الذي سنتكلم هنا عن وضعه وعن خصومه المعاندين، اقام اجتماعات سياسية لعرب إسرائيل يثير لأول مرة اهتماما في أجهزة الإعلام. وقد حرص ضيوف كبار على الحضور - كبار المسؤولين في السلطة الفلسطينية مثل أبو علاء وياسر عبيدة وكذلك عدد من السياسيين الإسرائيليين. طيبي في حاجة إلى مثل هذا الاستعراض من أجل أن يخيف معارضييه قليلا، وكى يولد انطباعا لدى ناخبيه بأنه صاحب وضع قوى وأنه رجل سياسى محنك. يجب أن يطمس حقيقة أنه عديم الخبرة في هذه الساحة، مثلما عليه أن يعتمد قليلا من ظهوره الأكثر من اللازم في أجهزة الاعلام، في قراره نفسه يريد أن يصبح حاييم رامون القطاع العربى، ذلك الشاب اليناع صاحب الفم الكبير، الذى يتسلى إلى أعلى رغم «قوائم التصفية التى ترصد له» وهو يعتبر داخل السكان العرب محل خلاف، منذ ثلاثة شهور أعلن أنه سيخوض المعركة الانتخابية، وقد اثار ضده موجة من الاستياء والكراهية. هذا الأرستقراطى مستشار الرئيس عرفات، ابن رجل البنوك الثرى، زوج طبيبة الأسنان الناجحة - يندفع بسيارته المرسيدس ولم يوقفه أحد، ولا حتى استطلاعات الرأى. ان الفجوات بين استطلاعات الرأى المختلفة التى اجريت داخل القطاع العربى، مذهلة. فى واحد من استطلاعات الرأى هذه حصل طيبي وحده على ثلاثة مقاعد، وفى استطلاع آخر لم يجتاز نسبة الحد الأدنى. ومن يعرفه، يعرف أن الكنيست صغير عليه. انه يرمى بنظرة إلى منصب وزير، بل وحتى وزير الصحة. ولكنه إلى ان يحظى بالدخول إلى مجلس النواب، تنتظره حرب استنزاف مع بعض السياسيين العرب الذين كانوا يريدون ابعاده عن الساحة، طيبي يعرف كيف يجرى حساباته. ٤٤٠ ألف عربى لهم حق التصويت من بينهم حوالى ٣٥٠ ألف يسعون إلى الذهاب لصناديق الانتخابات. هناك ٢٠١ ألف عربى يؤيدون الاحزاب الصهيونية. ماذا تبقى؟ ١٤٠ ألف صوتا حيويا سوف يذهب إلى الاحزاب العربية. وعلى هذه الشريحة - ١٤٠ ألف صوت تحارب الان سبع - ثمان فصيلة سياسية. كلهم يعرفون انه اذا دخل كل واحد منفصلا، فى قوائم صغيرة، قد يختفون كلهم من على

الخريطة، ان الفرقة والشقاق هما أكبر عدو لهم. يقول المستشرق ايلى ركس من مركز ديان (ستبدأ المساومة الكبيرة خلال عدة ايام، وعندئذ سيتضح ما إذا كان هناك اتحاد أم شقاق. المهرجان الحقيقى سيبدأ فى أبريل، وعندئذ سنرفع كيف ستبدو الخريطة السياسية لعرب إسرائيل. سيكون الكازينو الذى يتكلم عنه ركس مصيريا. من شأن ١٤٠ ألف هؤلاء ان يحسموا الانتخابات.

هؤلاء سيحددون مثلا مقدار حصانة وحجم كتلة اليسار ام كتلة اليمين. هم الذين سيحددون مقدار قوة القطاع العربى: هل سيحصل العرب على عشرة مقاعد، فإن ثمنهم السياسى سيبلغ عنان السماء. يقول ركس انه فى انتخابات ١٩٩٦ سينضم العرب إلى نادى قوى المساومة السياسية مثل الدينيين واطاف ركس (إذا أصبحت قوة المساومة السياسية قوية ومن سيشكل الحكومة سيضطر لأن يعتمد عليهم، فإن المقابل قد يكون تعيين وزير عربى سيكون أول وزير عربى فى الحكومة. كل هذا بافتراض أن ١٤٠ ألف صوت لن تضع هباءا وسط الفرقة والتشتت).

إذا تم تشكيل قائمة عربية موحدة، ستشارك فى الانتخابات كتلتين ذات ثقل:

كتلة اليسار، وبها حركة حداث (وهى قائمة عربية - يهودية) وتجربى اتصالات للوحدة مع (التحالف القومى الديموقراطى) وهو حزب جديد فى هذا التحالف يوجد «ابناء القرية»، الفيلسوف عزمى بشارة، الذى تم استدعائه من عام دراسى فى النمسا، وبقايا القائمة التقدمية بزعامة محمد ميعارى التى فشلت فى الانتخابات السابقة. يمثل هذا التشكيل من شأن حركة حداث ان تحافظ على قوتها بل وربما تزيدها.

الكتلة الثانية وهى اكثر تعقيدا، وحتى يتم توحيدها، مطلوب إعادة صياغة والتسامح وتصفية حسابات قديمة وشخصية قيادية تقوم بتشكيل قائمة شخصيات تكون مقبولة لدى الجميع. وهذه القائمة ستقوّمها الحركة الإسلامية التى لم يسبق لها إلى الان الاشتراك فى أى انتخابات للكنيست. خلال الـ ١٤ عاما الماضية استحوذت على سبع بلديات محلية. وتتنبأ استطلاعات الرأى للحركة الإسلامية الحصول على ٣ -

٤ مقاعد لو شاركت بمفردتها ويقول الباحث في السياسة العربية اسعد غانم ان الحركة قد تقضى على القائمة الديمقراطية العربية بزعامة عبدالوهاب دراوشة ويقول غانم، انه من المحتمل أيضا الا تجتاز قائمة طيبى (الحركة العربية للتغيير) نسبة الحد الأدنى لو شاركت فى الانتخابات بمفردتها. وهناك كراهية معينة بين الدراوشة وطيبى، ولكن الاختلاف سيؤدى الى ضياعها، وتوحيد الصف قد يدفع بهما إلى الكنيست، وتوحيد الصف بين طيبى ودراوشة سيكون ممكنا فقط تحت رعاية الحركة الإسلامية.

إنّ فالقائمة العربية الموحدة سوف تتشكل فى النهاية كما يلي: الحركة الإسلامية والدراوشة وحركة طيبى الجديدة وعاطف الخطيب الذى انفصل مؤخرا عن الحركة الإسلامية، وحزب جديد حديث العهد اسمه «التحالف التقدمى»، ويضم الذين انفصلوا عن الدراوشة ومحمود زيدان. كيف يجمعون صفوف كل الفصائل والكتل المتخاصمة والتي تكره بعضها البعض فى ظل الفجوات الفكرية بينها؟ يقول إبراهيم سرسور رئيس مجلس بلدة كفار قاسم والمتحدث باسم الحركة الإسلامية «هناك حل بسيط لهذه العقدة. كل واحد من هذه التيارات تسلق على شجرة وكمن فيها ونحن، الحركة الإسلامية سنكون السلم الذى يحتاج اليه الجميع من أجل النزول من على الشجرة، كلهم يخشون الاختفاء من على الخريطة بسبب التشتت، وكلهم انتظروا لحظة ان تبرز كتلة قوية تربط بين الجميع وتكون القائمة الموحدة».

س. كيف يمكن ان يكون طيبى والدراوشة فى حزب واحد؟ كل العرب الذين تكلمت معهم على ذلك كانوا يموتون ضحكا يقولون انه من غير الممكن التغلب على الكراهية التى بينهم. واذا وضعتهم فى نفس الحركة، فمن الذى سيسبق الآخر؟

ج. بينهم توجد مسألة شخصية وليس توتر ايدىولوجى أريد أن اصدق ان يلقي هذان الرجلان الشحنات الشخصية التى بينهما فى سلة المهملات ويوصدا جهوبهما لتعزيز كتلة السلام.

س. ما عدد المقاعد التى ستحصل عليها القائمة العربية الموحدة؟

ج. انشاء الله. وسيشاء. من خمسة إلى سبعة مقاعد. ستطالب الحركة الإسلامية لنفسها المركز الأول فى القائمة العربية الموحدة. والمثير للاهتمام من سيتم اختياره كرقم واحد، الذى سيكون بلا شك عضوا فى الكنيست، واحتمال أن يكون أيضا وزيراً إذا قام شمعون بيريز بتشكيل الحكومة. والمرشح الأكبر لذلك هو توفيق الخطيب. ٤٢ سنة. رئيس بلدة ضجوليه، ابن تاجر

الخيار، وأب لخمسة اولاد، ويدرس دراسات عليا فى الثقافة الإسلامية. وقال الخطيب فى تواضع (ساقبل الحكم)، وهو من المقربين للشيخ برويش. زعيم الحركة الإسلامية، الذى يدفع بحركته إلى الكنيست، والذين سيخوضون الانتخابات سيكونون من بين اتباعه. ويقول الخطيب (حقا إن طيبى منبوذ ولكننا لن نرفض بسبب الشائعات. لدينا قوة ضخمة فى الشارع العربى، ونحن نمثل العمود الفقرى فى تلك المعسكر المنقسم على نفسه. ليس لدينا وقت للالعاب السياسية. هيا نتكلم بوعرى، وإلا لن ندخل الانتخابات الا عام ٢٠٠٠، خلال اسبوع سوف ننشر تشكيل القائمة العربية الموحدة.

ترغب هذه القائمة الموحدة اكثر من أى شئ آخر ان تكون احدى عناصر كتلة السلام. وتعتبر الكلمتان (اغلبية فاصلة) هما مصدر قوة الاحزاب العربية، وفى نفس الوقت مصدر احباطها. فى الكنيست الحالى وبدون مساندة خمسة اعضاء الكنيست العرب (ثلاثة من حداث واثنان من الحزب العربى الديمقراطى)، ما كانت كتلة اليسار حصلت على اغلبية فاصلة قدرها ٦١ عضوا.

يقول بسام جابر، رئيس تحرير صحيفة بانوراما: «يشعر عرب إسرائيل بان لهم نصيبا هاما فى عملية السلام واتفاقيات اوسلو». من جانب ثان، فانهم متساؤون من الاتهامات التى يطلقها اليمين عليهم، والتى تقول أن حكومة حزب العمل لا تعتمد على اغلبية يهودية ولهذا فإن خطواتها السياسية ليست شرعية، و بهذا هناك اضواء سلبية على هذا الدعم الذى يوفره اعضاء الكنيست العرب. ويقول جابر «يدرك عرب إسرائيل بان عليهم ان يزيدوا من قوتهم من أجل ان يكونوا مؤثرين. يريدون أن يصبحوا مثل يهود الولايات المتحدة الذين لهم تأثير على السياسة الداخلية) وتحدث الصحفى سميح القاسم عن «اللغم النفسى لدى الاقلية المقهورة والذى لا يسمح باى توحيد للصفوف، طبقا لما قامت به صحيفته من استطلاعات للرأى يمكن أن ننقل عنها ان ٩٥٪ من الجمهور العربى سوف يصوت لصالح شمعون بيريز كرئيس للوزراء ولصالح حزب العمل سيصوت ٤٠٪ من العرب و ١٠٪ للاحزاب الاخرى، وستنور الحرب من أجل الاستحواز على الـ ٥٠٪ الباقية تقول جميع التكهات أن أى قائمة عربية موحدة سوف تسلب اصواتا من حزب العمل بالذات، ولكنها ستزيد من نسبة التصويت من ٦٩٪ فى الانتخابات السابقة إلى ٨٠٪، مما سيزيد من نسبة المصوتين لبيريز».

الأيدىولوجى، ويسود حاليا فى أوساط القطاع الدينى إجماع واسع النطاق مفاده أن المسائل الخاصة بعلاقة الدين بالدولة تمر بمنحدر شديد الخطورة ناهيك عن أن المؤسسات المعنية بدراسة التوراه تواجه وضعاً بالغ الصعوبة.

وبينما كان من الممكن تشكيل هذه الجبهة الدينية عقب إقامة الدولة وفى ظل الفترة التى خيمت فيها روح الخلاف بين حزب العامل الشرقى وبين القطاعات اليهودية الحريدية أى المتشددة فإن الوضع السائد حالياً شديد التباين عن الوضع الذى ساد آنذاك. ومن ثم فليس هناك أى مبرر لارضاء اتخاذ قرار بخصوص هذا الشأن إلى الفترة السابقة لتقديم القوائم الانتخابية حيث إن الأحزاب أصبحت منغمسة حالياً فى كل ما يتعلق بمواضيع الانتخابات، كما أنه يتعين عليها أن تبدأ فى الحال فى حملتها الإعلامية.

وقد وجه رئيس حزب المفدال عضو الكنيست زفولون هامير خطاباً إلى عشرين شخصية قيادية تنتمى جميعها إلى القطاع اليهودى الحريدى (المتشدد) ودعا جميع المخلصين إلى التصويت على نحو موحد سواء تم تشكيل هذه الجبهة أو لم يتم تشكيلها. إن محاولة تشكيل قائمة دينية أو حريدية تعد خطوة مهمة وصحيحة، ونأمل أن تحظى دعوة رئيس حزب المفدال بالقبول.

تفيد تصريحات بعض الجهات المسؤولة أن «مجلس كبار الفقهاء اليهود» التابع لحزب أجودات يسرائيل الدينى سيعقد اليوم اجتماعاً لحسم عدد من القضايا تدور جميعها فى فلك استعداد القطاع اليهودى الحريدى (أى المتشدد) لانتخابات الكنيست التى ستجرى خلال شهر مايو الحالى. وبوسع هذه الجهة المهمة أيضاً حسم ما إذا كان هناك مبرر لتلك الجهود التى تبذلها بعض الجهات الدينية غير الحزبية والهادفة إلى تشكيل جبهة دينية موحدة يكون بوسعها المنافسة على تحديد الطابع اليهودى لدولة إسرائيل.

وتنبئ استطلاعات الرأى العام بأنه من الممكن أن تنجح مثل هذه الجبهة فى الانتخابات، ومع هذا فعند طرح هذه الاستطلاعات جانباً يمكننا تصور أنه إذا دعت القيادة الروحية مجمل القطاع اليهودى الدينى إلى إقامة جبهة دينية موحدة وتوفير التأييد اللازم لها لانقاذ الدولة من الاتجاهات العلمانية السائدة سواء فى الأوساط اليمينية أو اليسارية فإن اليهود المتدينين سينهضون من سباتهم العميق، وعندئذ ستتجلى مظاهر هذا الأمر فى يوم الانتخابات. وبالرغم من أنه من الممكن طرح عدد لا بأس به من المبررات ضد إقامة الجبهة الدينية إلا أن غالبية هذه المبررات تدخل فى طور المبررات الشخصية، وفى المقابل فإن عدداً ضئيلاً للغاية يتعلق بالجانب

إسرائيل - الخليج :

٤

معاريف ١٩٩٦/٤/٣

شابي جفاي

نفت أكثر من الماء

التي وجهها لبيريز لزيارة العاصمة مسقط. واليوم يلبي رئيس الوزراء هاتين الدعوتين، بزيارة كل من سلطنة عُمان وقطر. قطر وعُمان عضوان في مجلس التعاون الخليجي، الذي يتكون من السعودية وخمس امارات هي قطر، عمان، دولة الامارات، الكويت والبحرين، ويجتمع المجلس في مواعيد متقاربة، كل مرة في عاصمة مختلفة، وتناقش شئون الدفاع بشكل اساسي. والخوف الاكبر المسيطر على الدول الاعضاء هو تعاظم الثقل العسكري لايران التي لا تتحول بنظرها عن آبار النفط والغاز لدى هذه الدول. وكانت ايران قد استولت بالفعل على جزر أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، التي كانت ضمن حدود الامارات العربية، واستعملت حركات سرية ارهابية في عمليات تخريبية في السعودية والبحرين. ذلك ما جعل السعودية وبقية دول مجلس التعاون الخليجي لا تعارض خطوات قطر وعُمان لإقامة علاقات مع إسرائيل، ويكاد يكون من المؤكد أن زعماء بقية الامارات الخليجية يتربصون إكتمال هذه العلاقات ليتمضوا على الطريق ولا تخفى شخصيات سعودية وخليجية أخرى حقيقة انهم أيضا سيقومون بعلاقات دبلوماسية مع إسرائيل بعد اقرار السلام الكامل مع سوريا ولبنان. وامارة قطر الواقعة على الساحل الغربي للخليج هي ارض صغيرة

تحت شعار «لن نكون متحفظين أكثر من عرفات الذي عانق وقبل شخصيات إسرائيلية بعد أن وقع على السلام». أبدت كل من امارة قطر وسلطنة عُمان مرة بعد أخرى خلال العامين الأخيرين، رغبة في اقامة علاقات مع إسرائيل. وبدأت الدولتان جس النبض عن طريق استضافة كريمة لاجتماعات محادثات السلام متعددة الاطراف بمشاركة وفود إسرائيلية. وفي هذا الاتجاه، وجهت الدعوة بشكل غير رسمي من زعماء الدولتين إلى شخصيات إسرائيلية لزيارتها، وفي العام الماضي قام رئيس الوزراء اسحاق رابين باجراء محادثات مع قابوس بن سعيد سلطان عُمان. كما قام خبراء في مجالات مختلفة بزيارة الدولتين، سعيا إلى تحقيق مصالح مشتركة.

وفي هذا العام بحثوا بالفعل فتح مكاتب المصالح الاقتصادية في تل أبيب. بل أن عُمان ذهبت إلى أبعد من ذلك عندما أعلنت لرجال الأعمال فيها بأنها ازالته جميع القيود التي فرضت على التعامل التجاري مع إسرائيل. وفي المؤتمر الاخير بشرم الشيخ دعا وزير الداخلية القطري بشكل علني رئيس الوزراء الإسرائيلي لزيارة النوحة، لاجراء محادثات مع الامير، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني. ومن قبل قبلت دعوة السلطان قابوس

وصحراوية، من الممكن تفقدتها كلها في يوم واحد. يبلغ عدد سكانها ٢٥٠ ألف نسمة، يتركز معظمهم في العاصمة النوحة. وهم يتكونون من قبائل بدوية وصلت من أرجاء شبه الجزيرة العربية وأيضا من جنوب وغرب العراق، حتى منتصف القرن ١٨، ومنذ ذلك الحين حكمت قطر عائلة آل ثاني بدعم البريطانيين، حتى نالت استقلالها في سبتمبر ١٩٧١.

وقطر اليوم قطعت شوطا كبيرا في تحديث مبانيها وشوارعها، وسكان قطر يعملون اليوم كرجال اعمال يهتمون فقط باعمال التجارة مع جميع انحاء العالم. وقد وقعت نزاعات داخل عائلة آل ثاني نفسها. فلم يكن الامير العجوز خليفة بن حمد آل ثاني على وفاق حتى مع ابنه الكبير، الشيخ حمد آل ثاني، الذي كان وزيرا للدفاع. وفي يونيو من العام الماضي قرر الابن اقضاء ابيه اثناء رحلة علاجه في جنيف كما منعه من دخول الامارة. وعاد الاب العجوز إلى القاهرة ومنها توجه

هذا العام إلى الامارات المتحدة. وقام قبل شهرين بمحاولة اقضاء ابنه عن طريق انقلاب لكن الابن الذي علم مسبقا بموعد الانقلاب، اعتقل جميع المتورطين فيه داخل جيشه الصغير. أما سلطنة عمان فقد طالبت بسلام مع إسرائيل بعدما قام الرئيس الراحل السادات بزيارته للقدس. وحينئذ أعلن وزير الخارجية يوسف بن علوي أن السلام مع إسرائيل لا يجب أن يخيف العالم العربي ودعا الفلسطينيين إلى ضرورة الانضمام إلى مسيرة السادات. وأكدت عمان موقفها عندما عارضت في قمة الزعماء العرب في بغداد قرار مقاطعة مصر ووقف العلاقات الدبلوماسية معها. ورفضت عمان قطع العلاقات مع مصر. رغم استعادة معظم الدول العربية سفرائها من القاهرة واستمرت سياسة عمان هذه على قوتها ووضوحها حتى اليوم.

دافئة وشهية

دافار
١٩٩٦/٤/٥

دان افيدان

هناك علاقات تعاون منذ سنوات طويلة بين إسرائيل وسلطنة عمان على الرغم من أنه تم اخفاء هذه العلاقات عن الجماهير في الدولتين طيلة الوقت. ومنذ بداية عملية السلام قبل خمس سنوات حدث تقدم في العلاقات بين الدولتين حيث قام ممثلون إسرائيليون بزيارة عمان علانية قبل عامين وفي نهاية عام ١٩٩٤ قام رئيس الوزراء الراحل اسحاق رابين بزيارة عمان.

وعلى الرغم من ذلك فإنه عند استقبال رئيس الوزراء شمعون بيريز استقبال رسمي كامل في مدينة صلالة العمانية الواقعة في جنوب الدولة حيث يوجد القصر الشتوي لسلطان عمان قابوس شعر المراسلين المصاحبين لرئيس الوزراء في جولته في عمان و قطر بالسعادة الغامرة. وذلك عند سماع السلام الوطني لعمان وعند سماع السلام الوطني لإسرائيل تحية لرئيس وزرائها ومشاهدة اللواء داني ياتوم وهو يؤدي التحية العسكرية بملابس جيش الدفاع الإسرائيلي ويقف إلى جانبه ضابط عماني كبير وهو يؤدي التحية العسكرية أيضاً لدولة إسرائيل. ويبدو ان رئيس الوزراء نفسه كان يشعر بهذه السعادة الغامرة.

إن محادثات بيريز مع السلطان قابوس جرت في القصر الملكي الكبير والذي تسيطر عليه الصبغة الصحراوية. وقد اظهر قابوس ومساعدوه درجة كبيرة من الانفتاح على الضيوف الإسرائيليين بما في ذلك وزير الطاقة جونين سيجف ومدير عام وزارة المالية دافيد بروت ورجال الصناعة والتجارة وعلى رأسهم دان بروفر وداني جيلرمان. وقال السلطان قابوس لبيريز انه سوف يفتح أبواب دولته دون تلكؤ أمام جميع الإسرائيليين وان عمان تسعى لتوسيع نطاق التعاون مع إسرائيل في مجالات الاقتصاد والتجارة والزراعة وخاصة مشروعات تحلية مياه البحر كذلك فإن السلطان قابوس على استعداد أيضاً لفتح دولته اما السائحون الإسرائيليون على اعتبار ان السياحة من أهم مصادر الدخل لعمان.

ضيافة اسطورية:

ان معظم العمانيين من ابناء جماعة الايبادية التي وضعت قدمها أيضاً في شمال افريقيا وهم يقدرون زعيمهم قابوس ويعتبرونه أنه احدث معجزة اقتصادية في الدولة خلال السنوات الخمس والعشرين

الماضية وانه يوفر للسكان دخلاً كبيراً وتعليماً مجانياً وخدمات صحية لا بأس بها. ونظراً للطبيعة الهائلة لسكان عمان الذين يتفخرون باللغة العربية الفصحى التي يتحدثونها لم يكن هناك داع لوجود قوات شرطة في سلطنة عمان.

وجدير بالذكر ان الاقتصاد العماني يعتمد على صناعة البترول وعلى الزراعة والصيد، وقالت لى صحفية من عمان انه بذلت جهود كبيرة في السنوات الماضية من اجل تطوير الزراعة في الدولة من اجل الحد من الاعتماد على البترول الذي لم يعد يوفر دخلاً كبيراً مثلما كان يحدث في السبعينيات وسوف تساعد إسرائيل عمان على تحلية مياه البحر لاستخدامها في الزراعة والصناعة. وقد وقع المليونير شاعول ايزنبرج على صفقة كبيرة في هذا المجال مع شركة عمانية خاصة.

ويقول العمانيون انهم لا يشعرون بالخوف من أن التقارب العلني مع إسرائيل يمكن أن يحولهم إلى ضحايا نتيجة هجوم من جانب إيران أو باقي دول الخليج العربي الأخرى. ومن المعروف أن العلاقات بين إيران وعمان طيبة وهي تعتمد على مبدأ أن كل طرف حر في اتباع السياسة التي يرغبها واما السعودية وباقي دول الخليج فإنها تؤيد هذا الانفتاح العماني على إسرائيل على اعتبار أن هذا التقارب يخدم عمان ويخدم هذه الدول أيضاً بطريقة غير مباشرة.

وقال صحفي عماني كبير في لقاء معي أن سكان سلطنة عمان يرحبون بالزيارة الرسمية التي قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلي لدولتهم، وأضاف الصحفي العماني قائلاً: «لقد حان الوقت الذي نتحدث فيه صراحة ويقول كل طرف للآخر ما يجول بخاطره. وأعرب الصحفي عن اعتقاده بأن الزيارة تهدف إلى خدمة عملية السلام ورفع العلاقات بين الدولتين نحو الامام، ودعا حكومة إسرائيل إلى التوصل لاتفاق سلام مع سوريا ولبنان ورفع الحصار المفروض على المناطق - لانه بعد ذلك يمكن لإسرائيل أن تصبح وبسهولة جزء لا يتجزأ من المنطقة وأن تتقبلها الجماهير المثقفة في عمان.

وبالفعل فقد جاء في البيان المشترك الذي صدر في نهاية زيارة بيريز لعمان أن السلطان قابوس يشعر بالقلق ازاء وضع الفلسطينيين في المناطق وهو يدعو بيريز للعمل على رفع الحصار. وأكد البيان أهمية استمرار المفاوضات الجادة بين إسرائيل وسوريا ولبنان من أجل التوصل إلى سلام شامل في المنطقة.

وقد جاءت هذه النقاط في البيان من أجل ارضاء جزء من الجماهير في عمان وخاصة كي تظهر عمان للعالم العربي انها لا تمس المصالح الحيوية في الوقت الذي

تدعم فيه علاقاتها بإسرائيل، وخلال الزيارة كان الضيوف الإسرائيليون يلقون معاملة دافئة وطيبة للغاية، حيث أن كل عضو من أعضاء الوفد المرافق لرئيس الوزراء نزل في جناح فاخر في القصر وشعروا انهم ملوك نتيجة للخدمة الفائقة التي قدمت لهم. وقد قام بيريز بزيارة اسطبل الخيول الخاص بالسلطان وعرضت عليه الخيول العربية الاصيل. وهذا لا يحدث الا مع الزوار رفيعي المستوى. وفي نهاية مأدبة العشاء الفخمة التي اقامها السلطان قابوس لضيوفه الإسرائيليين بالغ كثيرون منهم في امتداح الاطعمة والوليمة التي بدت في نظرهم على انها قصة من قصص الاساطير.

وتجدر الإشارة إلى ان وزير الخارجية العماني برر في مؤتمر صحفي، الحصار الذي تفرضه إسرائيل على المناطق ووصفه بأنه خطوة تستوجبها الظروف التي نشأت في أعقاب العمليات الارهابية التي وقعت مؤخراً. وليس من الغريب إذن ان انهي بيريز زيارته لعمان بصورة ايجابية للغاية.

مفاجآت في قطر:

ولكن المفاجأة الكبيرة كانت في قطر. حيث قام رئيس الوزراء بزيارتها في اليوم التالي لزيارته لقطر. وقد اعتقد بيريز انه سوف يلقي استقبالا اقل حفاوة في هذه الدولة. ولكن في صباح يوم الثلاثاء ولدى وصوله إلى مطار الدوحة عاصمة قطر كانت تنتظره الفرقة الموسيقية الرسمية التي قامت بعزف النشيد الوطني الإسرائيلي.

ورفرفت اعلام إسرائيل في المطار وقام رئيس الوزراء باستعراض حرس الشرف مع نائب رئيس الوزراء القطري الذي استقبله. وكان هذا مشهداً مدهشاً حيث كان بيريز يسير وحوله عشرات من كبار المسؤولين القطريين والمسؤولين عن المراسم وهم يرتدون الجلابيب الناصعة البيضاء وغطاء الرأس التقليدي الأبيض أو الأحمر. وكان رئيس وزراء إسرائيل قد هبط من طائرة سلاح الطيران في قلب الخليج العربي ليجد استقبالا رسمياً حافلاً وهو الامر الذي لم يكن من الممكن تصويره قبل سنوات معدودة.

وقد أدهشنا القطريون أيضاً بالنسبة للجانب العملي للزيارة. ففي المحادثات التي اجراها رئيس الوزراء مع امير قطر الشيخ حمد بن خليفة تقرر فتح مفاوضات اقتصادية في الدولتين خلال فترة قصيرة وأن تعالج هذه المفاوضات الامور السياسية ايضاً. كذلك تم الاتفاق على تبادل وفود رجال الاعمال والاسراع في بلورة اتفاق لحماية الاستثمارات ومنع الازواج

الضريبي وذلك لخلق الاساس السليم لنشاط اقتصادى مشترك من جانب القطاعات الخاصة فى الدولتين. وتجدر الاشارة فى هذا الصدد ان إسرائيل لم توقع مع الاردن اتفاقيات تجارية من هذا النوع على الرغم من ان هناك اتفاقيات سلام موقعة بين الدولتين.

وقد شعر الضيوف الإسرائيليون بالدهشة عندما لاحظوا ان القطريين يرغبون فى دفع التعاون الاقتصادى مع إسرائيل. وقد وافق حاكم الامارة على أن يقوم سائحون إسرائيليون بزيارة قطر اعتباراً من الآن وهم يحملون جوازات سفر إسرائيلية.

كذلك فإن قطر ترغب فى الاستفادة بالخبرة الإسرائيلية فى مجال تحلية مياه البحر، حيث أن تكلفة تحلية مياه البحر مع استخدام الخبرة الإسرائيلية تصل إلى نصف التكلفة الحالية فى قطر. وباستثناء التعاون فى هذا المجال هناك اتجاه لتنفيذ مشروعات مشتركة فى مجالات مكافحة التصحر واستخدام المياه المالحة فى الأغراض الزراعية وغير ذلك.

ولكن لم تكن المفاجأة هى فقط التى تنتظر بيريز. حيث أنه فى اليوم الذى وصل فيه بيريز إلى قطر نشر استطلاع للرأى أجرته صحيفة الوطنى القطرية الواسعة الانتشار حول تطبيع العلاقات مع إسرائيل وقد شمل الاستطلاع عينة يصل عددها إلى حوالى ٦٠٠ شخص (يصل تعداد قطر إلى حوالى نصف مليون نسمة. ثلثهم من السكان المحليين) وأوضح الاستطلاع ان حوالى ٧٠٪ من سكان قطر يعترضون على تطبيع العلاقات بين قطر وإسرائيل.

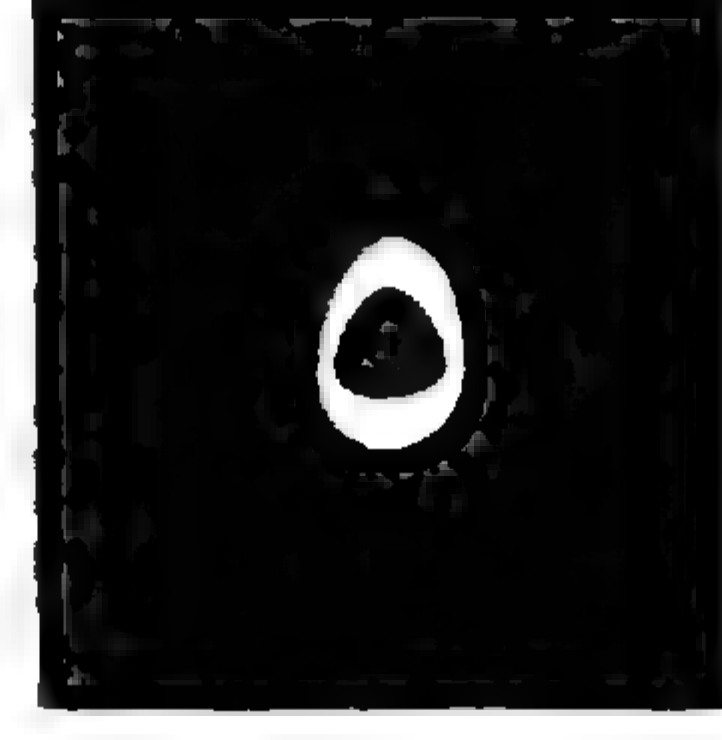
وقال ٩٨٪ من الذين شملهم الاستطلاع انهم مازالوا ينظرون إلى إسرائيل على انها عدو ومعظمهم وصفوا إسرائيل بانها عدو سلب بالقوة أرض العرب. واستخدم الباقون اوصاف اخرى مثل «العدو القاتل» و«العدو المتطرف» وقال ٧٦٪ ممن شملهم الاستطلاع انهم يعترضون على اسقاط الحاجز النفسى بين العرب وإسرائيل. واعرب ٦٥٪ عن معارضتهم لفتح سفارة إسرائيلية فى الدوحة ووافق ٢٪ فقط على اقامة علاقات ثقافية مع إسرائيل. وبالمقارنة كان ٤٠٪ من شملهم الاستطلاع نساء وكان الاعتراض على تطبيع العلاقات مع إسرائيل من جانب النساء كبير جداً بالمقارنة إلى الرجال.

وفى المؤتمر الصحفى الذى عقد بمناسبة انتهاء الزيارة التى قام بها بيريز لقطر سألت وزير الخارجية القطرى الشيخ حمد بن جاسم ما رآه فى الاستطلاع وظهرت على وجه الوزير علامات عدم الارتياح وقال إنه فى ظل نظام

حكم الامير الجديد (الذى اطيح بابيه فى انقلاب هادئ فى الصيف الماضى) اصبح هناك حرية كاملة للصحافة فى قطر. و اضاف الشيخ حمد أن نتائج الاستطلاع لا تلزم حكومة قطر وان الحكومة القطرية ستكون على استعداد للتأثر بالرأى العام فيما يتصل بمسألة العلاقات مع إسرائيل بعد أن تشعر الجماهير بجدوى هذه العلاقات واثراً على اوضاعها الاقتصادية ومستوى معيشتها.

واضاف الشيخ جاسم قائلاً أن الحكومة اصدرت قراراً سياسياً يتعارض مع اتجاه الرأى العام فى مسألة تطبيع العلاقات مع إسرائيل وسوف نحترم الرأى العام بعد أن تبدأ العلاقات مع إسرائيل فى الاتيان بثمارها وفى التأثير على اقتصاد السكان فى الدولة ومستوى معيشتهم. وإذا اعترضت الجماهير فى ذلك الوقت أيضاً على التطبيع فسوف نضع رأى الجماهير فى الاعتبار. والآن نتصرف وفقاً للقرار السياسى ولذلك دعونا رئيس وزراء إسرائيل لزيارة قطر. ولم يتردد الشيخ جاسم أيضاً فى امتداح بيريز وتأييد وجهة نظره بشأن الشرق الأوسط الجديد ولكنه اضاف قائلاً انه سوف تمر فترة من الوقت حتى يتحول الشرق الأوسط الجديد الذى يتحدث عنه بيريز من نبوءة إلى واقع. وليس هناك شك فى أن التصريحات التى ادلى بها الشيخ حمد بن جاسم تعكس الوضع فى المنطقة حيث ان الشرق الأوسط الجديد لم يصبح حقيقة حتى الآن، وحتى مصر ترفض التعاون مع إسرائيل من الناحية الاقتصادية بصورة شاملة وهى ترفض اي تعاون فى المجال الثقافى ولكن جولة رئيس الوزراء شمعون بيريز فى عمان وقطر التى حظيت بتغطية اعلامية شاملة فى الدولتين وفى معظم دول العالم العربى تؤكد أنه قد حدثت ثمة تغييرات هامة فى الشرق الأوسط نتيجة لعملية السلام وبولتان مثل عمان وقطر التين لهما مصالح عميقة ومشتركة مع إسرائيل مثل مسألة التهديد المشترك من جانب ايران والعراق والرغبة فى الاستفادة من التعاون الاقتصادى، لا تترددان إذن فى اخراج هذه السياسة إلى حيز التنفيذ والكشف عنها على الملأ وليس هناك شك فى أنه من مصلحة جميع دول الخليج أن تتعاون مع إسرائيل لاسباب مشابهة ولذلك من المعتقد أنه كلما حدث تقدم فى عملية السلام وخاصة فى المسار السورى والمسار الفلسطينى زاد عدد دول الخليج العربى التى ستقيم علاقات علنية مع دولة إسرائيل.

السلاح غير التقليدي في المنطقة



الليبيون يبنون مصنعا كيماويا عملاقا

تبني ليبيا مصنعا عملاقا تحت الارض لانتاج اسلحة كيماوية وال سى. أى. إيه تعجز عن ايقاف ذلك. هذا ما أوربته مجلة تايم الاسبوعية الامريكية في عددها الصادر اليوم. والمصنع يتم بناؤه تحت جبل بالقرب من مدينة طرهونا وما من شئ يستطيع تدميره إلا إصابة مباشرة من قنبلة نووية لقمة الجبل، حسبما صرحت به للمجلة مصادر في وكالة الاستخبارات الامريكية.

وقد بذلت محاولات من قبل سى. أى. إيه ووكالات غربية أخرى للابطاء من معدلات بناء المصنع والتاثير على تمويله على أمل ارباك المشروع. وخاصة الجهود التي قامت بها حكومات اوروبية لمنع مقاولين في بلدانهم من المشاركة في المشروع.

وفي مارس ١٩٩٠، أعلنت الولايات المتحدة أن ليبيا تقيم مصنعا للأسلحة الكيماوية في رابطة، وهددت بعمل عسكري ضده. بعد ذلك بوقت قصير دمرت النيران المنشأة

وفي يونيو من نفس العام، ورد لأول مرة أن ليبيا تقوم بإنشاء مصنع آخر من المقرر أن يكون جاهزا قبل نهاية العقد الحالي. وقال مصدر استخباري امريكي للتايمز: «أنتك لا تستطيع ان توقف ابدا مثل هذا الأمر، فقط تستطيع ابطاءه، لكسب الوق

معاريف
١٩٩٦/٣/٢٥

قدرات ليبيا الكيماوية لا تشكل تهديدا وجوديا

حوار مع يفتاح شابير الباحث بمركز جافى للدراسات الاستراتيجية

تغيير توازن القوى، أما قدرة ليبيا الكيماوية فإنها تشكل تهديدا، ولكنه ليس تهديدا وجوديا. هل تعتقد أن الدول الغربية مؤهلة حاليا للحيلولة بون خروج هذا المشروع إلى طور التنفيذ؟

ليس من الممكن وقف هذا المشروع عن طريق الوسائل العسكرية، ومع هذا فالدرب الوحيد الذى من شأنه عرقلة الاستمرار فى إنتاج هذا السلاح يتمثل فى تشديد الرقابة على كل ما يصدر لليبيا، ولكن من الصعوبة بمكان الإشراف على الإنتاج الكيماوى إذ إن عملية إنتاج هذا السلاح تتشابه للغاية مع عمليات إنتاج مواد مكافحة الآفات الزراعية مثلا. ومن الممكن أن يتحقق الإشراف الحقيقى فقط فى حالة قيام ليبيا بفتح أبوابها والسماح للمراقبين بالدخول إلى منشاتها.

هل تعتقد أن مؤتمر خبراء مكافحة الارهاب سيسفر عن أى قرار تنفيذى يمنع استمرار هذا المشروع؟

لا حيث أن مصالح أوروبا الاقتصادية تلزمها باستمرار العلاقات التجارية مع ليبيا علاوة على أن هذا المؤتمر سياسى أكثر من كونه مؤتمرا تنفيذيا. ويستطيع الأمريكيون فقط وقف هذا المشروع، ولكن قدرتهم محدودة لاسيما أن المواد الأساسية تستورد من أوروبا. كما أن قدرتهم على الضغط على الدول الأوروبية فى هذا المجال محدودة لأسباب خاصة بالمصالح الاقتصادية وغيرها

إذا بحثت الدول المشاركة فى مؤتمر خبراء مكافحة الارهاب والذى سيعقد خلال هذا الأسبوع فى العاصمة الأمريكية واشنطن عن موضوع يمكنها الالتفاف حوله فمن الضرورى أن يثير اهتمامها ذلك المصنع الواقع تحت الأرض فى ليبيا والذى يعد أكبر مصنع فى العالم لإنتاج الأسلحة الكيماوية، الذى سيدخل طور الإنتاج قبل حلول نهاية هذا العقد.

وقد التقينا بالباحث يفتاح شابير الباحث بمركز جافى للدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل أبيب، وفيما يلى نص الحوار:

أية بولة ترى أنه من الواجب أن تشعر بالرعب من هذا المشروع؟

كسافة الدول المجاورة أى الجزائر، ومصر، وتونس. وقد أفادت بعض التقارير أنه قد تم استخدام الأسلحة الكيماوية خلال تلك الحرب التى وقعت بين ليبيا وتشاد.

هل تشكل ليبيا تهديدا حقيقيا على الغرب؟

لا تشكل ليبيا تهديدا حقيقيا وجوديا، ولكن تهديدا يكمن فى تأييدها للارهاب. هل توجد لليبيا نوايا قتالية؟

أنها تردد بعض التهديدات، ولكن الجميع يعلم أنه ليست لدى ليبيا أى قدرات عسكرية، وعلى حد اعتقادى فإن القذافى سيستخدم السلاح الكيماوى كوسيلة لردع أى محاولة للمساح به. هل سيغير إنتاج ليبيا للسلاح الكيماوى توازنا فى منطقة الشرق الأوسط؟

لا. إن السلاح النووى فقط هو الذى بمقدوره

خوف شديد من تسرب نفايات نووية

معاريف
١٩٩٦/٣/٢١

تكتكات قنبلة زمنية تصدر من مفاعل ديمونة. فمن بين ما سيذيعه برنامج «نظرة أخرى» الاحد القادم أن هناك خطرا داهما من تسرب نفايات نووية في طريقة الحفظ الحالية التي تتم في ديمونة. وفي تقرير لبلدية جال تم الكشف عن أسلوب حفظ النفايات ذات النشاط الاشعاعي بشكل ما، والذي تم رصده من مستشفيات ومصانع واماكن أخرى ملوثة في البلاد. هذه النفايات تم تخزينها في حاويات صغيرة بعضها مُستهلك، وفي حالات مشابهة في العالم حدث تسرب من الحاويات بعد ٢٠ سنة، وتلوثت من جراء ذلك مساحات واسعة. ويكشف البرنامج عن وثيقة رسمية تشير إلى أن موقع النفايات لا يخضع لقياسات التأمين والسلامة: فالموقع على مقربة من قطاع سورى وافريقى وعلى مقربة من المياه الجوفية ومناطق أهله بالسكان. ويأتى الخطر الاشد في طريقة حفظ النفايات النووية الناتجة عن المفاعل نفسه والتي يتم دفنها هناك. وقد أعرب البروفيسور عوزى إفين من قسم الكيمياء بجامعة تل أبيب عن خشيته من أن الخزانات أو الحاويات المستخدمة في حفظ النفايات النووية يمكن أن تتصدع نتيجة انهيار طبيعي أو في حالة وقوع زلزال كالذى وقع منذ عدة أشهر في المنطقة. ورفضت لجنة الطاقة الذرية الكشف عن أى خطط مقترحة بالنسبة لموقع النفايات، رغم خطورة تسرب المواد ذات النشاط الاشعاعي من الخزانات ووصولها إلى المياه الجوفية. ولاسباب امنية لم تذكر بالتفصيل الكميات المتوقعة تسربها، غير أن التقرير المشار اليه اوضح انها اطنان من المواد المشعة.

فحص مستويات تسرب الراديون في مواقع البناء

معاريف
١٩٩٦/٣/٣١

أوصى علماء من مركز الابحاث الذرية في «ناحل شورف» ومن المعهد الجيولوجى بالقدس، باتخاذ اجراءات تستوجب فحص مدى تسرب غاز الراديون في الاماكن المخصصة للبناء في بعض المناطق الحساسة.

وغاز الراديون يعتبر من المواد ذات النشاط الاشعاعي الخطير على الانسان: فجزئياته يمكن أن تخترق جسم الانسان، وتسبب للأطفال سرطان الدم والكبار اصابات شديدة في الكبد والكلى والمخ.

وفي اجتماع عقد الاسبوع الماضى في المعهد الاقليمى في «اريئل» ادعى اثنان من العلماء هما عوزى فلكان وموشيه شيرف أن هذه الفحوصات يجب أن تتم في المستوطنات المبنية بالقرب من مناطق صخرية معينة، خاصة في الجنوب.

ويهدف تقدير مستوى الراديون المتوقع رصده في مواقع البناء والمناطق السكنية، أعدت مؤخرا خريطة للراديون تغطى انحاء إسرائيل. وقد ظهرت كميات كبيرة نسبيا من غاز الراديون في جنوب البلد شملت مدينة «عبرد» و«معاليه ابوميم»، ويقدر العلماء أن هناك عدة مناطق في شمال البلاد مثل كرميلا وتسيفت - بها تجمع متوسط المستوى للراديون

ما بعد قمة شرم الشيخ



هتسوفيه
١٩٩٦/٣/٣١

مؤتمر ضد الارهاب

جهدا في اتباع الوسائل المتشددة ضد المشتبه في انتمائهم للمنظمات الارهابية. وقد كان من المتصور أن مصر ستبدي اهتماما بمؤتمر مكافحة الارهاب لاسيما أن الارهاب يهددها هي ذاتها. ومع هذا فقد عارضت مصر لأسباب سياسية تكريس المؤتمر لبحث وهذا الموضوع فقط، تبنت على هذا النحو السياسة العربية التقليدية الممثلة في استغلال المؤتمرات الدولية للضغط على إسرائيل لاجبارها على التنازل عن أراضي إسرائيل على نحو يتجاوز اتفاق التنازلات الذي يدعى اتفاق أوسلو. وهذا الموقف لا يتماشى مع العلاقات السائدة بين الدول الموقعة على اتفاقية سلام.

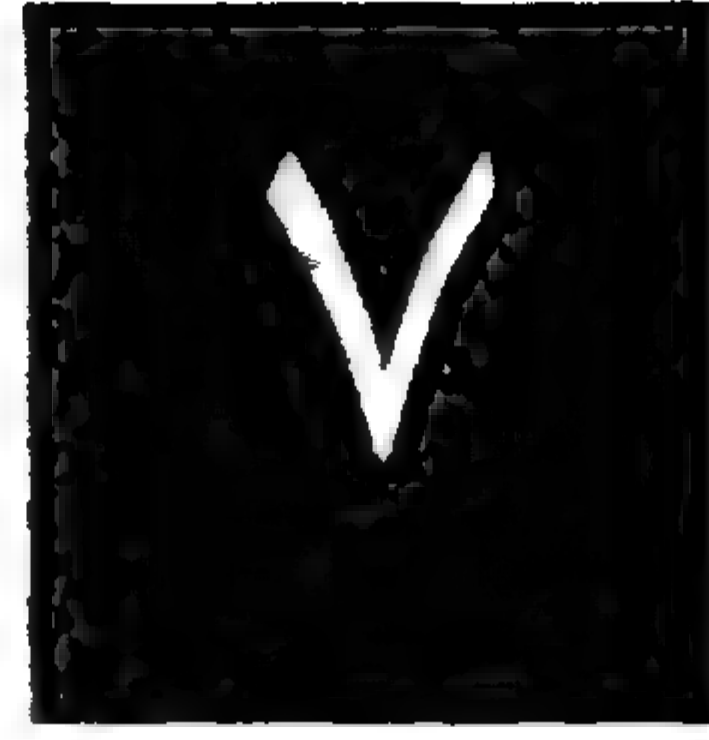
وتعارض مصر إقامة أية علاقات بين إسرائيل وبولة عربية أخرى بل وتعمل في الخفاء لإقناع الدول التي اعترفت إقامة علاقات مع إسرائيل بتجنب هذه الخطوة. إن سياستها تتمثل في أنه يتعين على كل الدول العربية الراغبة في إقامة سلام مع إسرائيل الحصول على إذن منها خاصة وأنها تعد أكبر دولة عربية. وقد تسببت هذه السياسة في الحاق أضرار بإسرائيل، كما أن هذه الخطوات لا تتماشى مع طبيعة العلاقات بين الدول الموقعة على اتفاقية سلام. إن الموقف الذي تبنته مصر في مؤتمر مكافحة الارهاب يعد استمرارا لتلك السياسة التي تتبناها على مدى سنوات طوال والتي تتناقض مع اتفاقية السلام الموقعة بين الدولتين وأضحت نمونجا للسلام البارد.

وقد اختتمت قمة شرم الشيخ بون أي نتائج عملية، ولا تستثنى من هذا الأمر سوى إدلاء رؤساء الدول ببضع خطب. وقد أرجئ التنفيذ إلى مرحلة التشاور بين الخبراء. وإذا لم يسفر التشاور على مستوى الخبراء عن أية نتائج فإنه يمكننا تصور أن هذا المؤتمر لم يكن في حقيقته سوى محاولة لتأييد رئيس الوزراء شمعون بيريز وسياسته التي تعرضت إلى مساس بالغ عقب العمليات الارهابية.

حاولت مصر خلال اللقاء الذي عقد على مستوى السفراء في العاصمة الأمريكية واشنطن والذي كان استمرارا لمؤتمر شرم الشيخ لمكافحة الارهاب تغيير موضوع مؤتمر مكافحة الارهاب الى موضوع مؤتمر السلام حتى تقوم من خلاله بالضغط على إسرائيل لرفع الحصار عن الاراضي. وقد هاجم مندوب إسرائيل في المؤتمر يواف بيرن الموقف المصري كما أعربت الولايات المتحدة الأمريكية عن تأييدها للموقف الإسرائيلي بأنه من الضروري أن يتناول المؤتمر موضوع مكافحة الارهاب، ومع هذا فقد سارع وزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر بطرح حل لهذه المعضلة إذ أعلن عند افتتاح اللقاء أن لديه مشروعا عاجلا للمساعدة في حل قضايا تشغيل سكان قطاع غزة الذين تضرروا من جراء الحصار. وقد تم اعداد هذا المشروع بعد التشاور مع رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز، ويأسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية.

وقد اقترح يواف بيرن مندوب إسرائيل في المؤتمر تشكيل لجنة متابعة تتولى الاشراف على تحويل الاموال من ايران للمنظمات الارهابية، وتشكيل بنك معلومات دولي عن المنظمات الارهابية. وقد سعت مصر خلال مؤتمر شرم الشيخ إلى إطلاق مسمى صناع السلام على المؤتمر بدلا من مسمى مكافحة الارهاب. فهي لا ترغب في ابراز موضوع الارهاب العربي الممثل في حماس خاصة أن ذلك الموضوع يكسب إسرائيل تعاطفا عالميا، وتسعى مصر في المقابل إلى اتهام إسرائيل بأنها لا تنفذ الانسحاب، واجبارها على الانسحاب من الاراضي على نحو يتجاوز ما تم التوقيع عليه في اتفاق أوسلو.

إن الارهاب العربي الإسلامي قد وصل إلى مرحلة الطيش والجنون في مصر بل وقد وصل إلى محاولة إطلاق النار على موكب الرئيس المصري حسني مبارك في الثيوبيا، الذي نجا منها بأعجوبة. ويخوض النظام في مصر حربا شعواء ضد الارهاب، ولا يبخسر



إسرائيل - الولايات المتحدة

دافار
١٩٩٦/٣/٢٩

مبادئ مذكرة التفاهم بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية

حتى ٤ سبتمبر ١٩٩٥ - تهدف الى تدعيم وتعميق المشاورات بين الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل فيما يتصل بقضايا الارهاب مستقبلا والتي تشكل تهديدا لامن الدولتين وكذلك الجهود الطويلة المدى للدولتين ولحكومات اخرى ضد الارهاب بصفه عامه .

وتم الاتفاق على ان قضية الارهاب يجب ان تكون على مستوى تبادل السياسة بين الحكومتين على اساس سنوى على الاقل . وفيما يتصل بالامور التفصيليه فقد تم تحديد القضايا الاتية خلال الخطة من اجل التشاور والمتابعة:

الدبلوماسية المكشوفة :

لقد وافق ممثلو الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل على دراسة امكانيات التعاون مستقبلا بواسطة الدبلوماسية المكشوفة على اعتبار ان هذه وسيلة من وسائل مكافحة الارهاب . وهذه الجهود سوف تشمل ايضا معالجة الجوانب المختلفة لهذه المشكلة العالمية وافضل الوسائل للتنسيق فى حالة تعرض أى من الدولتين لى عمل ارهابى . والتعاون طويل المدى سوف يشمل تبادل الافكار والمعلومات مع بذل جهود لتبادل المعلومات على المستوى

ان خطة التعاون العملى بين اسرائيل وبين الولايات المتحدة الأمريكية والتي تناقش الان بين الحكومة الأمريكية وحكومة اسرائيل تهدف الى خلق تعاون بين الاجهزة المختلفة فى الدولتين والنقاط الاساسيه التى تشملها مذكرة التفاهم هى .

* متابعة ورصد ومكافحة المنظمات الارهابية التى تشكل تهديدا على اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ، ومواطنى الدولتين .

* تدعيم وتعميق التعاون بين الدولتين فى مجال المخابرات .

* دعم التعاون فى مجال الابحاث والتنمية .

* التدريبات المشتركة .

* تبادل التكنولوجيا فى مجال الكشف والتأمين .

وهذه النقاط قد وردت بالفعل فى الوثيقة التى تم اعدادها بعد لقاء الخبراء الذى عقد فى واشنطن فى شهرى اغسطس وسبتمبر ١٩٩٥ .

وقد جاء فى الوثيقة مايلى :

ان خطة التعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل فى مجال مكافحة الارهاب - ٢٠ اغسطس

الدولى حول تهديدات الارهاب .

* منظمات دولية واتفاقيات وعقوبات :

ومن الامور الاساسية التى تتصل بالصراع ضد الارهاب الدولى، التعاون ضده بواسطة المنظمات الدولية ودعم الاتفاقيات وكذلك المعاهدات الدولية التى تتناول الجوانب المختلفة للارهاب الدولى . وقد اتفقت الاطراف على كيفية التعاون وتشجيع المبادرة بين المنظمات الدولية المختلفة بهدف دعم الالتزام الدولى للعمل الجماعى ضد الارهاب الدولى بكل صوره .

مفاوضات ورهائن وقدره على الانقاذ :

هذا وقد قدمت المباحث الفيدرالية طلبا بشأن زيادة اطقم الانقاذ الاسرائيلية واما الجانب الاسرائيلى فانه مهتم بالتدريبات واساليب المفاوضات التى تدرس من اجل اطلاق سراح الرهائن في اكاديمية المباحث الفيدرالية في كوانتيكو، وفي شرطة نيويورك .

تبادل المعلومات حول الارهابيين والمنظمات الارهابية :

لقد تم الاتفاق على ان تبادل المعلومات حول الارهابيين والمنظمات الارهابية بواسطة القنوات القائمة يعتبر شيئا مرضيا للغاية وهذا يشمل اجراء مباحثات نصف سنوية حول هذا الموضوع .

وقد اعرب الامريكيون والاسرائيليون على حد سواء عن رغبتهم في تبادل المعلومات المتاحة حسب القانون الذى يتعلق بتحويل الاموال غير القانونية والتى تستخدم في ممارسة الارهاب .

تكنولوجيا ضد الارهاب ومعدات التخريب :

لقد اتفقت الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل على اجراء مناقشات مشتركة في مجال الابحاث والتطوير فيما يتعلق بالتكنولوجيا المضادة للارهاب ، والمعدات التخريبية . وهذه المناقشات تستهدف استمرار الحوار القائم بين الاجهزة المعنية في الدولتين . وقد وافق كل طرف على دراسة الجهود التى تبذل في مجال البحث والتطوير بين الاجهزة المختلفة التابعة له وتحديد موضوعين او ثلاثة للبحث المشترك وتبادل المعلومات . وقد اقترحت اسرائيل ان يعقد اللقاء الاول في تل ابيب . واذا اتضح ان هذا الاتجاه مجد على المستوى المشترك للطرفين فان التعاون في المستقبل سوف يشمل مجالات البحث والوسائل المختلفة لمكافحة الارهاب .

تبادل المعلومات حول القدره على نزع معدات التفجير والقنابل :

تم الاتفاق على ان تقوم وكالة مراقبة المواد الكحولية والتبغ والمواد المتفجرة في الولايات المتحدة الامريكية (وهذه هي الجهة الرسمية المسؤولة في الولايات المتحدة

عن كل قضايا السلاح والمواد التخريبية) بتوفير المعلومات في مجال ابطال الشحنات الناسفة وان تستفيد اسرائيل من هذه المعلومات بهدف دفع التعاون بين الدولتين نحو الامام .

خطط طوارئ :

وقد وافقت الولايات المتحدة الامريكية على ان تزود اسرائيل بمعلومات عن خطط التعامل مع الاوضاع الطارئة والتدريبات التى تقوم بها الوكالة الفيدرالية لمكافحة الارهاب . ودراسة امكانية مشاركة اسرائيل كمراقب في تدريبات الاوضاع الطارئة .

تأمين الطيران المدني :

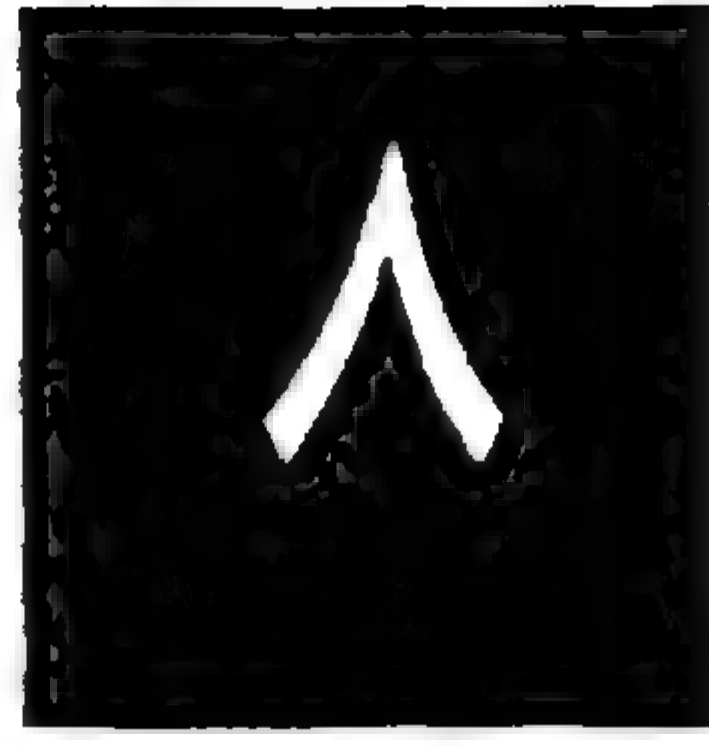
اتفقت وكالة الطيران الفيدرالية واسرائيل على ان هناك ضرورة لتبادل المعلومات حول الابحاث والتطوير وخاصة في مجال رصد واكتشاف المواد الناسفة وان يرسل كل طرف مندوبين لزيارة الطرف الاخر لدراسة الجهود المشتركة لتحسين القدرة العملية . وبناء على طلب معهد تأمين عمليات النقل التجارية المدنية البحرية والجوية والبرية وافقت اسرائيل على ان ترسل معلومات حول معدات تأمين على اساس امكانية ان يقوم المعهد بشراء مثل هذه المعدات لتأمين وسائل النقل . وكما هو الحال في الماضي فان تبادل المعلومات في مجال التأمين للطيران المدني سيكون على المستوى الثنائى الا اذا تم الاتفاق على خلاف ذلك وينص على ذلك صراحة في الاتفاق الثنائى .

وتجدر الاشارة الى انه في اعقاب العمليات الانتحارية التى قامت بها حركة حماس في الشهر الماضى استجابت الولايات المتحدة الامريكية وارسلت الى اسرائيل معلومات ومعدات لكشف المواد الناسفة ولكن قبل ذلك بعشر سنوات سبق ان طلب الجانب الأمريكى الحصول على معلومات ومعدات من هذا القبيل من اسرائيل .

الخلاصة :

تم التوصل الى اتفاق بشأن استمرار التعاون والنشاط في الشهر القادم او بعد شهرين من اجل تطبيق مجالات التعاون التى تم تحديدها . وفي كل هذه المجالات سيكون التعاون ثنائيا الا اذا تم الاتفاق على شئ اخر في اتفاق رسمى ثنائى موقع عليه من جانب الجهات المعنية . وبحيث يقرر الطرفان نوعية القضايا التى ستطرح للبحث .

اسرائيل - ايران :



معاريف
١٩٩٦/٤/٣

عويد جرانوت

طهران قررت اسقاط حزب العمل

الليكود الى الحكم سوف يقوض عملية السلام مع الفلسطينيين ،
ويبعد التفاوض مع سوريا عن دائرة الضوء . وهكذا يصبح
امامهم مجال فسيح حيوي لاعادة تنظيم انفسهم وبناء قوتهم
كدولة كبرى اقليمية ، وذلك استعانة بشحنات اليورانيوم التي
سيتم تهريبها الى المفاعل النووي في بوشهر .
هناك ثلاث ملاحظات تمهيدية :

(١) ذات مرة اطلق الرئيس الامريكى السابق رونالد ريجان على
الاتحاد السوفيتى وصف (امبراطورية الشر) . وايران الحالية
مليئة بالشر ولكنها ليست امبراطورية . بالعكس ، توجد بها
قضايا كثيرة ومعسكرات تتناحر من اجل السلطة . بها معتدلون
ومتطرفون وازمات داخلية . مثلا معسكر الرئيس رافسنجاني
يعتبر هو المعسكر "المعتدل" الذي يريد الانضمام الى اسرة الامم
والتخلي عن فكرة " تصدير الثورة " ويقف امامه المعسكر الاكثر
تطرفا بزعامة على خاميني - الزعيم الروحي ، الذي تمسك
بافكار آية الله خوميني ويسعى الى " استكمال " الثورة اما رجل
التنفيذ فهو على فلاحيان ، وزير شئون الاستخبارات .

تستخدم ايران الارهاب استخداما واسعا ، وهو الامر الذي
تعتبره ردا على ما يبدو في نظرها هجوما جبهويا من الغرب
بقيادة الولايات المتحدة واسرائيل . في كل مره يقع فيها عمل
تخريبي في اسرائيل ، او يشير زعيم اسرائيلي اليهم ، ينكمش
الايرانيون ، ويعيشون في ضغط ويستعدون لتلقى ضربة .
من المعروف ان الحيوان الجريح يكون اكثر خطورة من الحيوان
الذي يشعر بالشبع والنعاس . وفلاحيان ليس ناعسا .

(٢) نجح الايرانيون في نشر بنية واسعة من الاسلحة
والمفجرات وانبوات التخريب ربما ايضا داخل شقق مجهولة في

لن يحبذ بنيامين نتنياهو وقيادة الليكود ذلك . فقد نجح
مسافر خفى وخطير وقاتل في ان يتسلل الى قطارهم المنفذ
لتغيير الحزب الحاكم في اسرائيل . وهو يحاول ان يساعد
الليكود رغم ان الليكود لم يطلب . هذا الراكب ، واسمه على
فلاحيان - هو رئيس الاستخبارات الايرانية . وهو يمثل
خطورة عدة اضعاف عن تلك التي يمثلها الانتحاري الفرد
الذي اختبأ داخل شاحنة في طريقه الى شارع بيرزنجوف في
تل ابيب . وليست لدى فلاحيان اى نوايا للانتحار . فهو
تاجر جملة للانتحاريين والمواد المتفجرة . وهو مطلوب في
المانيا بتهمة قتل اربعة من اعداء نظام بلاده بواسطة عميل
خفى . وهذا اتهام صغير نسبيا اذا وضعنا في الحسبان
المسؤولية المباشرة التي تقع عليه في مجال تصعيد نشاط
حزب الله ضد جنود جيش الدفاع في جنوب لبنان خلال
الاسبوع الاخيرة . وقد سمعنا صوت فلاحيان هذا الاسبوع
من خلال حنجرة زعيم حزب الله - الشيخ نصر الله - الذي
هدد بمواصلة عمليات الانتحاريين . وهو يضغط على
حماس من اجل تكثيف نشاطها داخل المناطق ، ويحرض
الجهاد الاسلامي ويدوس على اضلاع " منظمات الرفض "
الفلسطينية ، كما يحتمل انه يخطط ايضا لعمليات ضد
المؤسسات الاسرائيلية واليهودية في انحاء العالم . بصمات
اصابعه معروفة في كل مكان - وكل هذا كى يسبق الموعد
المحدد - اى ٢٩ مايو

يحاول الايرانيون التأثير على نتائج الانتخابات في
اسرائيل ليس عن طريق استطلاعات الراى ولكن بالمفجرات
والاعتقاد الذي لديهم - قد يكون خاطئا - هو ان وصول

انحاء العالم ، وخاصة عن طريق مساعدة سفاراتها وبعثاتها الدبلوماسية . ولكنهم يسعون الى منع تورط رجالهم مباشرة في العمليات التخريبية . يقوم فلاحيان بتهريب المال والسلاح ويخصص خدمات التدريب عن طريق "الحرس الثوري" اما العمل القذر فينفذه عملاء طهران مثل المنظمات الاسلامية وبقية المنظمات التخريبية .

ويعمل مجمع الارهاب الايراني ليس فقط ضد اهداف الولايات المتحدة واسرائيل والمؤسسات اليهودية في انحاء العالم ، بل وايضا ضد نشطاء المعارضة الايرانية اينما كانوا - مثل الاربعة الذين تمت تصفيتهم في برلين - وايضا ضد الصحفيين الذين يتجراون على مهاجمة ايران .

تركيا - على سبيل المثال - تعتبر ساحة لنشاط ملحوظ من جانب فلاحيان . في الاسبوع الماضي نشرت الصحافة التركية ، ولأول مرة ، وبتأخير عدة سنوات ، شهادة مذهلة من السجن على لسان ايفران تشرباسي ، عضو منظمة حزب الله التركية ، الذي جننته المخابرات الايرانية ضمن فريق الاغتيالات . وقد حاول تشرباسي ان يغتال الصحفي شتين اميتش وبعض زملائه . وقد تكلم المسجون بالتفاصيل عن التدريبات التي تلقاها مع رجاله على ايدي رجال حراس الثورة في ايران وعن العملية ذاتها .

(٣) تمتد اطراف الخيوط الايرانية الى كل مكان . تمتد الى الانفجار الذي وقع ضد هدف امريكي في السعودية ، واعمال التهيج في قطر بل وحتى في يوغسلافيا السابقة . فاتباع فلاحيان يصلون الى كل مكان ويتركون بصماتهم خلفهم . نزل الامريكيون الذين دخلوا البوسنة عندما اكتشفوا حجم النشاط الذي يقوم به الحرس الثوري في تدريب الجيش المحلي . وقد ذكرت مجلة الوطن العربي التي تصدر في باريس ، ان الامريكيين ابلغوا البوسنيين انهم اذا لم يقطعوا صلتهم العسكرية والاستخبارية مع طهران قبل اجتماع الدول المانحة ، الذي سيعقد في بروكسل ، فلينسوا المبلغ الذي تم وعدهم به لتعمير البوسنة والذي يبلغ حوالي ٢٠٠ مليون دولار . وهددهم الامريكيون قائلين (فليقم الايرانيون بالتعمير) .

تحتل اسرائيل والولايات المتحدة - ليس من اليوم فقط - قائمة الدول التي تكن لها ايران اشد العداء . وقد اكد ذلك - على خامينئي - الزعيم الروحي منذ ايام خلال خطاب علني له . وتم ضم السلطة الفلسطينية ايضا الى هذه القائمة ، لانها تجرى مفاوضات (حقيره) مع اسرائيل حول عملية السلام .

خلال العام الماضي . وقبل ان يتقرر اجراء انتخابات مبكرة في اسرائيل تم ممارسة الارهاب الايراني ضد اسرائيل من خلال قناتين متقابلتين : في القناة الفلسطينية توثقت علاقات التأييد والمساندة للمنظمات المتطرفة داخل المناطق ، والتي تعارض ياسر عرفات ، بهدف القيام بالمزيد من الاعتداءات من اجل استنزاف اسرائيل وخلق احتكاكات بينها وبين السلطة الفلسطينية لايقاف قطار السلام . اما في القناة الثانية - اللبنانية - يتم استخدام حزب الله كاداة اساسية لضرب اسرائيل وجيش جنوب لبنان داخل منطقة الحزام الامني .

اما " القناة الفلسطينية " لدى فلاحيان فكانت تعمل في الماضي

اساسا عن طريق الجهاد الاسلامي الفلسطيني ، الذي اسسه فتحي شقافى الراحل . فكانت العلاقات مع حماس فاترة جدا ، رغم انه كان للمنظمتين مندوبان في طهران ودمشق ايضا . ومن اسباب ذلك ، انه كان لدى حركة حماس مصادر ذاتية خاصة بها لجمع الاموال والمساهمات . اما الجهاد الاسلامي ، فهي منظمة صغيرة جدا لاتحظى باي مساندة شعبية في المناطق وتعتمد باكملها على مائدة الايرانيين فالاموال التي تأتي من طهران - مئات الالاف من الدولارات لتمويل الانفجارات وعائلات اليتامى ، واستئجار الشقق وبفع اجور العملاء - اموال كثيرة جدا .

اما التغيير البارز الذي حدث خلال العام الماضي هو التقارب بين الايرانيين وحماس ويمكن ان يكون ذلك مرتبطا بحقيقة ان الامريكيين قد نجحوا في "تجفيف" جزء من مصادر تمويل هذه المنظمة في الولايات المتحدة وفي الغرب بشكل عام . فجأة اصبحت حماس في حاجة ايضا الى اموال ايران ، وفجأة وصلت هذه الاموال .

لقد فرض الايرانيون مظلة بقاعية تظل على عماد العلمى احد زعماء حماس البارزين خارج المناطق . كان العلمى ممثل حماس في ايران في بداية التسعينات ، وبعد ذلك لجأ الى الاردن . في الصيف الماضي طرده الاردنيون هو وموسى مرزوق . وعندما تم اعتقال ابو مرزوق في الولايات المتحدة اصبحت العلمى الشخصية الرئيسية التي تقوم بتوجيه أنشطة المنظمة في الخارج ، واصبح اسمه مقترنا بالتحقيقات التي اجرتها أجهزة الامن الغربية حول الانفجارات التي نفذتها حماس في القدس وعسقلان .

يقسم العلمى وقته ما بين دمشق وطهران . في سوريا هو على اتصال دائم بمندوب فلاحيان . وفي طهران لديه خط مفتوح مع محسن رخائي ، قائد الحرس الثوري ، الذي سلمه قيادة تدريب المخربين الفلسطينيين في معسكرات قم بايران ومعسكرات حزب الله في لبنان . وفي كلتا الحالتين يكون المدربون من حراس الثورة الذين يعقدون دورات تدريبية للمخربين . تتكون كل دورة من ١٢ شخصا وتستمر شهرين . ويطلق على مجموعة المدربين (قوة القدس) كذلك يسمح السودان للمدربين الايرانيين بتنظيم دورات تدريبية للمخربين الموجودين في اراضيه .

هناك تشابه مصالح في تنفيذ الاعتداءات داخل المناطق بين طهران ودمشق وبينهما وبين حماس والجهاد الاسلامي وبقية منظمات الرفض . ولكن عند تناول القناة اللبنانية نجد ان الامور قد تعقدت قليلا في العام الماضي . ووصلت الى شد

المواجهة الحادة بين طهران ودمشق . كل طفل في بيروت يعرف ذلك الارتباط الذي لايفصل بين حزب الله والايرانيين من جانب ، وبين ايران وسوريا من جانب آخر . وحزب الله هو رأس الحربة الايرانية في الحزام الامني . وهناك تحالف ممتد السنوات بين سوريا وايران ويعتمد على وجود خصم واحد وهو صدام حسين . في البقاع اللبنانية التي تحت السيطرة السورية ، يقوم رجال حرس الثورة بتدريب مقاتلي حزب الله . حيث تصل الاسلحة بطائرات ايرانية الى مطار دمشق ، ويتم تفريغها هناك ثم نقلها الى قواعد المنظمة في لبنان . وحزب الله هو الميليشيا العسكرية الوحيدة في لبنان

التي لم يتم نزع سلاحها .

في أغلب ايام السنة تقع اعتداءات مؤلمة وتنفجر عبوات ناسفة في منطقة الحزم الامنى ضد جيش جنوب لبنان او جيش الدفاع ، وهى تخدم جيداً الايرانيين والسوريين، الذين يحاولون ممارسه ضغوط مستمرة على اسرائيل. وقد ظهرت اول ثغره عندما دخل السوريون فى محادثات مريلا ند . وسيقال انهم حاولوا ان يوضحوا الموقف الجديد للايرانيين . كما انهم المحوا الى انه اذا انكمش الاسرائيليون فى هضبة الجولان ، فان ذلك سوف ينعكس ايضا على ما يحدث فى جنوب لبنان .

وقد قال فلاحيان لنفسه ، اننى لم افلح فى هدم الحوار بين الصهاينة وعرفات ، ثم يأتى السوريون ليتكلموا ويتحاورا مع الاسرائيليين . انه وضع غير ملائم .

جرت مشاورات فى طهران . وكان القرار هو تجاهل الحوار الاسرائيلى - السوري ومواصلة الاعتداءات حسب المعتاد . وبالفعل ظهر واقع يقول ان استمرار نشاط حزب الله ضد اسرائيل تحول - بدون ان يقصد الايرانيون ذلك مباشرة - الى تحذير لسوريا بضرورة وقف المحادثات مع الاسرائيليين فالحرب لم تنته بعد .

وكبح الاسد غضبه . قال للامريكيين ان ما يقوم به حزب الله ليس اربابا وانما عمليات مقاومة شرعية. وظلت طائرات الاسلحة تهبط فى دمشق . واستمرت العلاقات وكان شيئاً لم يحدث .

فى نهاية العام الماضى ، وصل فلاحيان الى نتيجة خاطئة ، تقول ان الاسد هو رجل عاجز . فقرر ان يشد الحبل حتى النهاية . فى ٢٨ نوفمبر ، اقل من شهر من اغتيال رابين ، بالضبط فى الوقت الذى بدأ فيه السوريون يتلقون رموزاً مشجعه من بيريز عن استعداده لمواصلة المحادثات ، ولو حتى بمعدل اسرع ، قام حزب الله باطلاق قذائف الكاتيوشا على كريات شمونا . حدث هذا فى الثامنة الا عشر بقائق صباحا ، وهو وقت زهاب الاطفال الى مدارسهم . ولم يكن هناك اى تحرش مسبق من جانب اسرائيل .

ونظر الايرانيون حولهم ووجدوا ان شيئاً لم يحدث . وانتظروا شهراً آخر ، ومرة اخرى اطلق حزب الله الكاتيوشا على الشمال بدون اى تحرش مسبق من جانب اسرائيل. وتحدث الامريكيون الى الاسد. الذى ثار غضبه، وقام بغلق صمام الاوكسجين عن حزب الله فى مطار دمشق . ولم يسمح لاي طائرة ايرانية بالهبوط . ولم تصل الاسلحة . وظهر التوتر بين سوريا وايران . وساد الهدوء فى شمال اسرائيل .

حاول فلاحيان - بلانجاح - فى البحث عن طرق غير مباشرة لتسليح حزب الله فى لبنان . وعندئذ قرر ان المحاربين ايضا فى حاجة احيانا لزيت البرافين .

خلال ثلاثة ايام دخلت الى تركيا من ايران ست شاحنات ثقيلة - ثلاث فى ٩ يناير وثلاث فى ١٢ من نفس الشهر . وواصل السائقون الايرانيون طريقهم الى الحدود السورية بدون مشاكل . وعندما اقتربوا من الحدود ، وقبل عبورها

بالفعل ، وقع فجأة حادث غير متوقع - انفجار فى احد الاطارات مما اجبر السائقين على تفريغ الشحنة . كانت الشرطة التركية موجودة حتى لاتحدث ازمة مرورية . ورأى رجل الشرطة التركى السائق الايرانى المسكين يفرغ برميلا وراء برميل من زيت البرافين. حيث كان مكتوباً بوضوح (زيت برافين) متجه الى احد الاماكن فى لبنان . ولكن الله يتدخل دائماً فى الاوقات غير المتوقعة . فقد سقط احد البراميل من يد المسكين وتحطم على الطريق . ولكن لم ينسكب منه ولاقطرة زيت واحدة . بل تبعثر الكثير من البنائى الاليه والذخيرة . ومن برميل اخر خرجت قاذفات اربى جى - وفى بقية الشاحنات كان هناك حقل من المواد الناسفة .

واقسم السائقون الايرانيون بانه لم يكن لديهم اى علم بما حملت به شاحناتهم فى مصنع بالقرب من طهران . كذلك لم يتخيلوا ان العنوان الموجود فى بوليصة الشحن هو عنوان مستتر لحزب الله فى بيروت . وقد صدقهم الاتراك ، ولم يصدقوا اى كلمة خرجت من طهران التى قالت: انه قد حدث خطأ شديد لانعلم من الذى ارسل الاسلحة. وقد تشكل لجنة تحقيق للكشف عن الذى يتامر من أجل افساد العلاقات الجيدة بيننا . ورد الاتراك . ليست هناك حاجة الى لجنة تحقيق . العنوان واضح ومكتوب على البراميل .

ولكن عندما اغلق الاتراك الصنبور فى وجه حزب الله ، وابلغوا سفيرنا فى تركيا فى تفاخر عن القبض على الشاحنات، ثم انقلبت الامور مرة اخرى رأساً على عقب بعد الاعتداءات الشديدة التى تعرضت لها اسرائيل ، بتشجيع من ايران ، وبعد تعليق المحادثات مع سوريا ، فقد الاسد الامل ، بانه سيحصل على شئ من بيريز . مرة اخرى تم فتح مطار دمشق امام هبوط الطائرات الايرانية ومرة اخرى وصل الاوكسجين الى رئة حزب الله . ويمكن ان نرى ذلك فى عيون نصر الله وهو ينصح مواطنى المستوطنات الشمالية بالبقاء داخل المخابئ .

ادى قرار اجراء انتخابات مبكرة فى اسرائيل الى سرعه تحرك داخل طهران . يمكن ان نفترض انه قد عقدت اجتماعات لمجلس الامن القومى فى طهران ، وتقرر ضرورة عمل كل مايمكن من أجل ابطال عجلتين مازالتا تدوران - عجلة السلام الاسرائيلى - الفلسطينى ، ومفاوضات السلام بين اسرائيل وسوريا . والا فمن الصعوبة تفسير ماحدث فى جنوب لبنان خلال الاسابيع الاخيرة - فحزب الله ، حول كل جهده من الاعتداء على جنود جيش جنوب لبنان الى الاعتداء على جنود جيش الدفاع الاسرائيلى سيارة ملغومة لم تنفجر بمعجزة ، ثم زحافة طائرة بها انتحارى ، ثم اطلاق النار على دورية من خارج السور ، ثم انتحارى عند مقترق الطرق . ونصر الله يؤكد بانه سيدفع بالمزيد من الانتحاريين . وبالتوازي هناك ضغط وحشى من طهران على كافة منظمات المخربين للقيام بالمزيد من الاعتداءات فى المناطق حتى يحين موعد الانتخابات.

بريد فلاحيان بذل كل جهد ممكن من أجل الحيلولة دون

انتصار حزب العمل ، وذلك ليس حبا في نتانيا هو ، وانما يريد ببساطه ايقاف العملية السياسية ، والتي يتبناها بيريز وحزب العمل . لقد سمع ابو ورده - الذى استخدم الانتحاريين من مخيم الغوار ، ذلك من جبريل رجوب ، ولكن هذا الكلام ليس من اختراع رجوب وليس من المؤكد أيضا ان الاسد يريد ان يرى نتانيا هو فى الحكم وربما لم يقرر بعد فى هذا الشأن ، هل يببى ام بيريز . ولكن الان - كما قلنا ، فى قارب واحد مع الايرانيين .

لان الاسد يريد المحافظة على قناة مفتوحة مع الامريكيين ، فانه يكبح حزب الله عندما يطلب منه كريستوفر معروفا ، بعد الحاج عاجل من اسرائيل وواشنطن . ولكنه لا يطفى نار حزب الله بل يقلل منها . يميل فلاحيان للاقتناع ، وفقا لتجربة الاسابيع الاخيرة ان الذى لم يحدث هو ان ترد اسرائيل . فى البداية اعتقدان الاسد عاجز . وهذه المرة لديه نفس الظن عن حكومة اسرائيل . على فلاحيان هو رجل مبدع ومستول عن الاستخبارات الايرانية . مبدع وسريع . وقد استبدل الزيت بالخل . منذ عدة ايام ، تكررت صحيفة "لوسوار البلجيكية ان محققى وحدة مكافحة المخدرات بهيئة الجمارك كادوا يسقطون من الاعياء عندما قاموا بعملية تفتيش روتينيه على ظهر سفينة ايرانية قادمة من ميناء بنتر عباس . كانت السفينة - التى تحمل اسم ايران كولادور - تحمل شحنة تقول الاوراق الرسمية انها صفائح خيار مخلل وثوم لرجل اعمال ايراني يقيم فى ميونيخ . وعلى الغلاف مكتوب اسم الشركة المصدرة فى ايران - شركة ابان . واثناء فحص احدى الصفائح اكتشف المحققون وجود ثلاث علب خشبية داخل كل علبه خياره معباه بمادة البارود مع جهاز تفجير صغير . ويتم التحقيق لمن كان هذا الخيار فى المانيا .

* كل رسل طهران : يتهم تقرير استخبارى تم اعداده فى عاصمة غربية ، ايران بمحاولة زعزعة استقرار عدة بول فى المنطقة منها - تركيا ومصر وعدة بول صغيرة فى الخليج الفارسى وشمال افريقيا . بينما لم يرد ذكر السعودية التى تورط الايرانيون بها فى الانفجار الذى وقع عند مبنى قيادة القوات الامريكية ، كذلك لم يظهر اسم اسرائيل .

بعض المنظمات تعمل وفقا لتعليمات من طهران . واخرى تعمل بشكل مستقل ، ولكن لها مصالح مماثلة للمصالح الايرانية . ويقسم التقرير منظمات الارهاب التى تحظى بالمساعدة والمساندة من ايران الى ثلاث مجموعات اساسية :

المجموعة الاولى تضم منظمات شيعية متطرفة مثل حزب الله فى لبنان ، وحزب الله التركى ومنظمة الدعوة الاسلامية فى العراق ، والجبهة الاسلامية لتحرير البحرين ومنظمات اخرى فى الخليج .

المجموعة الثانية تضم منظمات سنية مثل الجهاد الاسلامى وحماس فى المناطق الفلسطينية ، وجبهة العمل الاسلامى فى تركيا والجماعة الاسلامية فى مصر ، وحركة النهضة فى تونس وجبهة الانقاذ الاسلامى فى الجزائر وغيرها .

وتضم المجموعة الثالثة منظمات يسارية فلسطينية تعارض عملية السلام ، مثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة (منظمة احمد جبريل) وغيرها .

تقدم ايران المساعدات العسكرية والمالية لكل هذه المنظمات مثل - السلاح والمواد المتفجرة والتدريبات للمخربين داخل الاراضى

الايرانية ولبنان او السودان .

وجاء فى التقرير ان السودان قد اصبح شريكا اقليميا لايران فى نشر الارهاب . وتتلقى هذه الدولة مساعدات عسكرية واقتصادية من ايران بقيمة عشرات الملايين من الدولارات سنويا حيث يقوم حوالى مائة من الحرس الثورى بتدريب ضباط الجيش السودانى وميليشيات الزعيم الدينى حسن الترابى .

* قنبلة نووية خلال ٣-١٥ عاما :

هل تحاول ايران الحصول على قنبلة نوية ؟ يوجد خبراء بوليون على قناعة بان الايرانيين يريدون الحصول على اسلحة نووية ويعملون بكل قوتهم فى هذا الاتجاه . وهم منقسمون على انفسهم بشأن توقيت الحصول على هذه القنبلة . وتتراوح تكهاناتهم مابين ثلاث الى خمسة عشر عاما . بالطبع ينفى الايرانيون ذلك ، ويشيرون الى احتياجهم الى مفاعلات نوية لتوليد الكهرباء فقط . وفى يناير من العام الماضى وقعوا مع روسيا على اتفاق ، يقضى بان تقوم موسكو باستكمال بناء المفاعل النووى فى بوشهار الذى بدأ الالمان فى بنائه عام ١٩٧٩ ثم لم يكملوه .

تنظر ادارة كلينتون الى هذا المفاعل على انه عنصر اساسى فى البرنامج الايراني للحصول على اسلحة نووية ، ولكنه لم ينجح فى اقناع الروس بالتهرب من التوقيع . وقد اكد الروس فقط انهم لن يزودوا الايرانيين باجهزة اخصاب اليورانيوم .

وقد اشارت صحف واسعة الانتشار مثل (انديبننت) الانجليزية الى ايرانيين يشترون اليورانيوم المخصب من بلوماسيين روس فى شمال افغانستان . وقيل ان مصدر هذا اليورانيوم المنشآت النووية الموجودة فى الجمهوريات السوفيتية سابقا .

وتضيف الصحيفة ان هذا اليورانيوم سرق عن طريق حراس فى مفاعل نووى فى كازاخستان وتم تهريبه الى محطة انتقاله فى افغانستان . ومنها اخذ طريقه الى مدينة بيشاور فى باكستان التى تملك بعسكريين ايرانيين .

وقيل فى موضع آخر . ان الامريكيين يتفاوضون مع احدى الجمهوريات فى محاولة شراء بقية اليورانيوم المخصب لديها ، وقد لا يذهب الى ايران . ومن بين الاسماء التى ورد ذكرها - جروسيا التى زارها على اكبر ولاياتى وزير خارجية ايران فى الاسبوع الماضى . ولكن كما هو معروف ، فان بحوزة جروسيا القليل جدا من اليورانيوم . ومن الصعب التأكد من هذين الخبرين .

فى يونيو من العام الماضى فرض الامريكيون حظرا تاما على التجارة مع ايران ، بسبب هذه الجهود للحصول على اسلحة الدمار . الشامل . ولا يتعاون الاوربيون او اليابانيون فى هذا الصدد . منذ عدة شهور اعلن باحث كبير فى معهد واشنطن لسياسة الشرق الاوسط فى شهادة له امام الكونجرس بانه فى مقدور ايران ايضا صنع اسلحة بيولوجية ، لاتستطيع الولايات المتحدة مواجهتها . وقال ايضا الباحث - مايكل ايزنشتات - ان هناك شركات صينية تساعد ايران فى صناعة الاسلحة الكيماوية .

ديفيد بن جوريون : دولة إسرائيل والعالم العربي ١٩٤٩ - ١٩٥٦



قراءات



زاخي شالوم . مركز تراث بن جوريون، كريات سادية بوكير ١٩٩٥

فصول هذا الكتاب الذي يضم ستة فصول تقع في ٢٩٣ صفحة من القطع المتوسط.

دولة إسرائيل مقابل العالم - عناصر القوة والضعف: إن تنفيذ كل ما يتصل بالعالم العربي من تصرفات وخصائص من منظور عناصر القوة والضعف احتل موقعا رئيسيا في المادة المكتوبة الغزيرة التي تركها بن جوريون خلال السنوات التي تلت حرب الاستقلال، وهي ظاهرة لا تدعو للاندھاش. فخلال عشرات السنين من حياة وأعمال بن جوريون في أرض إسرائيل، كزعيم شغل موقعا رئيسيا وهاما في بلورة كيان الدولة، كان العالم العربي بصفة عامة وعرب فلسطين بصفة خاصة، يشكلون تهديدا مستمرا على وجود كيان يهودي، وعلى تطلعه إلى إقامة دولة يهودية ذات سيادة بل وتهديدا على هذه الدولة نفسها منذ اللحظة الأولى لقيامها.

وقد بدأ بزوغ أمل في تسوية إسرائيلية عربية عن طريق اقتراح الحاكم السوري، حسنى الزعيم، بعد عدة أشهر من حرب الاستقلال، بالبدا في مفاوضات حول تسوية سلمية إسرائيلية سورية، تشمل في طياتها توطين ثلاثمائة ألف لاجئ فلسطيني في سوريا، كما اقترح الزعيم أن تتضمن المفاوضات مقابلة بينه وبين ديفيد بن جوريون، الذي لم ينجح من ناحيته على ما يبدو، في إدراك دوافع هذا العرض غير المألوف. وكتب في مذكراته: -

«من بين جميع قادة الدول العربية، فإن حسنى الزعيم هو وحده فقط الذي أعلن.. أنه يريد سلاما مع إسرائيل. وأظن أنه يجب أن نتمسك بهذا الإعلان، والزعيم في الحقيقة مستعد لوقف إطلاق النار الذي يستلزم انسحابا تاما إلى ما وراء الحدود، وفي ذلك دليل على أن هناك شخصا ما يريد علاقات طيبة معنا، فهل يرجع ذلك إلى النزاع السوري مع العراق؟ أم أن مصلحة فرنسا، صديقة الزعيم، تفرض سلاما

الموضوع الرئيسي لهذا الكتاب هو أفكار ومعتقدات بن جوريون السياسية والأمنية في واحدة من الفترات العاصفة والمثيرة في تاريخ دولة إسرائيل - منذ انتهاء حرب الاستقلال ١٩٤٩ وحتى العملية المقدسة أو ما يعرف بحرب ١٩٥٦ تبرز خلال هذه الفترة سياسة الدولة في مواجهة تحديات وتهديدات صعبة وخطيرة سواء في المجال السياسي أو الأمني، من بينها المطالبة بالانسحاب إلى ما وراء خطوط وقف إطلاق النار وإعادة اللاجئين كجزء من تسوية النزاع العربي الإسرائيلي، الصراع حول وضع القدس التسليم بوجود دولة إسرائيل، تشكل أبعاد السياسة الأمنية وبخاصة سياسة الانتقام كرد على ظاهرة اختراق الكيان اليهودي، وأخيرا الاستعداد لمواجهة عسكرية شاملة.

والكتاب يسعى إلى تتبع مواقف وآراء بن جوريون - الرجل الذي استمر مدة طويلة على رأس القيادة السياسية، والذي ساهمت قراراته، دون شك في مختلف المجالات مساهمة حاسمة في تشكيل نمط ومبادئ العمل التي لازمت دولة إسرائيل حتى إيماننا هذه، كما يبرز الكتاب الخلافات التي نشأت في هذه الفترة بين بن جوريون وشخصيات رئيسية في زعامة الدولة وعلى رأسها موشيه شاريت تجاه العديد من القضايا على المستوى السياسي والأمني، ومن ثم فإن تمحيص هذه الخلافات يساعد بدرجة كبيرة في تحديد مواقف بن جوريون وتوجهاته.

أما د. زاخي شالوم واضع هذا الكتاب، فيعمل رئيس قسم أبحاث القضايا الخارجية والأمن في مركز تراث بن جوريون الواقع في كريات سادية بوكير (المكان الذي أقام فيه بن جوريون بعد اعتزاله العمل السياسي). وهو يعكف في هذه الأيام على إعداد بحث شامل يغطي الفترة التالية لحرب ١٩٥٦ وحتى استقالة بن جوريون من الحكومة (١٩٥٧ - ١٩٦٣) وسنحاول فيما يلي لقاء الضوء على بعض أهم

إسرائيليا سورياً،

ومن ثم فقد ذهب هذا الأمل في التسوية أدراج الرياح، فقد اعتبر بن جوريون إن دولة إسرائيل عليها أن تنظر إلى فترة ما بعد حرب الاستقلال على أنها هدنة مؤقتة في إطار الصراع المستمر بين الكيان اليهودي والعالم العربي.

ويمكن استنتاج أن بن جوريون كان يرفض أيضاً ما يقال بأن صداقة دولة إسرائيل لأرباب طبقات الأثرياء في العالم العربي تستطيع أن تؤدي إلى تسوية إسرائيلية عربية مستقرة، ونعتقد أن مواقف بن جوريون تجاه مثل هذه الأطروحات تتأسس على تعامله المتحفظ تجاه جدوى المضي في تسويات مع زعماء عرب يمكن رشوتهم بوسيلة أو بأخرى.. يقول بن جوريون في وقت لاحق: لقد أدركت أن الزعماء العرب نوعان - زعماء يمكن شراؤهم بالمال - وزعماء لا يمكن شراؤهم بالمال.

أما من يمكن شراؤهم بالمال فلا أريد التحدث معهم، حيث أننا لن نستطيع شراء كل الشعب العربي. اننى سأحدث فقط مع عرب، وطنيين حقيقيين.

وكان من أهم ما يمكن استنتاجه من تصور بن جوريون الملامح الزعامة العربية، إن هناك فجوة شاسعة بين الشعب العربي وزعامته. فالشعب العربي ضحية زعامة مغامرة تنقصها القيم الأخلاقية، استطاعت أن تحكمه بالقوة الغاشمة، وهذه الزعامة تتجاهل وتتكبر متعمدة الوفاء بالتزاماتها وواجبها في الاهتمام، قبل كل شيء بتحقيق مصالح هذا الشعب ومتطلباته. والتسلسل المنطقي لهذا الاستنتاج يقود إلى أن الشعب العربي باعتباره في نهاية الأمر، المتحمل عبء النتائج المدمرة لسياسة زعمائه سيبدأ العداء والجفاء تجاههم، ولن يقدم التضحيات الهائلة من أجل تحقيق أهداف لا تتفق في حد ذاتها مع مصالحه الحقيقية.

ولكن ديفيد بن جوريون، على ما يبدو، رفض الانسياق وراء استنتاج من هذا النوع - رغم ما ينطوي عليه من منطقية. فلم يكن مقنعاً بما يكفي، لأن السياسة العدائية لزعماء الدول العربية بصفة عامة وتجاه دولة إسرائيل خاصة، لا تعكس توجهاً شخصياً للزعامة العربية، بل أنها تعبر في نهاية الأمر عن دوافع ورغبات كامنة في الطابع العام للشعب العربي كله. ويرى بن جوريون أن ذلك يؤكد ميل الشعوب العربية إلى العنف والرغبة في القتل التي هي أحد سماتهم.

هذا الميل، كما اعتقد بن جوريون، متاصل في أعماق الشعوب العربية، وهو يستقي مصادره من الدين الإسلامي الذي نمت وترعرعت في أحضانه الغالبية العظمى في العالم العربي، ومنه يستخلص قيمه الأخلاقية وأنماط حياتهم، وكما حدد بن جوريون في أحد خطبه، «لقد قام هذا الدين على السيف وتطور في ظله».

وما كان بن جوريون يكرر التحذير منه، هو احتمال ظهور تكتل عربي أو وحدة عربية في إطار عسكري موحد يواجه دولة إسرائيل في حرب حاسمة، وخشى بن جوريون من أن يتحقق مثل هذا الاحتمال إذا ما برز داخل العالم العربي زعيم شعبي ذو تأثير يحشد من ورائه العالم العربي كافة ويوحده تحت راية واحدة، وبعد فترة وجيزة من وصول عبدالناصر إلى الحكم في مصر، تبلورت لدى بن جوريون، على ما يبدو، قناعة بأن ناصر هو زعيم يشبه اتاتورك وأنه يحمل بداخله القدرة على قيادة العالم العربي، وعلى تحويل الطاقة الكامنة فيه إلى قوة حقيقية تستخدم أن أجلا أو عاجلاً ضد دولة إسرائيل. وكما قال بن جوريون: «كم كنت

أخشى أن يقوم رجل [مثل اتاتورك] وسط الشعوب العربية. وقد قام مثل هذا الرجل.. إنه جمال عبدالناصر.. فأصبح هو الأمل والرجاء في توحيد الشعوب العربية، وأحد أهم أهدافه، بل ربما هدفه الوحيد هو تدمير إسرائيل».

تسوية سياسية محدودة - مزايها وعيوبها

في الواقع أنه منذ المراحل الأولى لحرب لاستقلال بدأت تتضح بالتدريج للقيادة السياسية في الدولة، أن الدول العربية التي أعلنت الحرب على إسرائيل، لا تنطلق من قاعدة واحدة، وأن هذه الدول تنازعتها خلافات في الرأي لم يكن من السهل أخفاؤها سواء بالنسبة لأهداف الحرب أو بالنسبة لأسلوب القتال ومدى تدخلهم فيها. وكان ذلك من بين العوامل التي جعلت بن جوريون يميز بوضوح منذ بدء الحرب، بين الدول العربية المحاربة لنا، على أساس درجة كراهيتها ومدى عدائها لنا: فالدول الأكثر تشدداً في تقديره هي سوريا والعراق (وفي مستوى معين لبنان أيضاً)، والمعتدلة - مصر والسعودية، أما النوع الثالث - غير محدد الاتجاه في هذه المرحلة - الأردن.

من هنا كانت مصر تحتل مكانة متميزة في نظر بن جوريون وفي نظر شخصيات أخرى في قيادة الدولة، مما جعلها تحظى بأولوية على قائمة احتمالات التوصل إلى تسويات سياسية مع الدول العربية، وذلك لعدة اعتبارات منها أن بن جوريون رأى أن مصر تتمتع بنظام حكم هو الأكثر استقراراً بين الدول العربية، وأن الشعب المصري يعتبر معتدلاً نسبياً وليس لديه الحقد والتعطش إلى القتل الذي يميز شعوباً عربية أخرى. يتضح ذلك فيما كتبه بن جوريون في مذكراته: «مصر دولة مستقرة وطبيعية.. والملك فاروق فقط هو ما يمكن اعتباره غير ثابت أو مستقر، غير أن الأمة والدولة ستبقى مستقرتان [حتى لو وقعت انقلابات سياسية] إنه شعب لا ينقض العهد. أضف إلى ذلك ما كانت تعانيه مصر في هذه الفترة من مشكلات اقتصادية واجتماعية تجعلها تنأى بنفسها عن التورط في النزاع العربي الإسرائيلي الذي سيكبدنها ويكلفها الكثير مما تحتاجه لتقوى باحتياجاتها والتزاماتها المدنية. والأهم من ذلك أن مصر كانت منهمكة في هذه الفترة أيضاً بصراعها المرير للتحرر من برائن الاستعمار البريطاني».

وكان موقف موشيه شاريت وزير الخارجية، مشابهاً لموقف بن جوريون، الذي يفضل اتفاقاً سياسياً مع مصر على أية اتفاقات مع دول عربية أخرى. ومع ذلك فإن شاريت أبدى مرونة في التفكير باتجاه الخيار المصري والتعامل معه، خاصة عندما اتضح أن هذا الخيار المصري لم يكن واقعياً، على الأقل في ظل الظروف السائدة آنذاك.

ومع تعذر تحقيق اتفاق مع مصر، اقترح شاريت البحث في إمكانية المضي في اتفاق مع الأردن - على اعتبار ما يمثله من مميزات بشأن تسوية وضع القدس، وتسهيل حل مشكلة اللاجئين. وفي إحدى خطبه «يوليو ١٩٥٠»، قال شاريت في هذا الخصوص: «إننا نرى أنه لا يعني تحقيق سلم مع كل الدول العربية مجتمعة، ونعتقد أنه من الأسهل أن تساو مع كل دولة على حدة. وبصفة عامة فمن الأفضل أن نبداً بمصر. نظراً لعدم وجود اختلافات أساسية بيننا، ولأنها هي

الزعيمة. ولكن إذا لم يتحقق ذلك فإن الأردن هي المرشح الأول، إن الاتفاق مع الأردن ليس مهماً فقط في حد ذاته، بل لأن هذه الدولة تتخذ موقفاً مريحاً بالنسبة لنا فيما يتعلق بمسألة اللاجئين واتفاق سلام معها لا يتضمن إعادة اللاجئين سيكون سابقة مطلوبة [بالنسبة للتسويات مع دول عربية أخرى] كما أن السلام مع الأردن سيكون له صلة بمشكلة القدس.

وقد كان عامل الزمن يشكل عنصراً هاماً جداً في تحديد بن جوريون للمعايير المطلوبة تجاه تقييم مدى العائد والفائدة في تسوية سياسية إسرائيلية عربية، من وجهة نظر إسرائيلية. والسؤال الرئيسي الذي طرح للنقاش في هذا الشأن كان بسيطاً للغاية: أي الأطراف سيجني فائدة أكبر من تبديد الوقت دون تسوية؟

نظرية الوضع الإقليمي الراهن وحدود الهدنة ترتبط بنظرية بن جوريون في مسألة الوضع الإقليمي الراهن وخريطة حدود الهدنة، إلى حد كبير بنظرية عامة تبطل فعالية مصطلحات تقليدية مثل حدود تاريخية، وحدود طبيعية، باعتبارها مبادئ افتراضية في تعيين حدود دولة ما وعلى الجانب الآخر يقدم بن جوريون وجهة نظر مرنة وواقعية، تنظر إلى حدود الدولة كمفاهيم تتغير مع تغير الظروف على مدى فترات زمنية طويلة.

ونفس التغييرات التي تطرأ على خريطة حدود دولة ما على مدى التاريخ، تسقط حسب اعتقاد بن جوريون، الأساس المنطقي لأي ادعاء بحق وجود حدود تاريخية ويقول بن جوريون محدداً في أحد أحاديثه: «لا معنى لمقولة حدود تاريخية، ليست هناك حدود تاريخية - لا لإسرائيل ولا في أمريكا أو في روسيا أو في أي بلد آخر. ومن بين الأمور التي لا تكف عن التبدل المتواصل في التاريخ الإنساني، هي تبدلات الحدود، لذا ليست هناك حدود تاريخية».

وقد استعان بن جوريون بهذا التفسير عندما واجه ادعاءات منتقديه الذين اتهموه بالتفريط في مبدأ وحدة الدولة عندما أعرب عن استعداده لقبول خطة التقسيم. كذلك دعا بن جوريون إلى إعادة النظر في مصطلح «حدود طبيعية»، فهو يرى أن الظروف الطبيعية قد تجبر الدولة على معاودة النظر مرة بعد أخرى في تعيين حدودها، الأمر الذي قد يجعلها تستبدل حدودها بحدود جديدة كلما دعت الضرورة.

وعلى أساس هذه النظرية رفض بن جوريون ادعاء دوائر اليمين بأن اعتماد جيش الدفاع الإسرائيلي على امتداد نهر الأردن سيسمح لدولة إسرائيل بتقليل ميزانية الدفاع بشكل ملموس. ويقول رداً على هذا الادعاء: «انني أتشكك دائماً في الحدود الطبيعية، ولم أنصح أي شخص بالاعتماد عليها. فانا لا أثق بأن عائقاً أو تحملاً طبيعياً وهمياً يمكن أن يوفر لنا من ميزانية الدفاع».

عائد التسوية وإفساد السلام

بعدما استعرضت الفصول السابقة الاعتبارات والمعايير الأساسية التي افترضتها القيادة السياسية للدولة وعلى رأسها بن جوريون، للتعامل مع العالم العربي عموماً، ومع

مسألة التسوية خصوصاً، فإننا بحاجة إلى الإجابة عن سؤال محوري ينطلق من كل المعطيات السابق طرحها - هل أدت موازنة ومضاهاة العناصر التي حددتها القيادة السياسية للدولة وعلى رأسها بن جوريون، إلى اعتبار وتقييم تسوية في مثل هذه الظروف باعتبارها مجدية وذات عائد من وجهة نظر دولة إسرائيل. وقد بدأت تبرز المشكلات فيما يتصل بعائد أو مردود التسوية السياسية في المراحل الأخيرة من حرب الاستقلال، في الوقت الذي تأكد فيه تفوق جيش الدفاع الإسرائيلي على الجيوش العربية. وهنا برز تساؤل صريح وملح: هل يتوجب على دولة إسرائيل أن تستغل تفوقها العسكري لتوسيع أهداف الحرب، أو أنه من الأفضل لها أن تكبح جماح نفسها، في محاولة للتوصل إلى تسوية مع الدول العربية، وبالفعل في أثناء حرب الاستقلال عرض شاريت المازق الذي يواجه دولة إسرائيل بصراحة تامة: «لقد وصلنا إلى مرحلة يجب علينا فيها أن نحدد موقفنا بشكل واضح.. هل نتجه الآن، والمبادرة في أيدينا، إلى الحرب أو إلى السلام.. والسؤال هل يجب أن تستهدف المبادرة السياسية استئناف المعارك واستمرار مسيرة الاحتلال، أم أنها يجب أن تستهدف السعي من أجل السلام».

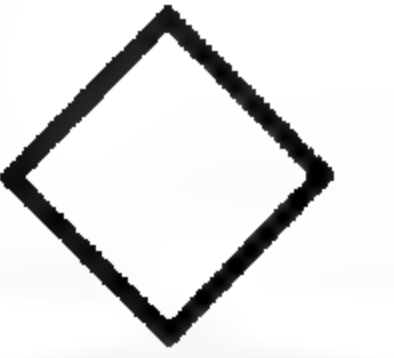
وازدادت حدة خلافات الرأي داخل الهيئة السياسية في إسرائيل حول المواقف التي يتوجب على دولة إسرائيل أن تتخذها بشأن تسوية محتملة للنزاع الإسرائيلي العربي، وتصاعدت حدة هذه الخلافات مع انتهاء حرب الاستقلال، وبدء محادثات وقف إطلاق النار. واتاحت عملية التعبئة لأول جولة انتخابية إسرائيلية والتي بدأت في أوائل ١٩٤٩، اتاحت الفرصة للبكر للأحزاب المتنافسة لتقدم بشكل واضح وعلني مواقفها بالنسبة للسياسة المراد اتباعها تجاه النزاع العربي الإسرائيلي، وإمكانات تسويته.

وفي مقابل التصورات الواقعية للحزب الأكبر «مباي» (حزب عمال أرض إسرائيل)، التي تحدثت عن وقف المعارك على الوضع الإقليمي الذي تولد مع انتهاء الحرب، وعن بذل الجهد لإقرار منظومة العلاقات مع الدول العربية على أساس تسوية ما أيا كانت، وإن لم تكن ملامحها قد اتضحت تماماً، في مقابل ذلك وقفت أحزاب اليمين (الذين وصف بن جوريون زعماءهم بأنهم متطرفون بالكلمات، لا قدرة لديهم على الفعل).

وأحزاب اليسار الذين عارضوا الحرب من أجل دولة يهودية رافعين شعارات المثالية «دولة ذات قوميتين». وجاءت نتيجة الانتخابات انجازاً قيمياً للمباي تفوق فيه على كل من أحزاب اليمين واليسار (فحصل على ٣٤٪ من أصوات الناخبين، مقابل ١٧٪ للمباي، و ١١٪ لكتلة حيروت وكان بادياً إن بن زعماء مباي وعلى رأسهم بن جوريون قد امتلكوا حرية لا حدود لها للعمل، وقدرة على قيادة سياسة إسرائيل على أساس التصورات التي طرحوها أمام جمهور الناخبين. غير أنه خلال فترة قصيرة اتضح أن الشعارات التي لوحوا بها أثناء الانتخابات، فيما يتعلق بالعلاقات بين إسرائيل والدول العربية، ربما استطاعت أن تجتذب أصوات الناخبين باتجاه المباي، لكنها فشلت في أن تشكل أسلوب عمل حقيقياً ولملموساً وتعمل على إقرار سياسة واضحة للدولة.



أخبار متنوعة



تعداد العجائز في إسرائيل

«هتسوفيه»، ١٩٩٦/٢/٢٩
يفيد البحث الذي أعدته رابطة تنمية الخدمات المقدمة للعجائز والذي عرضت نتائجه خلال اليوم الدراسي الذي نظم في كيبوتس رامات راحيل أن عدد العجائز سيزداد عام ٢٠٠٥ بنسبة ٢٥٪. وأوضح البحث أن العجائز سيشكلون خلال العقد القادم ١٠٪ من مجمل تعداد السكان، وأن العجائز من بين النساء سيشكلن ٥٨٪ من مجمل العجائز في إسرائيل.

الحصار والزراعة الإسرائيلية

«هتسوفيه» ١٩٩٦/٢/٣
سيطالب وزير الزراعة الإسرائيلي يعقوف تسور اليوم وخلال جلسة الحكومة بتشغيل ٤٠٠٠ عامل في جميع مجالات الزراعة خاصة بعد أن أدى الحصار المفروض على مناطق الحكم الذاتي إلى تضائل عدد المشتغلين بالزراعة. وكما هو معروف فقد كان يقدر عدد الفلسطينيين المشتغلين في هذه المجالات قبل فرض الحصار بعشرة آلاف عامل.

صادرات إسرائيل من الزهور

«هتسوفيه» ١٩٩٦/٣/٣
ذكر تسفي الون رئيس مجلس زراعة الزهور بإسرائيل أن صادرات إسرائيل من الزهور سترتفع خلال هذا العام بنسبة ٢٥٪، بالمقارنة بالفترة السابقة من العام الماضي، وأنها ستقربنحو ١,٤ مليار شيكل.

وفد رجال أعمال مصري في إسرائيل

«هتسوفيه» ١٩٩٦/٢/٢٨

قام رئيس رابطة رجال الأعمال المصريين السيد سعيد الطويل على رأس وفد كبير بزيارة إسرائيل، وكان الطويل قد أخبر مراسل وكالة الأنباء المصرية أن الغرض من هذه الزيارة يتمثل في بحث تنفيذ الاتفاقيات التجارية والسياحية والاستثمارية التي توصل إليها رجال الأعمال المصريون خلال زيارتهم لإسرائيل في شهر نوفمبر من عام ١٩٩٤.

وقد ارتفع حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال عام ١٩٩٥ بنسبة ٥٥٪، وهذا بالمقارنة بالعام السابق عليه (١٩٩٤) فبينما بلغ حجم التبادل التجاري في عام ١٩٩٤ حوالي ٤٥ مليون دولار فقد قدر في عام ١٩٩٥ بـ ٧٠ مليون دولار. ولا يتضمن هذا المبلغ قيمة النفط الذي تصدره مصر لإسرائيل سنوياً، والذي يقدر بـ ٢ مليون برميل.

«هتسوفيه» ١٩٩٦/٣/٢٠

في إسرائيل أكثر من ١٠٠ ألف عامل أجنبي يعملون بصورة غير قانونية

«هتسوفيه» ١٩٩٦/٣/٢٠

قدمت إدارة السكان بوزارة الداخلية إلى الوزير حاييم رامون، تحليلاً احصائياً عن المقيمين الأجانب في إسرائيل، اتضح على ضوءه أن في إسرائيل ما يزيد على ١٠٠,٠٠٠ من العمال الأجانب المقيمين بصورة غير قانونية. وقد نقل الوزير رامون إلى وزير المالية ووزير الأمن الداخلي ووزارة العمل والرفاهية، مؤشرات وبيانات هذا التحليل، وفي أعقاب ذلك بدأ طاقم وزارى في بلورة وسائل للتعامل مع هذه الظاهرة.

وفيما يلي عدد الاجانب المشتغلين بما يخالف القانون حسب مواطنهم: حوالى ٢٠,٠٠٠ من آسيا، حوالى ١٥,٠٠٠ من افريقيا، حوالى ٢٥,٠٠٠ من دول الكومنولث الجديد، حوالى ١٥,٠٠٠ من دول شرق أوروبا، حوالى ١٥,٠٠٠ من دول امريكا اللاتينية، وحوالى ١٠,٠٠٠ من الدول العربية، وخلص التحليل إلى استنتاجات وتوصيات: -

تشديد عملية مراقبة الحدود، وسد الثغرات.
تشديد اجراءات الرقابة، وتحسين الوسائل التكنولوجية وتأهيل الافراد عليها من خلال رفع المستوى المهني.
زيادة الملاحقة فى انحاء الدولة، بما فى ذلك العمليات الاستخبارية وطرد المقيمين بصورة غير قانونية.
فرض عقوبات واتخاذ اجراءات رادعة بحق من يستخدمون هؤلاء العمال

الولايات المتحدة تدرس اجراءات صارمة ضد البرنامج النووي الإيراني

هتسوفيه ١٨/٣/١٩٩٦

مواف - صاروخ
جديد لا اعتراض
سكاد

معاريف ١٥/٣/١٩٩٦

تعزز الولايات المتحدة الأمريكية اتخاذ اجراءات صارمة ضد ايران، من أجل منعها من تطوير سلاح نووي. ذلك ما يصرح به نائب مدير الوكالة الامريكية لمراقبة التسليح ونزع السلاح، توماس جراهام.

واوضح جراهام في مقابلة صحفية: «اننا لا نريد أن تكون القنبلة القادمة في مركز التجارة العالمي قنبلة نووية، مشيراً إلى العملية التخريبية التي جرت في عام ١٩٩٣ في نيويورك، وقتل فيها ستة أشخاص واصيب حوالي ألف آخرون.

وذكر جراهام أن الولايات المتحدة ستتخذ اجراءات قاسية ضد إيران، إذ ان البرنامج النووي الإيراني يمثل مشكلة جدية بالاهتمام والقلق في الوقت الحاضر.

وقال جراهام أن الولايات المتحدة تتفهم موقف مصر «بمطالبة إسرائيل الانضمام إلى اتفاقية منع انتشار السلاح النووي، غير انه ذكر أن البرنامج النووي الإسرائيلي لا يهدد المسيرة السلمية في الشرق الأوسط. مضيفاً: «ان إسرائيل ليست متورطة في عمليات ارهابية مثل ايران والعراق».

الاردنيون والأتراك يحذرون: سوريا هي مصدر الارهاب

معاريف ١٥/٣/١٩٩٦

يبدو أن وضع ايران على رأس قائمة الدول الداعمة للارهاب في المناطق الفلسطينية، قد أثلج صدر اصدقائنا المقربين في الوسط الإسلامي وهي تركيا والاردن. إلا أن الدولتين صممتا على رأيهما بأن سوريا - وليست إيران - هي المصدر الرئيسي المؤيد للارهاب. وبمعنى آخر: فقد حددت قمة شرم الشيخ الهدف جيداً، لكنها لم تحدد العدو.

وطبعاً لا يجب أن نتغاضى عما وراء هذه الآراء من سياسات، فتركيا لها علاقات مع الإيرانيين وأن كانت تشوبها علاقة الاخيرة بالارهاب، ولها علاقات متوترة مع السوريين. والاردن تتمتع بعلاقات متوترة مع الدولتين، وكان الرئيس التركي ديميرل ومن قبل نائب وزير الخارجية الذي زار إسرائيل منذ عدة اسابيع، قد صرحا بأن إسرائيل متساهلة مع سوريا وتوليها ثقة زائدة.

وعلى هامش شرم الشيخ. أكد مصدر أردني كبير على هذا الرأي عندما قال أن الاسد لا يريد سلاماً حقيقياً معكم، وانتم لم تتركوا ذلك بعد. وتعتقدون انه سيكتفي بهضبة الجولان ولا تفهمون أن الهضبة أقل اهمية لديه من السيطرة على لبنان ومهربي المخدرات الذين تزايدوا هناك. كل ذلك سيفسد إذا ما وافق على توقيع اتفاقية سلام معكم. لذلك فهو لا يسرع في هذا الاتجاه. ولم يبرئ المصدر الأردني إيران من تأييد الارهاب «الحماسي». لكنه قال أن السوريين وبواسطة حزب الله يكبدون إسرائيل خسائر لا تقل فداحة. وأضاف بالحرف: «لو أراد السوريون لاخبروا الإيرانيين بانهم سيتوقفون عن دعم حزب الله، وينتهي الأمر».

ومع كل ذلك فما زالت القدس ترى في ايران العدو رقم واحد المؤيد للارهاب: وصرح مصدر إسرائيلي بأنه قبل استئناف المحادثات مع سوريا بعد الانتخابات، يجب أن نقضى أولاً على أية عمليات تخريبية في الجنوب اللبناني.

مواف - هو اسم صاروخ
جديد في مراحل التطوير
المشترك بين إسرائيل
والولايات المتحدة،
صرحت بذلك المجلة
الشهرية المهتمة بالشئون
الدفاعية «انترناشيونال
ديفينس ريفيو».
وقالت المجلة أن عملية
تطوير الصاروخ تتم في
إطار جهود امريكية تشمل
بلورة برنامج اعتراض
واعاقة الصواريخ
التقليدية في مدى متوسط.
ومواف يستهدف اعتراض
صاروخ معادي في مرحلة
الانطلاق، أي فور اطلاقه
عندما يكون على ارتفاع
منخفض.
وتقوم عملية التطوير على
تكنولوجيا متقدمة
لصواريخ جورجو
والمعروفة بـ «بيتون ٤»،
التي تنتجها هيئة تطوير
الوسائل القتالية.
والصاروخ ستزود به
طائرات اعتراض من طراز
إف ١٥، أو طائرات بدون
طيار. وهذه الطائرات
ستحلق فوق المنطقة
المتوقعة انطلاق صواريخ
سكاد منها، لتحديد نقطة
الانطلاق، وعلى الفور يتم
ارسال مواف باتجاهها.

القطريون مهتمون بالدبابة «مركفاه» الإسرائيلية

أبدت القيادة السياسية الحاكمة في قطر اهتماما بالحصول على دبابت مركفاه الإسرائيلية . ذلك ما اتضح أمس اثناء محادثات رئيس الوزراء شمعون بيريز في دولة قطر.. واثناء وجبة الغداء التي اقيمت على شرف بيريز، ازدادت الاستفسارات على الدبابة وتجهيزاتها وسعرها.

الجدير بالذكر أن بيريز أجرى مقابلة سرية مع ممثل دبلوماسي كبير لاحدى امارات الخليج ليست لإسرائيل علاقات معها حتى الآن. وتمت المقابلة في فيلا فخمة لوزير الخارجية القطري. وقال القريبون من بيريز ان رئيس الوزراء توارى عن الاعين، لمدة ساعة ونصف وعاد بعد ذلك في حالة من الرضا التام ومعنويات عالية. ويبدو أن المقابلة كانت مع ممثل الامارات المتحدة ونوقش خلالها امكانية فتح مكاتب مصالح متبادلة.

وقد اعرب رئيس الوزراء عن اتصالات تجريها إسرائيل مع دولتين أخرتين في الخليج لاقامة علاقات دبلوماسية، وعلمت معاريف أنهما الامارات والبحرين، في هذه الاثناء نشر اسم الدبلوماسي الإسرائيلي الذي سيعين لرئاسة المكتب الإسرائيلي في عمان وعو عويد بن حاييم من العاملين في وزارة الخارجية. لهذا وقد قررت قطر فتح المجال امام السياح الإسرائيليين الراغبين في زيارتها.

احباط محاولة من القذافي لشراء اليورانيوم

معاريف ٩٦/٤/٧

قامت شرطة سويسرا وتركيا في عملية مشتركة باحباط محاولة قام بها معمر القذافي لشراء اكثر من كيلو جرام يورانيو مخصب. قالت المجلة الالمانية الاسبوعية بوكوس في عددها الاخير ان مصدر اليورانيوم هو الاسطول الروسي الذي يمتلك مئات القطع البحرية التي تعمل بالطاقة النووية منذ الحرب الباردة وحتى الآن.

وحسب المجلة، ان محرك الصفقة هو احد اقرباء ابوار شيفرنارزه الذي اشترى اليورانيوم مقابل ١٠٠ ألف دولار فقط، وباعه لليبيين مقابل ١,٥ مليون دولار. وفي اعقاب تسرب الخبر من سويسرا اعتقلت الشرطة التركية عددا من المشتبه فيهم، والذين كشفوا عن تفاصيل الصفقة ولم يتم الاعلان عنها.

وفي هذه الانباء تزايدت مع نهاية هذا الاسبوع حدة تبادل الاتهامات بين ليبيا والولايات المتحدة، بعد أن هاجمت وكالة الانباء الليبية الرسمية الولايات المتحدة الامريكية، على خلفية اتهامات امريكية بقيام ليبيا ببناء مصنع اسلحة كيماوية.

وقد انتهجت ليبيا هذا السلوك الهجومي ردا على ما أشيع بان الولايات المتحدة تنوى مهاجمة المصنع الكيماوي بالقوة العسكرية، وكان خبراء من الـ سي. اى. قد عرفوا المصنع بأنه اكبر مصنع تحت الارض في العالم لانتاج سلاح كيماوي.

الأردن سمحت

لإسرائيل

بالتنقيب عن المياه

معاريف ١٩٩٦/٣/١٨

توصلت لجنة المياه الإسرائيلية الاردنية إلى اتفاق يسمح لإسرائيل باجراء عمليات تنقيب عن المياه في منطقة عربا داخل حدود الاردن وقد بدأت هذه العمليات بالفعل بحثا عن المياه.

والمعروف أنه بعد اتفاق

السلام مع الأردن جرت

حوالى ١٣ عملية تنقيب

إسرائيلية فى المنطقة

الواقعة غرب نهر الأردن

وقد استخلصت عمليات

التنقيب فى عام ١٩٩٥

حوالى ١٣ مليون متر

مكعب من المياه استخدمت

فى رى حقول المستوطنات

فى عربا.

والطريف أن طلبا

إسرائيليا مازال معروضا

على لجنة المياه الإسرائيلية

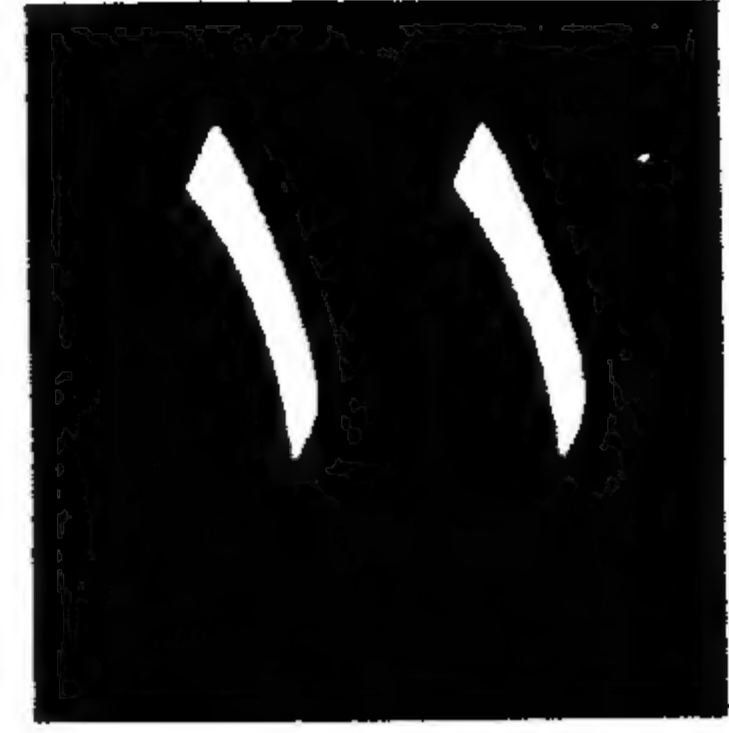
الاردنية. للسماح لإسرائيل

باجراء عمليات تنقيب

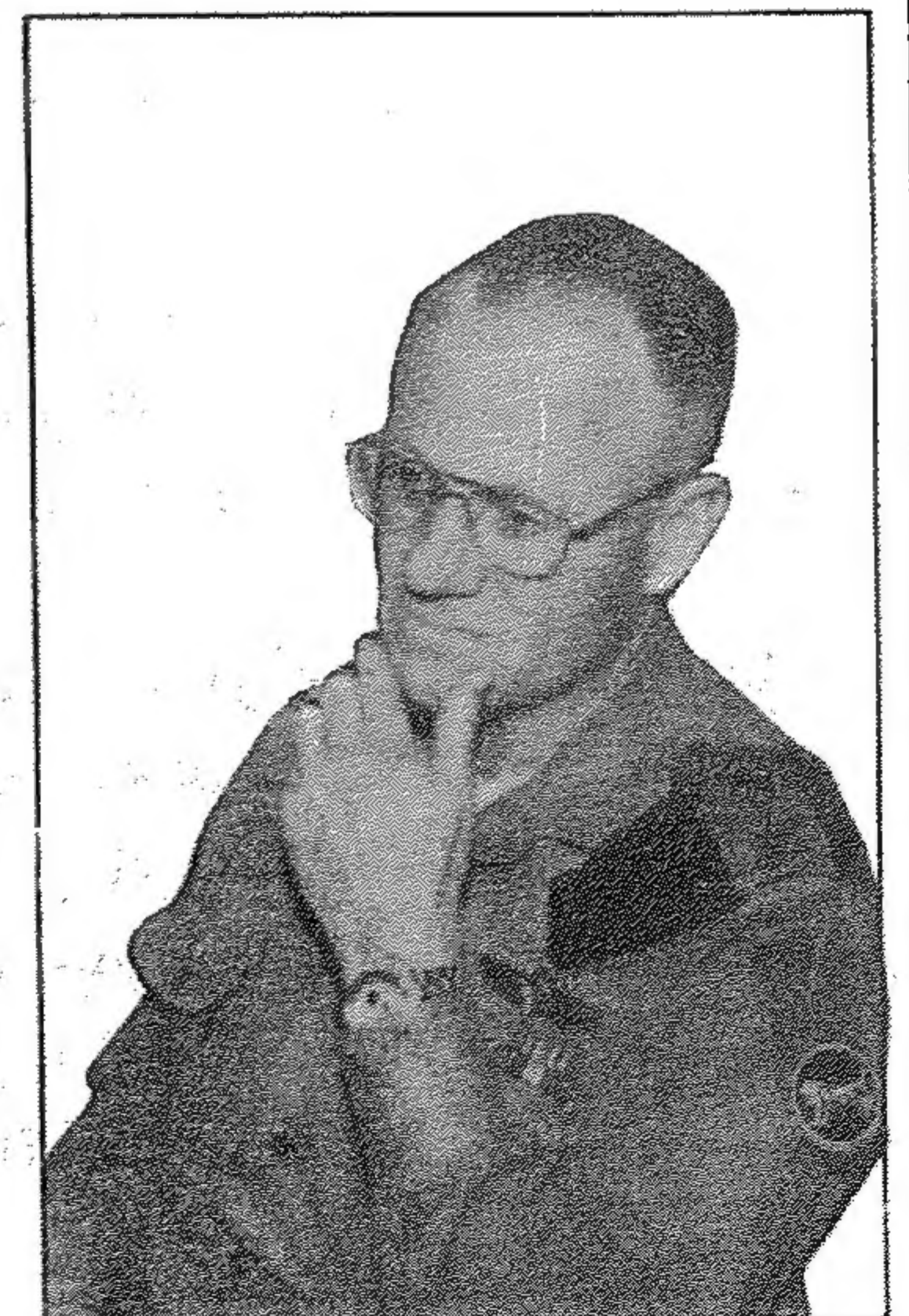
جديدة فى عربا على

الجانب الأردنى . طبقا لما

نصت عليه اتفاقية السلام.



اللواء داني ياتوم رئيس جهاز «الموساد»



ولد في ١٥/٣/١٩٤٥ في حي عين هتخلت في «نتانيا»، هاجر والده من رومانيا، ووالدته تنتمي إلى جيل الصابرا.

التحق بوحدة القوات الخاصة وشارك في العديد من العمليات منها تفجير طائرات شركة الطيران اللبنانية في بيروت، وتدرج في المناصب إلى أن وصل إلى منصب نائب رئيس الوحدة التي كان يرأسها إيهودا باراك (رئيس الأركان السابق ووزير الخارجية الحالي).

في حرب أكتوبر ١٩٧٣، كان نائب قائد كتيبة الدبابات - التي كان يرأسها دان شومرون رئيس الأركان الأسبق.

حصل على دراسات في الجيش الأمريكي، وبعدها عُيّن رئيساً لقسم تطوير الأداء القتالي لسلاح المدرعات ثم وحدة الأبحاث والتطوير بوزارة الدفاع.

في عام ١٩٩٠ شغل منصب قائد المنطقة العسكرية الوسطى وشهد قمة نشاط الانتفاضة الفلسطينية، كان متعاطفاً مع المستوطنين، وحصل منهم على وسام «حبيب مستوطني الضفة والقطاع»، ثم تولى منصب السكرتير العسكري لرئيس الوزراء، عندما اختاره رابين لهذا المنصب في مارس ١٩٩٣، وهو الأمر الذي استمر أبان حكومة بيريز الجديدة التي شكّلت بعد مقتل رابين. وتذكر وسائل الإعلام الإسرائيلية أن «ياتوم» يتابع بدقة كافة التفاصيل الخاصة بالمفاوضات السورية - الإسرائيلية.

في بداية ١٩٩٤، وعلى اثر مصرع قائد المنطقة العسكرية الوسطى في حادث سيارة، طلب منه رابين العودة لقيادة المنطقة إلى حين تعيين قائد جديد، وشهدت هذه الفترة وقوع مذبحة الحرم الابراهيمي وخضع للتحقيق حول المذبحة وانتهت التحقيقات بتبرئة ساحته.

في أواخر ١٩٩٥، جرى تنافس شديد حول رئاسة جهاز «الموساد» بين ياتوم واللواء اوري ساجي وكان الأخير مفضلاً من قبل رئيس الوزراء السابق اسحاق رابين، في حين كان ياتوم مدعوماً من شيمون بيريز، وبمقتل رابين في ٢٢ نوفمبر ١٩٩٥، تراجعت فرص اللواء ساجي وتحسنت فرص ياتوم.

تولى مهام المنصب الجديد في ابريل ١٩٩٦، واثار الكثير من الجدل داخل الجهاز، لاسيما من ناحية سماته الشخصية التي تتسم بالتقليدية والمحافظة والاغراق في التفاصيل والتمسك باللوائح.

متزوج وله خمسة أبناء، اثنان بالخدمة العسكرية، والثالث اتم خدمته العسكرية، والأخران في مرحلة الدراسة.



مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز في عام ١٩٦٨ كمركز علمي مستقل يعمل في إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلي والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعي العلمى بالقضايا الاستراتيجية العالمية والاقليمية والمحلية، بهدف تنوير الراى العام المصرى والعربى بتلك القضايا، وأيضاً بهدف ترشيد الخطاب السياسى وعملية صنع القرار فى مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- التقرير الاستراتيجى العربى: تقرير سنوى بدأ فى الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشترك فى اصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية فى المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولى والاقليمى، النظام الاقليمى العربى، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.

- كراسات استراتيجية: سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعى القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التى تواجه مصر والوطن العربى، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.

- الكتب والكتيبات: أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التى شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.

- «ملف الأهرام الاستراتيجى»، شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥

- «مختارات إسرائيلية»، شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك فى عضوية المركز التى تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التى يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التى يصدرها فى لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوى، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج فى خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).